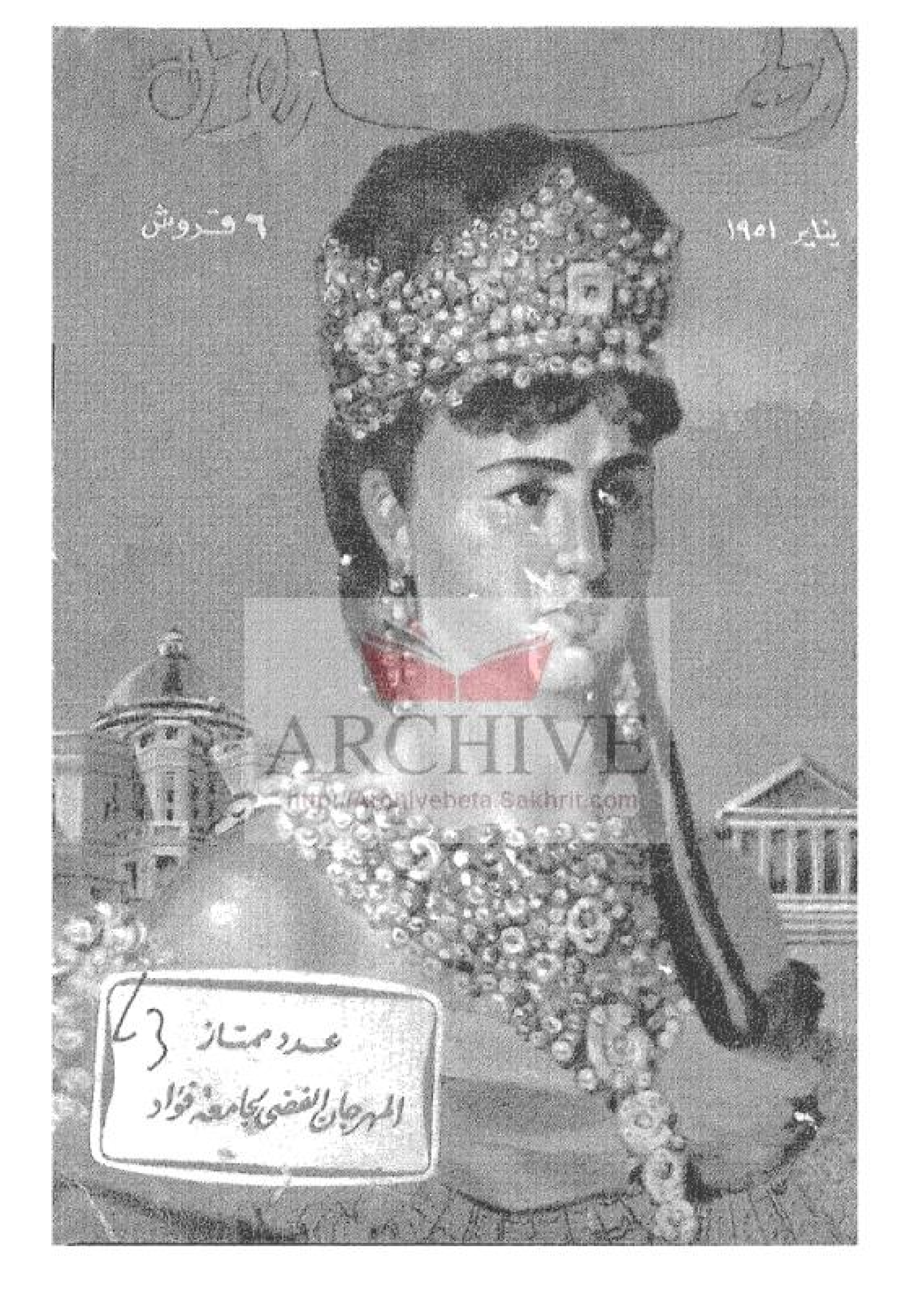
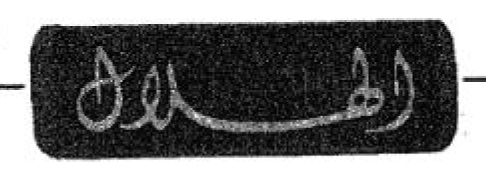


٦ قروش
يناير ١٩٥١
عدد ممتاز
المهرجان الفضي بجامعة فؤاد

الجزء ١ المجلد ٥٩



أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يناير ١٩٥٢ * ٢٢ ربيع أول ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

■ يفتتح الهلال سنته الجديدة بعهد جديد ، فقد عود قراءه في كل عام أن يخطو خطوة الى الأمام في التحسين والتجديد ، وأن يسير مع ركب الحياة المتجددة ، وموكب الحضارة الحديثة التي أصبح طابعها التقدم والرقي يوما بعد يوم،ورائدها الابتكار والتطور حينا بعد حين

■ وقد اقترن ميلاد هذا العام بالمهرجان الفضي لجامعة فؤاد الأول . وهو فاصل بين عهدين : عهد مضى قامت فيه الجامعة بما استطاعت من رسالتها ، وعهد جديد تفتتحه اليوم ويشاركها الهلال في افتتاحه وفي الاحتفال بمهرجانه ، وهو مهرجان العلم والفن والبحث الحر والبيئة الصالحة والتطور العلمي والاجتماعي

■ وكان حقا على الهلال أن يخصص عددا ممتازا لهذه المناسبة الثقافية الجليلة،وأن يسجل فيه حياة الجامعة ورسالتها وما تقوم به من نشاط علمي وثقافي واجتماعي ورياضي ، وأن يعنى بالحياة الجامعية في الخارج ، فيقدم لقرائه طائفة من البحوث المتنوعة عن التعليم الجامعي وأساليبه بين الجنسين ، وحياة الجامعيين في البلاد الراقية

■ وقد شاركنا في هذا العدد نخبة من أساتذة القلم . وتفضل بالمساهمة فيه « ابو الجامعة » أحمد لطفي السيد باشا والدكتور بهي الدين بركات باشا ، ومحمد كامل مرسي باشا ، ومحمد العشماوي باشا ، وعبد الرحمن الرافعي بك،والدكتور أحمد زكي بك ، والدكتور أحمد أمين بك ، وصادق جوهر بك ، والدكتور عزمي القطان بك والسيدة أسماء فهمي ، والدكتور حسن ابراهيم بك — عدا حضرات كتاب الهلال وكاتباته المعروفين

■ ولما كانت موضوعات الجامعة قد استوعبت كثيرا من صفحات هذا العدد ، فلم نتمكن من نشر جميع الأبواب . وقد اكتفينا بباب القصة ، وباب « **طبيب الهلال** » وهو باب جديد يشترك فيه طائفة من كبار الأطباء . وسيكون كل شهر في آخر العدد كمجلة طبية راقية فيها كل ما يحتاج اليه القراء من فوائد صحية وبحوث قيمة في طب الجسم والنفس ،وتوجيهات مفيدة لرفع المستوى الصحي للفرد والمجتمع



تفضل أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد باشا بافتتاح هذا العدد الممتاز بهذه الكلمة النفيسة ، وقد كان سعادته أول مدير لجامعة فؤاد الأول التي يشترك الهلال اليوم في مهرجانها الفضي

بقلم أحمد لطفي السيد باشا

يسرني أن أفتتح هذا العدد الخاص بجامعة فؤاد الأول ، وأن أشترك في الاحتفال بعيدها الفضي ، فهي حبيبة الى نفسي ، عزيزة عندي . وقد شهدت ميلادها ، كما شهدت أطوار تقدمها ، حتى اكتملت وحققت آمال منشئيها من وجودها ، وأصبحت ذات مكانة رفيعة

ولقد كانت الجامعة في أوائل هذا القرن فكرة تطوف على خواطر المصلحين ، ثم لم تلبث هذه الفكرة أن تحققت بانشاء الجامعة القديمة التي تطورت الى جامعة فؤاد الأول

وعندي ان الجامعة من حيث هي لا تخرج عن أن تكون جماعة من العلماء أخلصوا للعلم ، فوقفوا عليه ملكاتهم ووقتهم ، يخدمونه كما يقف الرهبان أنفسهم على عبادة الله . والى جانب أولئك العلماء شبان أذكياء ، سمت بهم هممهم الى أن يقضوا شطرا من شبابهم لتثقيف عقولهم وتوسيع آفاقها بتعلم ما لم يكونوا يعلمون ، وتهذيب نفوسهم بتعويدها تقليد أساتذتهم في كيفية البحث والنظر الى الحياة ، وترفعهم عما يتناحر عليه العامة من الشهوات

فمنهم من تطيب نفسه عن كل ما هو خارج عن هذه الدائرة فيبقى فى الجامعة ، وأولئك هم علماء المستقبل . وآخرون يكتفون بدرجة من العلم فيخرجون من الجامعة يضربون فى الحياة الخارجية . وهؤلاء وأولئك هم الرجال المثقفون الفضلاء ، الذين بمقدار عددهم ، وبمقدار ما أنتجوا من ثمرات عقولهم يقاس مجد الأمة

وقد أدركت مصر هذه الحقيقة ، فانبعثت منها فى أوائل هذا القرن حركة مباركة نحو العلم العالى المقصود لذاته ، يدرسها ويخدم فيها لتتحمل من المسئولية عن الرقى العالمى النصيب اللائق بمقامها بين الأمم .. احس المرحومان : سعد زغلول باشا ، وقاسم امين بك وأصحابهما هذا الميل العام ، فدعوا الى انشاء الجامعة المصرية ولجأوا فى حماية هذا المشروع ورياسته الى حضرة صاحب السمو الأمير احمد فؤاد (الملك فؤاد الاول) . فوصلت الجامعة بعنايته الى ما وصلت اليه من المستوى المرضى

ولست بسبيل الأدوار التى مرت بها الجامعة منذ انشائها حتى اليوم ، ولكننى اقول مغتبطا : ان هذا البناء الشامخ لم يكن الا فكرة مجردة ، ثم صار الآن حقيقة راهنة ، ووحدة اجتماعية قائمة ، وبيئة علمية مستقلة ، لها رسالتها الرفيعة التى تلخص فى البحث المنتج ، وتربية الجيل تربية قومية ، ومساعدة التطور العلمى والاجتماعى ، ونشر الثقافة فى جميع طبقات الأمة ، وتثبيت دعائم التعاون وحرية التفكير والنقد على وجه الاستقلال

اقول : حرية التفكير والنقد على وجه الاستقلال ، لأن ذلك هو أساس التعليم الجامعى ، وليس الحفظ والتصديق لكل ما يقال

وقوام التربيــة الجامعيــة ايضا حرية العمل ، هذه الحرية ان كان لا يحدها عند العامة الا القوانين ، فانها فى الجامعة ــ تحدها فوق قوانين الجامعة ــ قواعد السلوك والتقاليد الجامعية ورعاية أسباب المحبة والتضامن بين اعضاء الوحدة الجامعية . ولا شك فى ان بيئة العلماء والطلبة الموهوبين خير بيئة لشيوع فاضل الأخلاق الشخصية والاجتماعية ، ولقيام التضامن بين أفرادها ، تضامنا مقيدا بعمل الخير ، هو تضامن الاصدقاء . وعندى ان الصداقة ، ذلك الاحساس الأرقى ما يكون والأنزه ما يكون من الاحساسات الانسانية لا يوجد الا عند الرجال الأخيار ، ومن شأن هؤلاء أن يكونوا بعيدين عن التأثيرات الحكومية ، والنزعات الحزبية التى طالما اضرت بالجامعة وأفسدت الاخاء الجامعى

وان جامعة فؤاد ــ وقد أصبحت اكبر الوحدات الاجتماعية عددا ، وأسماها مكانة ، وأشملها رسالة ــ يجب ان تكون مصــدر اشعاع للبلاد ، يشع منــه التضامن القومى بين جميع الطبقات ، ويضيء أمام الأمة سبيل الحياة ، ويدفعها كل يوم الى درجات جديدة من التقدم والارتقاء

وقد مضت خمس وعشرون سنة من حياة هذه الجامعة منذ اصبحت جامعة حكومية وهى ليست بالكثيرة ، فمطالبتها بتحقيق رسالتها ينبغى أن تكون متناسبة مع حداثة عهدها ووسائلها . ولقد قام جيلنا وعلى رأسه الملك فؤاد بهذه البداية وعلى جيل اليوم أن يؤدى رسالتها على أحسن ما يهيأ لها وما يطلب منها فى مستقبل الايام

احمد لطفى السيد



الجامعة ومؤسسها فؤاد الأول

بقلم محمد كامل مرسى باشا

المدير العام لجامعة فؤاد الأول

الجامعة فكرة مصرية خالصة نبتت فى عقول لفيف من أبناء مصر، الذين رأوا أن تدعيم الاستقلال السياسي والاقتصادى للبلاد ينبغى أن يقوم على السواعد المصرية لتجد مصر فى المجامع الدولية لقضيتها عضدا من كفاية أبنائها وتخصصهم فى نواحى الدراسات المختلفة . وقد استندت هذه الفكرة الى تأييد شعبى حين خرجت الى حيز التنفيذ فتسابق الامراء والوزراء وقادة الراى الى المساهمة فى ابرازها الى الوجود قوية تنبىء عن مبلغ ايمان مصر كلها بضرورة الاعداد الصحيح لشبيبة البلاد ليحملوا عبء الكفاح والاصلاح. ومن الخير أن نذكر فى هذه المرحلة فضل المغفور لها الاميرة فاطمة هانم اسماعيل فقد نزلت عن مالها وحليها لتمويل هذه الحركة الناهضة وما حبا به المغفور له عاهل مصر العظيم ومحيى نهضتها الحديثة الملك فؤاد الاول - طيب الله ثراه - المشروع برعايته حين كان أميرا وبذل له من عونه المادى والأدبى ونفوذه ما مكن له من السير الموفق لتحقيق ما عقدته عليه البلاد من آمال

ولقد كان فضل الله على الجامعة عظيما فجمعت بين السند الشعبى والعضد الرسمى وسارت باسم الله وبعون فؤاد العظيم تقطع خطواتها وثبا

نحو الكمال المنشود . ومن حق الجامعة على نفسها ان تسجل انها افادت من هذه الرعاية السامية وبما تيسر لها من وسائل النهوض التى تعاون الشعب والحكومة على تقديمها ما حفزها على أن تعمل جاهدة على تحقيق ما عقد عليها من آمال كبار . ونظرة واحدة الى ما حفلت به نواحي الحياة المصرية من تقدم خلال ربع القرن الماضي لتنبيء عما بذلته الجامعة فى سبيل النهوض بمرافق البلاد

ففى محيط الحياة الاجتماعية انبث أبناء الجامعة فى صفوف الشعب يضربون له أروع الأمثال على ضرورة تكافل طبقات الأمة فى العمل على الارتفاع بمستوى الحياة المصرية وخدمة أبناء الطبقات الفقيرة وتيسير العلم والحياة الصحيحة لهم ، وأن الجمعيات التعاونية والثقافية العدة التى انتشرت فى البلاد وعملت على تثقيف الشعب والنهوض به اجتماعيا واشاعة الوعى العام فى صفوفه لهى من وحى الجامعة ونتاج جهود ابنائها . وان المتأمل اليوم فى المجتمع المصرى ليدرك حقيقة الخدمة الشعبية التى تكفل بها أبناء الجامعة فقد ارتفع مستوى الذوق العام بين أبناء الأمة وتفتحت الأذهان للحقوق والواجبات التى يفرضها الوطن على كل مواطن صالح

وكان للجامعة يد طولى فى اصلاح الأسرة المصرية بما شجعت من تعليم الفتاة وفتح ابواب الجامعة لها حتى تخرج من صفوفها مئات ومئات انتشرن فى الحياة الاجتماعية وكون اسرات مثالية أصبحت مناط الرجاء وموضع الامل ومحط الأنظار من الأسرات المصرية كلها يحتذين ما ضربت من خير المثل فى السمو بالحياة العائلية وتوثيق روابطها على أساس من الخلق القويم

اما فى الناحية الثقافية فقد نهضت مصر بفضل الجامعة وتوجيهها نهضة رائعة تتمثل فى رقى الحضارة والمدنية فى البلاد وعلو كعب ابناء مصر فى العلوم والآداب والقانون فقد كثرت المؤلفات الادبية التى تنتظم جميع الفروع من نقد وسياسة وتاريخ وأدب وقصص ومسرحيات وارتفعت لغة الخطابة والكتابة وسمت أساليب البحث وتنوعت بفضل الخطوط التى رسمتها الجامعة لأدب البحث والمناظرة

اما فى القانون والتشريع فقد حققت الجامعة لمصر فى هذا السبيل نهضة كاملة شاملة بما أخرجت من بحوث قيمة فى القانون ولغة التشريع وبما اخرجت للبلاد من علماء أفذاذ أمدوا المكتبة العالمية ببحوث نادرة فى القانون الدولى والتشريع الدستورى واستطاعوا أن يكونوا فى البلاد أداة تشريعية صالحة مكنت لمصر من أن تستكمل سيادتها القانونية ومن أن تعيد لمحاكمها الوطنية سلطانها القضائى على جميع النازلين بأرض مصر

ولم تدخر الجامعة وسعا فى سبيل النهوض بالحياة العلمية والبحوث العلمية الخالصة ، فكان لها فى هذا المضمار القدح المعلى فى ميادين الاستكشافات العلمية والطبية والزراعية ، والحفريات التاريخية ، فبرز من أبنائها نفر كتبوا صفحات خالدات فى هذا المجال . وان الخطوات السريعة التى خطتها على قصر المدة لتؤذن بخير علمى عظيم ، يبوىء مصر بحق ما هى جديرة به من مكانة مرموقة بين الأمم

محمد كامل مرسى

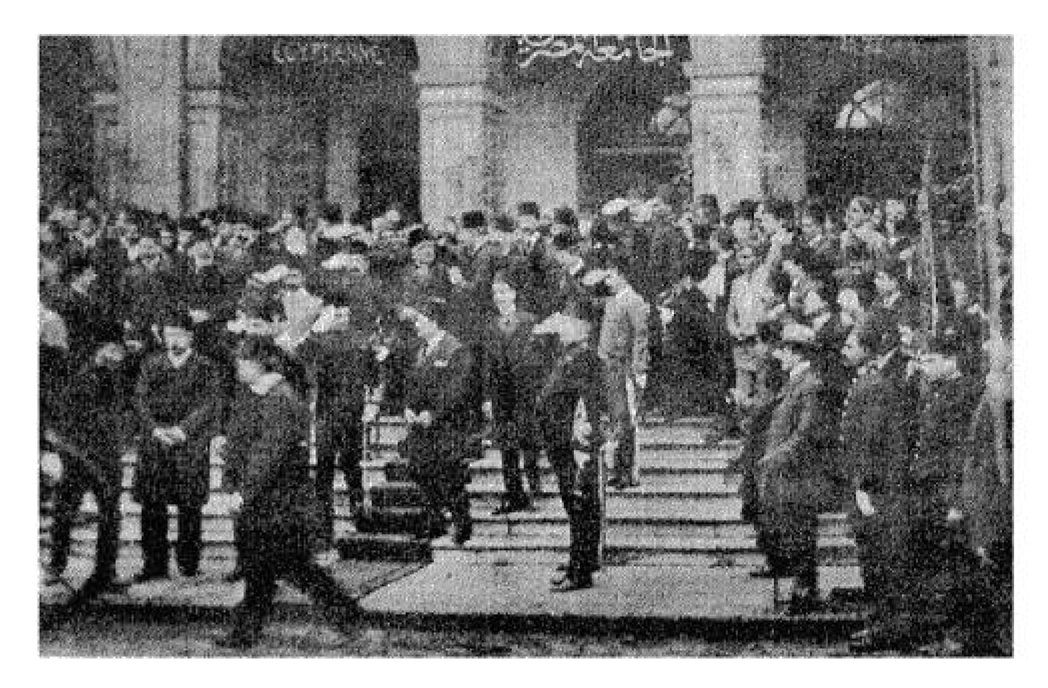

الأمير أحمد فؤاد (الملك فؤاد الأول) على كرسي الرياسة لمجلس ادارة الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨

جامعة فؤاد في عهدها الأول

فى سبتمبر سنة ١٩٠٦ نشر المرحوم مصطفى كامل الغمراوى بك نداء فى « المؤيد » دعا المصريين فيه الى انشاء « جامعة مصرية » . وبعد ذلك بأيام كتب سيد أحمد المنشاوى بك يقرر ان والده احمد المنشاوى باشا تحدث فى الموضوع الى نفر من اصدقائه منهم سعد زغلول وقاسم امين ، وعرض ان يوقف أربعين فدانا فى جهة «باسوس» و « ابو الغيط » لتنشأ الجامعة عليها

هكذا برزت الفكرة الى حيز الوجود ، وتحمست الصحف لها حماسا شديدا ، وعرض الشيخ على يوسف على أصحابها الاجتماع فى دار المؤيد واتخاذها مقرا مؤقتا .. ففضلوا الاجتماع فى دار سعد زغلول بشارع الانشا

وفى ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ عقدت الجمعية التأسيسية للجامعة المصرية أول اجتماع لها فى بيت سعد فى شارع الانشا بالقاهرة ، وقررت اذاعة بيان على الجمهور وفتح باب الاكتتاب



الخديو عباس حلمى يفتتح الجامعة المصرية القديمة
فى سنة ١٩٠٨ بدار مجلس شورى القوانين

وضع الحجر الأساسى لبناء الجامعة على الأرض التى وهبتها
الأميرة فاطمة اسماعيل بالدقى سنة ١٩١٤ (وزارة الزراعة الآن)





هيئة التدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩١٠ ـ الجالسان : الشيخ محمد الخضرى ، والاستاذ نللينو . والواقفون من اليسار : الأستاذ برسى هوايت، اسماعيل رأفت بك ، حفنى ناصف بك ، اسماعيل حسنين باشا ، احد الأســاتذة الأجانب

بعض طلبة القسم الفرنسى بالجامعة المصرية القديمة، وقد ظهر بينهم الدكتور طه حسين بك (الثالث من اليسار فى الصف الثانى) . مرتديا العمامة والجبة



وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦ عقدت الجمعية التأسيسية اجتماعها الثانى بدار حسين جمجوم بك احد أعضائها فى العباسية ، وقررت اسناد رياسة المشروع الى سعد زغلول .. فاعتذر ، لأنه كان قد عين اذ ذاك وزيراً للمعارف ، وانتخب قاسم أمين وكيلا للجمعية ، فاقترح عرض رياسة المشروع على « الأمير » احمد فؤاد ، ووافقت الجمعية على هذا الاقتراح بالاجماع لما امتاز به سموه من العلم والفضل والوطنية

وتمهل الأمير فى القبول حتى اطمأن الى ان الجمعية جادة فى عملها ، ثم قبل الرياسة ، واعلن قاسم أمين ذلك فى ٣١ يناير سنة ١٩٠٨

وعلى اثر ذلك دعا حسين زايد بك

مجلس ادارة الجمعية وجمعيتها العمومية الى حفلة فخمة بعزبته فى « سراوه » بمديرية المنوفية أقيمت فى ١٥ أبريل سنة ١٩٠٨ وتبرع فيها بخمسين فدانا وقفها على الجامعة ، كما تبرع عدد من الاعيان منهم الأمير يوسف كمال ، فقد وقف مائة وخمسين فدانا بالقليوبية وثلثمائة جنيه للمساعدة

الخديو عباس . وقد خطب الأمير فؤاد خطبة نفيسة فى هذا الاحتفال

وكانت الجامعة فى هذا الدور مقصورة على « كلية الآداب » وكانت الدراسة فيها تتناول فضلا عن المواد التى تدرس الآن فى كليات الآداب ، بعض نواحى الرياضة البدنية كالفروسية والرماية ، وكان يدرسهما سمو الامير



البعثة الأولى للجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ — الجالسون من اليمين : الدكتور محمد والى ، الدكتور محمد كمال ، محمد توفيق الصاوى ، الاستاذ محمود عزمى ، المرحوم سيد كامل . والواقفون من اليمين : حسن فؤاد الديوانى ، منصور فهمى (باشا) ، محمد صادق جوهر (بك) ، محمد حسنى نجم ، الدكتور حسين كامل ، الاستاذ توفيق سيدهم

فى نفقات اصلاح تلك الأطيان ، وتبرع حسن شريف باشا بمائة فدان

واستأجرت الجامعة دار جناكليس التى تحتلها الجامعة الأمريكية بالقاهرة الآن لتكون مقرا للجامعة . وقد احتفل بافتتاح الجامعة فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ فى قاعة مجلس شورى القوانين (مجلس الشيوخ الآن) بحضور سمو

احمد فؤاد بنفسه ، وكانت تلقى فيها كذلك محاضرات عن العلوم والرياضيات

وجعل الأمير فؤاد يسافر الى العواصم الاوربية ليدعو للجامعة المصرية وليختار الأساتذة ، وقد وفق فى مهمته توفيقا عظيما .. فقدم نفر من الأساتذة العالميين الى مصر للتدريس فيها ، وتبرعت لها بعض الجامعات

بمجموعات من الكتب كانت نواة مكتبة الجامعة الحالية .

وكانت الدراسة فى الجامعة حرة من كل قيد ، ينتسب اليها من يشاء ، ويحضر المحاضرات العامة التى يلقيها الاساتذة ، كل فى فنه ..

وكان من نتائج رحلات الأمير أحمد فؤاد واتصالاته بالحكومات والجامعات ثقافية ، ونوعا للكبار كالذى ترسله الجامعة والحكومات اليوم .. شبان اتموا تعليمهم فى مصر ، وتبينت الجامعة صلاحيتهم للبحث الجامعى ، فأرسلتهم الى أوربا ليستكملوا دراساتهم ويعودوا الى مصر ليقوموا بالتدريس فى الجامعة

وقد تبرعت للجامعة سمو الأميرة فاطمة اسماعيل بقطعة كبيرة من الارض



اعضاء بعثة سنة ١٩٠٩ الى فرنسا ـ الجالسون من اليمين: عزمى خزام (الطبيعة) ، الشيخ احمد ضيف (آداب اللغة العربية) ، الاستاذ يوسف نور الدين (الطبيعة بلندن) . والواقفون من اليمين : حسين رمزى (علم طبائع الانسان) ، الدكتور حسين صادق (علم طبقات الأرض) ، الاستاذ محمد سالم (علم التشريح) ، الدكتور على توفيق شوشة (البكتريولوجيا)

الاوربية ، أن طلبت بعض الدول الى الجامعة المصرية ارسال طلبة اليها ليتعلموا بها ـ على نفقتها ـ طول فترة الدراسة ، فعنى الامير ورجال الجامعة باختيار طلبة هذه البعثات ، وكانت نوعين : نوعا مخصصا للصبيان الصغار وكان المراد من ارسالهم أن يشبوا منذ نعومة اظفارهم فى أوساط جامعية بناحية الدقى ، وتبرعت كذلك بجواهرها .. فرأى مجلس ادارة الجامعة أن تبنى الجامعة على هذه الارض ، ووضع الحجر الأساسى فى ٣٠ مارس ١٩١٤ فى حفل رأسه الخديو عباس . وتم بناء الجامعة ، وظل هذا البناء ملكا لها حتى ضمت الجامعة الى الحكومة

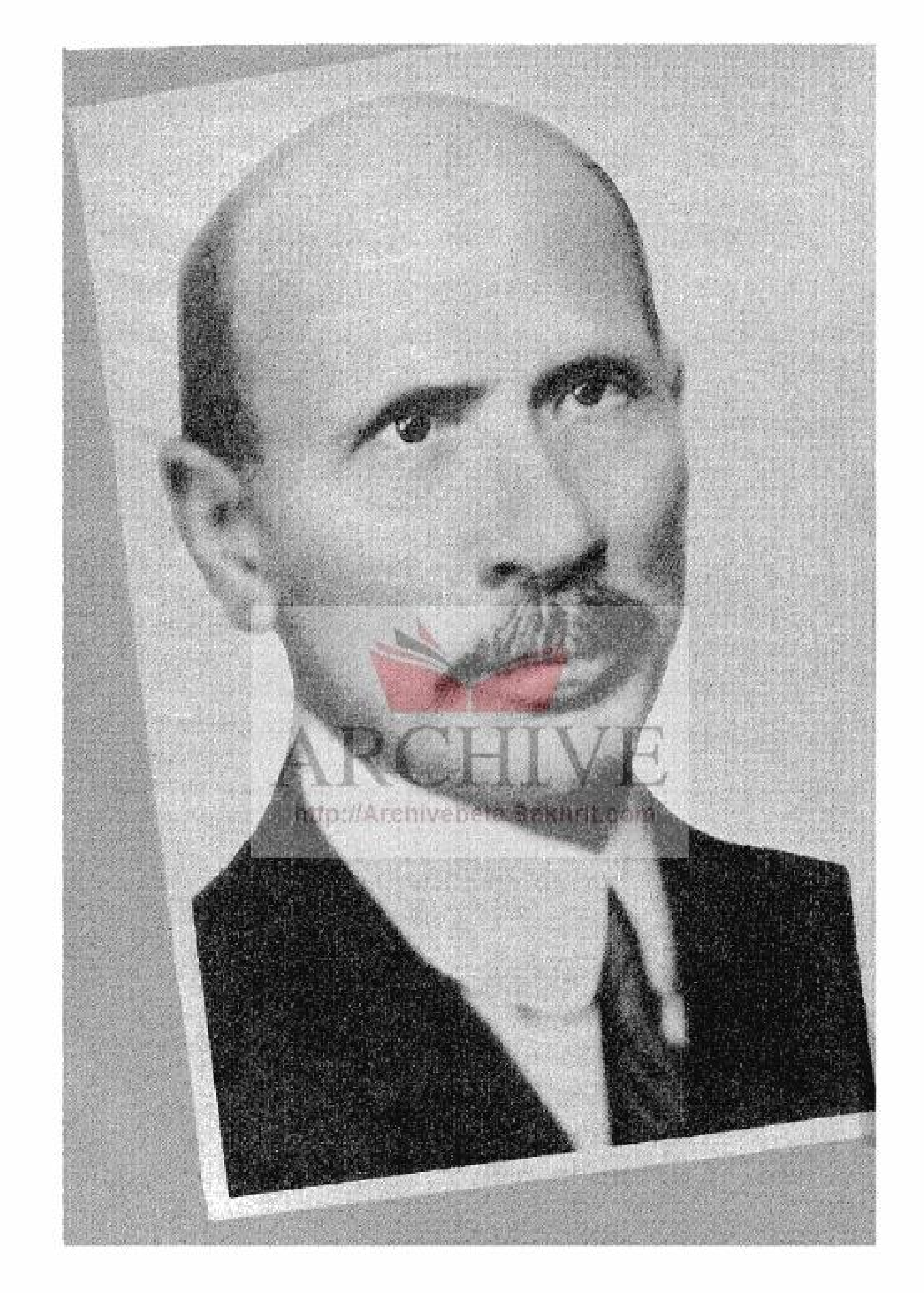
« اذا كانت مصر مدينة لجمال الدين الأفغاني ولمحمد عبده بانهما اوجدا مدرسة دينية حديثة تماشي روح العصر ، فانها مدينة لأحمد لطفي السيد بوجود مدرسة علمية مدنية بحتة »



بقلم الدكتور بهي الدين بركات باشا

لعلنا - اذا قلبنا النظر في جميع التطورات الحديثة التي مرت بمصر في ربع القرن الاخير - لا نجد مثلا ادل على قوة روحها المعنوية وما انطوت عليه من نهضة مباركة لنشر العلم ورفع راية الرقي في مصر وبلاد الشرق الأوسط كافة من انشاء « الجامعة المصرية »(١) في سنة ١٩٢٥ . اذ لم تلبث تلك الجامعة ان نبتت حتى رايناها وقد اينعت وأزهرت وآتت اكلها أشهى الثمرات ، فمنذ اليوم الاول رايناها ، وقد بعثت روحا جديدة في الشبيبة والاساتذة ، فاوجدت بيئة علمية وثقافية حرة بكل معنى الكلمة ، ولقد كان من حسن حظ الجامعة ان كان مديرها الاول رجلا اشبع روح الحرية بكل ما يحمل هذا اللفظ من معنى ، فهو على سعة اطلاعه بل لسعة اطلاعه ، يأخذ كل راى ، مهما كان مخالفا لرايه أو عقيدته ليبحثه ويرد عليه من ناحية العقل والمصلحة ، وهو يؤمن ابدا بوجوب الدراسة والتعمق في كل بحث ، وكل مسألة تعرض امامه ، وهو ابدا مثل اعلى لاصدقائه وتلاميذه ومريديه ، على صحة تلك الجملة الخالدة « الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل راى ونشر كل مذهب وترويج كل حقيقة » . ذلك شعاره الذى غرسه ، وتعهده ونماه في الجامعة ، لا بالقول فحسب ، بل بالعمل ، والقدوة المثلى قبل كل شيء . لذلك رايناه وهو « معلم الجيل » وقد خلق روحا جديدة ، وشبيبة جديدة ، وعهدا جديدا . واذا كانت مصر مدينة لجمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، بأنهما أوجدا مدرسة دينية حديثة تماشي روح العصر وتنبذ ما علق بالدين من خرافات لا تتفق مع العقل والمنطق ، وتعمل على الاصلاح ، فأنها مدينة لأحمد لطفي السيد بوجود مدرسة علمية وثقافية مدنية بحتة ، فوجدت في مصر بجانب الجامعة الأزهرية ، وهي جامعة دينية ، الجامعة المصرية ، وهي جامعة مدنية ،

(١) كان اسم الجامعة منذ انشائها الجامعة المصرية الى ان صدر القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٤٠ بتسميتها جامعة فؤاد الاول



فالأولى لديننا والمسلمين كافة ، والثانية لدنيانا وبلاد العربية كافة

☐

واستاذنا لطفى باشا يؤمن بالتطور، كما يؤمن بالحرية ، فهو لا يحب ولا يرضى ان يأخذ الأمور بالقسر ، بل يود دائما أن يتعهدها وينميها ويربيها لتثمر ثمرتها الطبيعية حتى تكون ثمرة ناضجة سليمة تحتمل العواصف ، وتقاوم الزوابع ، بما ركب فيها من قوة المقاومة ، فهى وان أبطأت فى نموها ، الا أنها تنمو سليمة وتستمر أبدا مهما تغيرت الظروف ، فمن ذلك انه فتح أبواب الكليات للبنات من غير جلبة ولا ضوضاء . ولقد فوجئت فى سنة ١٩٣٠ عندما زرت الجامعة المصرية بصفتى وزيرا للمعارف حينذاك أن وجدت بين صفوف طلاب كلية الآداب خمس أو ست بنات فلم اتمالك نفسى من أن ارحب بهن ، وان ابارك تلك النهضة الجديدة، ولقد مرت تلك الحركة المباركة بازمة بعد ذلك بعدة سنين ، ولكن غرس لطفى باشا كان قد نما واينع فلم تستطع تلك الأزمة أن تنال منه شيئا .

والآن نجد البنات فى الطب، والحقوق، والعلوم، والتجارة ، والآداب . فالمصرية بفضل تلك النهضة السليمة التى غرسها وتعهدها مدير جامعتها الأول أصبحت جزءا عاملا فى بناء وطنها العلمى والثقافى . ومن بين من تربين فى الجامعة آنسات وسيدات يفخر بهن المجتمع المصرى ، وينظر اليهن بعين الرضا والاغتباط

ولئن كان انشاء الجامعة المصرية وثبة كبرى فى نهضتنا العلمية فى الطب والهندسة والحقوق فانه كان غرسا جديدا لنهضتنا الأدبية والفكرية . فانشاء كلية الآداب كان خلقا جديدا ؛ ولعله كان أعز أولاد الجامعة على مديرها الأول — فهو رجل قلم وفلسفة — وهو أبو مدرسة فى الأدب، فاليه يرجع الفضل فى شق الطريق الذى أوجد لمصر طبقة فريدة من كبار الكتاب ورجال الفكر الممتازين مثل طه حسين ، وهيكل ، وأحمد أمين ، وغيرهم من تلاميذهم العديدين . فتعهد كلية الآداب ووضع على رأسها عميد الأدب وحرص على أن ينهض بها ، حتى وصلت الى مقامها المرموق فى كل البلاد العربية ، وفى كل الأوساط الأوروبية والامريكية التى تعنى باللغة العربية ، وبتاريخ العرب أو بالدين الاسلامى ، فهى وحيدة فى العالم من حيث مهمتها ، ومن حيث نفوذها ونهضتها ، وهى أعز أولاد لطفى باشا عليه ، لم يرض أن يكون عليها لأحد سلطان سوى التقاليد الجامعية الحرة ، حتى أنه قدم استقالته عندما نقل الدكتور طه حسين من كلية الآداب الى وزارة المعارف من غير اخذ رأى الجامعة فى ذلك بالكتاب التالى :

« هليوبوليس ٩ مارس سنة ١٩٣٢

« حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

« سيدى الوزير

« اتشرف باخبار معاليكم انى اسفت لنقل الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب الى وزارة المعارف ، لان هذا الاستاذ لا يستطاع فيما اعلم أن يعوض

الآن على الأقل ، لا من جهة الدروس التى يلقيها على الطلبة فى الأدب العربى ومحاضراته العامة للجمهور ، ولا من جهة هذه البيئة التى خلقها حوله وبث فيها روح البحث الأدبى وهدى الى طرائقه . ثم أسفت لأن الدكتور طه حسين استاذ فى كلية الآداب تنفيذا لعقد تم بين الجامعة القديمة ووزير المعارف . وعلى الأخص لأن نقله على هذه الصورة بدون رضى الجامعة ولا استشارتها كما جرت عليه التقاليد المطردة منذ نشأة الجامعة فيما أعرف ـ كل ذلك يذهب بالسكينة والاطمئنان الضروريين لأجراء الابحاث العلمية . وهذا بلا شك يفوت على أجل غرض قصدت اليه من خدمة الجامعة

« ... ومن حيث انى لا استطيع ان اقر الوزارة على هذا التصرف الذى اخشى ان يكون سنة تذهب بكل الفروق بين التعاليم الجامعية واغيارها ، أتشرف بان اقدم بهذا الى معاليكم استقالتى من وظيفتى ، أرجو قبولها ... »

فهذا الخطاب يدل على مبلغ تمسك لطفى باشا باستقلال الجامعة وحرصه على ذلك حتى انه ضحى مركزا يحبه ويرتاح اليه حتى صار جزءا من حياته وروحه فى سبيل المحافظة على هذا الاستقلال

□

ولكم كنت اود ان يكون حظ الجامعة المصرية (جامعة فؤاد الأول) فى عهد معالى وزيرها الحاضر الدكتور طه بك حسين ، وهو ابنها البكر ، وهو الذى افاض على كلية الآداب فيها من عبقريته وسعة افقه ، وخصب خياله ما وصل بها الى الدرجة العليا التى أشرنا اليها وهو الذى قاسى فى بعض العهود من الاضطهاد ما كنت أرجو معه أن يكمل ما فى قوانينها من نقص حتى تصبح التقاليد التى أشار اليها لطفى باشا فى كتاب استقالته وقد صارت جزءا متمما لقوانين الجامعة ، وكم كنت أود أن تكون لكل جامعة تقاليدها ونظمها فتنمو نموها الطبيعى وتأخذ منزلتها فى الشرق وفى الغرب حسب مجهودها الذاتى وحسب نصيبها العلمى والثقافى وقدرتها الذاتية على الكفاح فى المعترك العلمى

ولكنا رأينا فى ٢٦ يونيه سنة ١٩٥٠ مرسوما يصدر بانشاء مجلس أعلى للجامعات المصرية يشكل برئاسة وزير المعارف وعضوية مديرى الجامعات ووكلائها من اجل أن يتولى النظر : « فى **تنسيق الدراسات والامتحانات والدرجات الجامعية ،وانشاء الكراسى، ومعادلات الشهادات الاجنبية ، والترقيات العلمية لاعضاء هيئة التدريس الى وظيفة أستاذ ، أو التعيين فى هذه الوظيفة ، ونقل الاساتذة من جامعة الى اخرى . وكذلك فيما يطلب مجلس احدى الجامعات ابداء الرأى فيه** »

ولعل القارىء لحظ ان النقل من الجامعات فضلا عن الترقية الى درجة الاستاذية جعل من اختصاص هذا المجلس وهو مشكل من عناصر جميعها ادارى كما أن القانون رقم ١٤٩ لسنة ١٩٥٠ جعل تعيين عمداء الكليات من حق وزير المعارف دون ترشيح من أساتذة الجامعة بعد أن كان العميد يعين من بين ثلاثة يرشحهم الاساتذة للعمادة

فالجامعة تطورت بهذه القوانين الجديدة وبرزت فى نظمها روح جديدة أبعدتها عن استقلالها المنشود وجعلتها جزءا من ادارة وزارة المعارف ومهدت بالتالى لامكان التغلغل السياسى فى نظمها وادارتها

□

ولعل الذى حدا بالدكتور طه حسين الى هذا التصرف انه لشدة ما شاهد من آلام الشعب وحاجته الى الانصاف صار يبغى المساواة الشاملة حتى بين الجامعات . فهو يرى التطور الطبيعى أبطأ من ان يحقق غاية او يغيث جائعا فهو رجل ثورة ،وهو زعيم اصلاح اجتماعى يرى أن يمليه قسرا ، وان يحقق من المساواة كل ما يستطيع فرضه بنفسه وفى دائرة وزارته ، وهو يفضل ان يكون الاصلاح اوسع نطاقا واشمل غاية عن أن يكون اعمق أثرا أو أبعد غورا ، ولسنا نشك أن لكل من نظريتى الثورة والتطور جانبا مضيئا لا يمكن أن يهمل أثره ، وجانبا قاتما لا يمكن مفاداته ، فأيهما أشد نفعا للبلاد،وأيهما اضمن للاسراع فى خطاها ووصولها الى النتيجة المرجوة؟ ذلك ماسيجيب عليه المستقبل القريب ، والله يلهمنا جميعا روح السداد ، ويحقق لبلادنا ما تبتغيه لها جميعا ـ كل من ناحيته ،وحسب وحى ضميره ـ من مجد وسؤدد وسعادة

بكرى الدين بركات

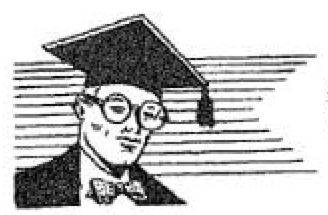


التحكم فى الجو

كتبت احدى المجلات الجامعية تقول : « ان تجارب التحكم فى الجو سائرة فى طريق النجاح بسرعة غريبة حتى انه ينتظر قريبا ان تقرأ فى الصحف : نأسف لتأجيل سقوط الأمطار اليوم بسبب مباراة كرة القدم ! »

حول العين

كان أستاذ باحدى كليات الطب يمر مع طلبة السنة النهائية فى عنابر المرضى .. فتوقف عند سرير فتاة عولجت بنجاح من مرض خطير ، وراح يصف للطلبة أعراض المرض وطريقة علاجه .. فسأله أحدهم : « ولكن ما سبب الحول الذى بعينها اليمنى ؟ » . فقال له الاستاذ : « هيا افحصها بنفسك واكتشف السبب» . وراح الطالب يفحص عين المريضة نحو عشر دقائق ، ثم قال : « ان عصب العين تالف ، ولا بد أن ذلك ناتج من صدمة بالمخ » . وضحك الأستاذ ، وهو يقول للمريضة : « أرى الطبيب النابغ عينك » . ومرت الفتاة بيدها على وجهها ، واخرجت عينها الزجاجية !



قالوا عن الجامعة

■ لا النظام ، ولا المناهج ، ولا مؤهلات الاساتذة ، ولا أى شىء آخر فى الجامعة .. يمكن أن يأتى بفائدة ما لم تكن حرية الفكر مكفولة فيها على أوسع نطاق !

[تشارلس بيرد]

■ من الخدمات الجليلة التى تؤديها الجامعة للوطن ، تخريج نخبة من الزعماء ، يستطيعون بحكم ثقافتهم أن يميزوا بين الغث والسمين ، ويفرقوا بين العرض والجوهر ، وأن يكونوا سادة للقوانين واللوائح لا عبيدا لها ..

[جيمس برايس]

■ لو خيرت بين الاحتفاظ بالتعليم الجامعى أو التعليم الابتدائى ، لاخترت الثانى . فخير للأمة أن يستنير أفرادها جميعا ببعض الاستنارة ، من أن يبلغ قليل منهم درجة عالية من العلم والعرفان ويبقى الآخرون فى وهدة الجهل ..

[الرئيس جفرسون]

■ لما كان الغرض من الجامعة نشر المعرفة ، لا التحصيل وحسب ، كان لزاما على الامة أن تترك أساتذتها أحرارا فى التعبير عن آرائهم داخل الجامعة وخارجها ..

[رئيس جامعة هارفارد]

■ قد يكون صحيحا أو غير صحيح ما يقال من أن الهرة اذا وجدت من ينظفها مرة فلن تنظف نفسها بعد ذلك . ولكن مما لاشك فى صحته انك اذا علمت انسانا شيئا ، فهيهات له أن يتعلمه .. لذلك لم التحق بالجامعة ..

[برنارد شو]

■ الجامعة مقياس الشعب الحر .. فبقدر ما تمنح الأمة جامعاتها من حرية البحث وحرية التعليم وحرية النشر ، بقدر ما تستمتع بالحرية الصحيحة ..

[جاكوب شرمان]

■ ليست الجامعة روضة اطفال ، وليست ناديا ، وليست مدرسة اصلاحية ، وليست حزبا سياسيا أو مركزا للدعاية . بل الجامعة مدينة العلماء ، وهى وحدة اجتماعية لترقية الحضارة وبث الخير المشترك للانسانية . وهى بطبيعتها تقليدية تحافظ على الثقافة وتمجد تراث الماضى

[رئيس جامعة كاليفورنيا]

■ لا فائدة للعلم فى المدرسة أو الجامعة الا اذا كان لطالبه كملح الطعام للآكل ، اى ملائما فى مادته وكميته لحاجة الطالب الاجتماعية وأن نشر العلم أكثر مما ينبغى للشعب ، لأكثر ضررا من نقائصه وعيوبه . أن تعليم ابن الفلاح البيان والمنطق ، يجعل منه مواطنا لاخير فيه ، ان لم يكن خطرا على الدولة

[وزير معارف روسيا القيصرية سنة ١٨٢٤]



في سنة ١٩١٧ بدأ مركز الجامعة القديمة يتزعزع وقل عدد طلبتها ، وحرمت من الادارة الرشيدة الدافعة التى كان يقوم بها الامير أحمد فؤاد بسبب اعتلائه عرش مصر في ذلك العام ٠٠ فانتخب مجلس ادارتها حسين رشدى باشا رئيسا واحمد لطفى السيد باشا وكيلا ، وقل عدد الطلبة فاضطرت الى ترك مقرها الكبير في سراى جناكليس والانتقال الى دار متواضعة في ميدان الازهار

وفيما بين سنتى ١٩١٧ و ١٩٢٣ بدأت وزارة المعارف تقبض يدها عن معاونة الجامعة ، فتوقفت عن دفع الاعانة وقدرها ألفا جنيه ، وبذلت جمعية الجامعة جهودا كبيرة حتى استرجعتها ٠ ولهذا سعت الجمعية سعيا حثيثا في تسليم الجامعة لوزارة المعارف لتديرها وتنفق عليها بشرط المحافظة على شخصيتها واستقلالها ، وقد طالت المفاوضات لان الحكومة أرادت التحلل من هذه الشروط ٠ وأخيرا وافق زكى أبو السعود باشا وزير المعارف اذ ذاك على شروط الجامعة ، وسلمت الى وزارة المعارف بموجب محضر تسليم تاريخه ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ٠ وتسلمت الوزارة الجامعة وعين أحمد لطفى السيد باشا مديرا لها

وكان للجامعة رصيد في المصارف

قدره ٤٦٠٠٠ جنيه ، فاشترط مجلس الجامعة أن ينفق هذا المبلغ فى بناء الجامعة الرسمية الجديدة . وتعهدت الحكومة كذلك باحترام تعهدات الجامعة نحو أساتذتها وموظفيها

وقد نص فى شروط هذا التسليم على ضرورة احتفاظ الجامعة بالدكتور طه حسين أستاذا فى كلية الآداب . وكان هو الاستاذ المصرى الوحيد بين الاساتذة الاجانب

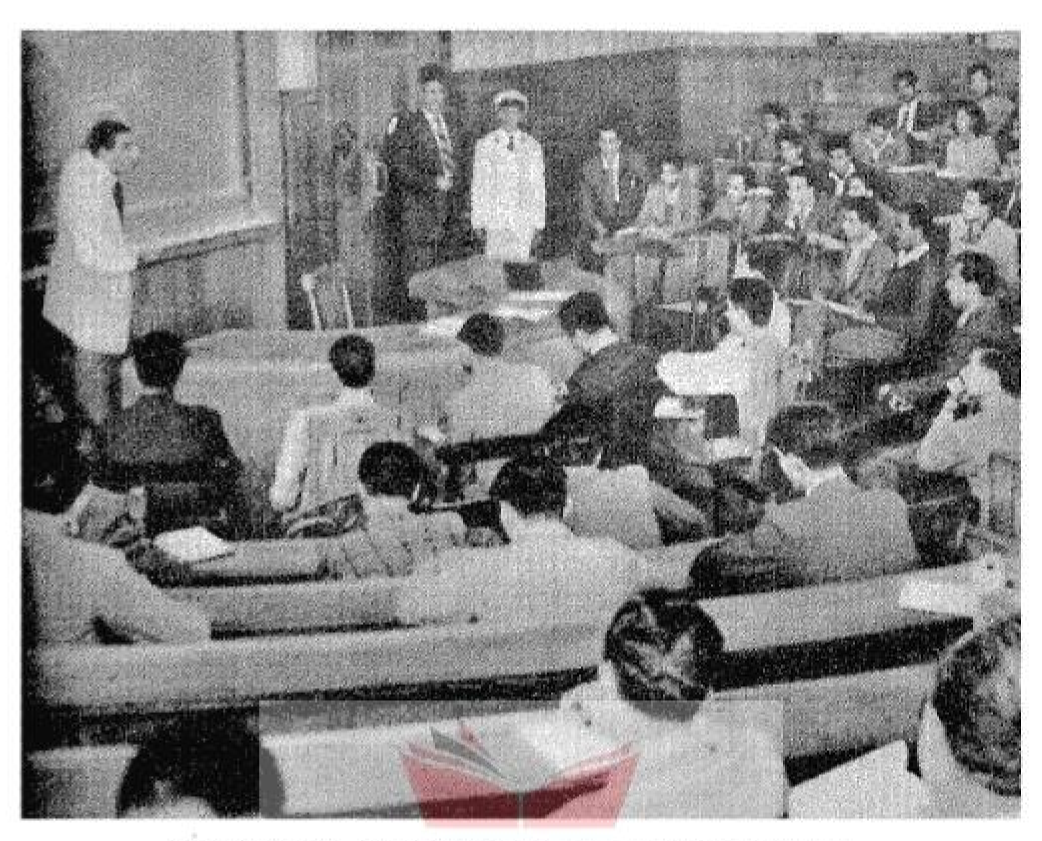
وكانت الجامعة تتألف من كلية الآداب فقط ، فأضافت الحكومة اليها مدرستى الحقوق والطب وحولتهما الى كليتين ، وبهذا بدأت الجامعة الحكومية حياتها بثلاث كليات : الآداب ، والطب ، والحقوق

وفى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٥ ضمت الى الجامعة مدارس الهندسة الملكية والزراعة العليا والتجارة العليا والطب البيطرى ، فأصبحت كليات الجامعة بذلك سبعا ، وفى ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٦ ضمت اليها مدرسة دار العلوم وحولت الى كلية ، وأصبحت الكلية الثامنة لجامعة فؤاد

وكانت مصلحة الصحة قد وضعت فى سنة ١٩٢٨ مشروعا لمستشفى مركزى جديد ليخفف الضغط عن مستشفى قصر العينى ، ووضع الحجر الاساسى لهذا المستشفى فى ١٦ ديسمبر من ذلك العام ، وحينما تم بناء هذا المستشفى الجديد فى سنة ١٩٣٤ تسلمته مدرسة الطب..

فى الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء جامعة فؤاد يوم ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ . ويرى المغفور له الملك فؤاد يضع الحجر بيده الكريمة





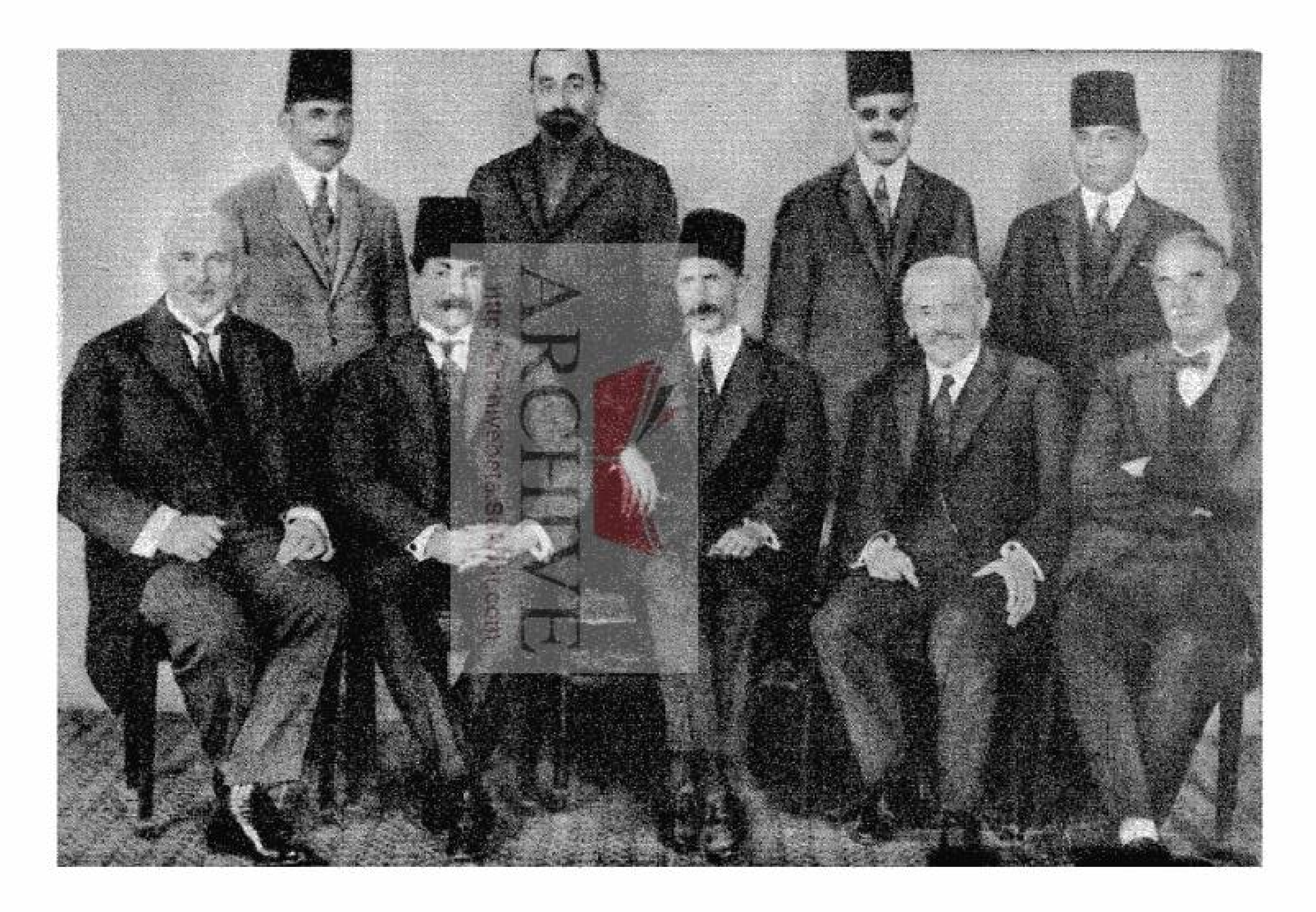
احد أعضاء هيئة التدريس فى جامعة فؤاد الأول يلقى محاضرة على الطلبة

فلما ضمت هــذه الاخيرة الى الجامعة المصرية، اعتبر هذا المستشفى ـ وكل المستشفيات الاخرى التي تفيد منها كلية الطب في الاغراض الدراسية ـ مستشفيــات جامعيــة ، وتسلمتها الجامعة ٠ وتقوم بادارتها الآن ادارة خاصة

وقد لوحظ فيما بين سنتى ١٩٣٠ و ١٩٣٧ أن أعداد الطلبة بكليات جامعة فؤاد تزداد زيادة مضــطردة تجعل استمرار الدراسة على هــذا النحو أمرا عسيرا ، فبدأ التفكير فى انشاء جامعة جديدة فى الاسكندرية، ثم بدأ التنفيذ من سنة ١٩٣٨ ٠٠ اذ فتحت كليــة الآداب فرعا لهــا فى الاسكندرية ، وكذلك كلية الطب٠ثم بدىء فى انشاء فروع لكليات التجارة

اساتذة جامعة فؤاد سنة١٩٢٥ ←

الجالسون من اليمين : مستر برسي وايت ، مسيو لويس كليمــــان ، احمد لطفى السيد (باشا) ، الدكتور منصور فهمى (باشا) ، مسيو جوليشيف ٠ والواقفون ـ من اليمين : الدكتور على العنانى ، الدكتور طه حسين (بك) ، الأب سان بول جيرار،الدكتور احمد ضيف



والزراعة والهندسة ٠٠ حتى اذا كانت سنة ١٩٤٣ رؤى تحويل هذه الكليات الى جامعة جديدة ، فأنشئت جامعة فاروق فى الاسكندرية بكلياتها السبع ٠ وعين الدكتور طه حسين بك مديرا لها ، وسارت الجامعة الجديدة بخطى ثابتة فى طريق النجاح حتى زاد عدد الطلبة فى كلياتها خلال العام الماضى

وكانت كلية الطب بجامعة فؤاد قد بدأت منذ سنة ١٩٤٧ بانشاء فرع لها فى العباسية مركزه مستشفى الدمرداش ، وكانت وزارة المعارف قد أنشأت معاهد تجارية وزراعية عليا بالاضافة الى معاهد التربية التابعة لها ، فرأى معالى الدكتور طه حسين بك أن يجمع هذه المعاهد وكلية طب



احمد لطفى السيد باشا — الدكتور على ابراهيم باشا

على ستة آلاف طالب

ولكن افتتاح الجامعة الجديدة لم يقلل كثيرا من الضغط على جامعة فؤاد فى القاهرة ٠٠ ففيما بين سنتى ١٩٤٣ و ١٩٤٩ قفز عدد طلبتها من ٨١٨٠ الى ١٦٧٤٩، ولهذا رؤى ضرورة انشاء جامعة أخرى فى القاهرة لتخفيف الضغط عنها

العباسية ويكون منها جامعة جديدة ٠ وبالفعل أنشئت جامعة ابراهيم فى القاهرة خلال هذا العام

ورؤى فى نفس الوقت انشاء جامعة رابعة فى أسيوط ٠ ووضع لانشائها نظام جديد يختلف عن نظم الجامعات الثلاث الاخرى، وهذا النظام يتلخص فى ارسال نحو سبعين طالبا

في بعثات تدوم كل منها أربع سنوات ليعودوا بعدها فيشغلوا وظائف التدريس بالجامعة الجديدة ، وفي نفس الوقت تقوم الحكومة بانشاء المباني اللازمة لهذه الجامعة في أسيوط وغيرها من مدائن الوجه القبلي ، حتى اذا انقضت سنوات أربع كانت الجامعة الرابعة قد تم اعدادها

ذلك ، وتشكو الجامعة الآن من سوء ادارة هذه الاوقاف، وتطالب بتسليمها لها

وقد تعاقب على ادارة جامعة فؤاد أربعة مديرين هم : أحمد لطفى السيد باشا ، وعلى ابراهيم باشا ، وابراهيم شوقى باشا ، ومحمد كامل مرسى باشا . أما جامعة فاروق فقد



الدكتور ابراهيم شوقى باشا

محمد كامل مرسى باشا

وقد قفزت ميزانية جامعة فؤاد فيما بين ١٩٢٥ و ١٩٥٠ من نحو ١٩٠ر٠٠٠ جنيه الى ما يزيد على مليون ونصف من الجنيهات

هذا ، وتمتلك جامعة فؤاد عقارات كثيرة تزيد على عشرة آلاف فدان وثمانية بيوت ، تديرها كلها وزارة الاوقاف لان شروط الواقفين تنص على

تعاقب على ادارتها أيضا أربعة مديرين هم : الدكتور طه حسين بك، ومنصور فهمى باشا ، وصادق جوهر بك ، ومصطفى عامر بك . أما الجامعتان الجديدتان ابراهيم ومحمد على فيدير الاولى الدكتور محمد كامل حسين بك والثانية الدكتور حسن ابراهيم حسن بك

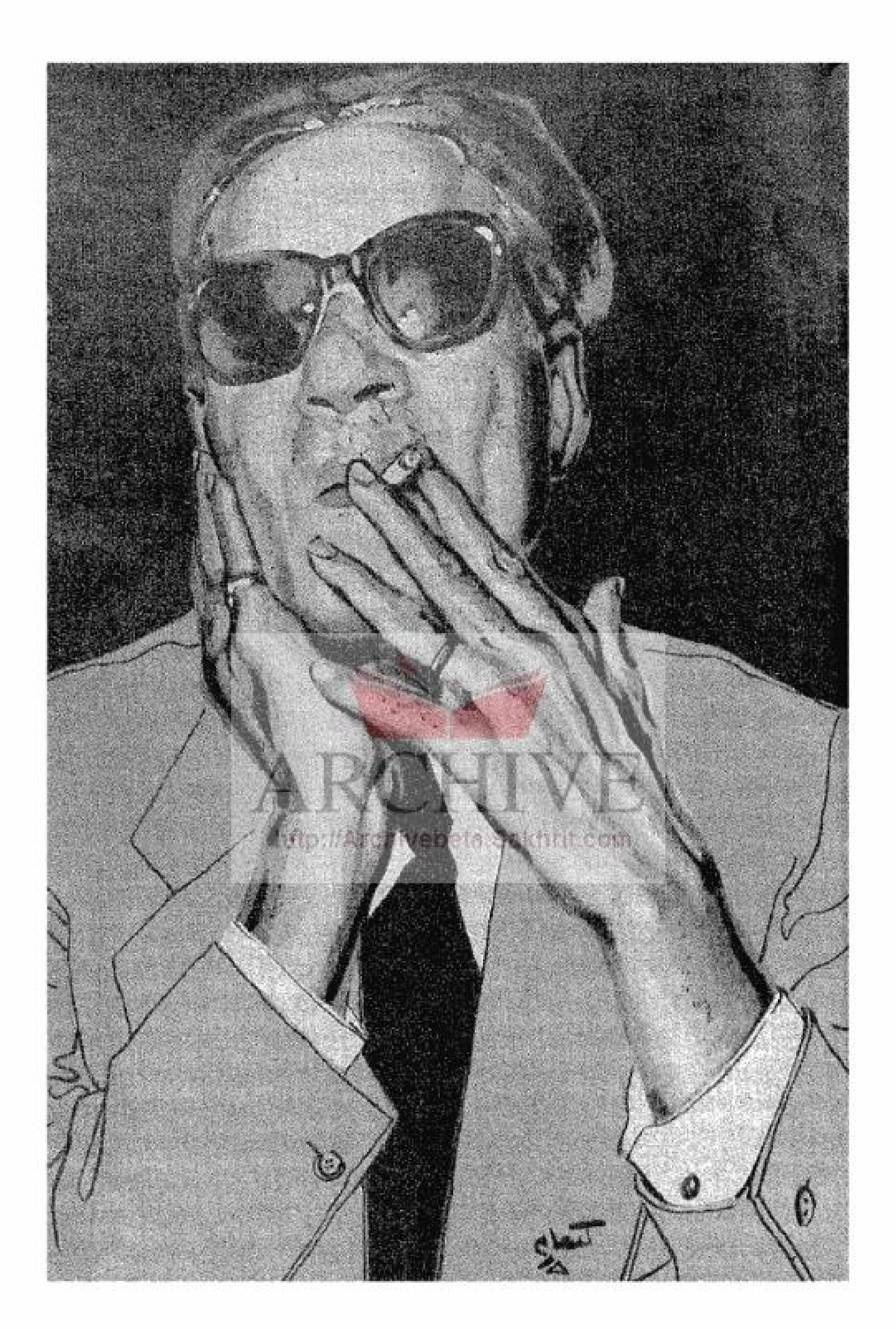
طه حسين المعلم الأول

بقلم محمد رفعت بك

المستشار الفنى لوزارة المعارف

اساطير اليونان القديمة ان طاغية فى « أتيكا » كان يعذب ضحاياه بأن يوثق رباطهم ويقيس أطوالهم على سرير من حديد فاذا زادت أطوالهم قص من أطرافهم واذا قصرت شدهم على النطع حتى تستوى اجسامهم وطول السرير . والدكتور طه حسين وان لم يكن البتة من الطغاة الذين ينسب لهم تعذيب فرائسهم فما من شك فى أنه من طغاة العقول وجبابرة الرأى ، وانه يعذب صحبه وأعوانه وتلاميذه ويرهقهم من أمرهم عسرا تارة بالكد والعمل وحينا بالدرس والسهر وغالبا بآرائه ونظرياته ومشروعاته التى لم يزل يطالع معاونيه كل يوم منها بجديد . وهذه الآراء والنظريات وان كان طه حسين لا يفرضها على الذين معه فرضا فى أول الأمر فانه ما يزال بهم يشد الخيط بينه وبينهم تارة ويرخيه أخرى ، يعارض رأيا برأى ، ويناقشهم فكرة بفكرة ويقسو مرة ويترفق أخرى حتى تتساوى أطوالهم جميعا على سرير الرأى الذى رأى فاذا الآراء الصلبة قد لانت والأقيسة المنطقية قد استقامت وأصبح الجميع سواسية يرون برأى طه ويريدون ارادته

هذه معجزة طه فى الحياة وهذا سر نجاحه فى أعماله وهو انه يستطيع بعبقريته أن يطبع الناس على أسلوبه وان يوحى اليهم بآرائه ومبادئه وأن ينفث فيهم من روحه وايمانه وعزيمته فاذا هم جميعا صور مصغرة متجانسة من طه يفكرون فيما يرى ويحاولون ان يعملوا ما يريد . وانك لتلمس اثر هذه المعجزة فى تلاميذه واتباعه وفى قرائه ومريديه من المتكلمين باللغة العربية فى جميع الاقطار فهؤلاء وأولئك اذا كتبوا او خطبوا او انشأوا تراهم وقد تقمصتهم روح طه لا يكادون يجاوزون أسلوب طه ووحى طه وعقيدة طه فى قليل أو كثير . وتلمسها فى زملائه المعلمين كما تحبان يقول منذ ان تبنى قضيتهم واصدر لهم كتابه فى « مستقبل الثقافة » ومنذ ان شاءت العناية الالهية الحكيمة ان يتولى المعلم الأكبر امورهم فى وزارة المعارف كمراقب ثم كمستشار فني وأخيرا كوزير . فقد أضحوا جميعا مبشرين برسالة طه مؤمنين بما القى اليه « من قمم الجبال » وهو فى أوربا ان قم يا طه واجعل التعليم فى مصر كالماء والنور والهواء حقا مشاعا سائغا لكل من طلب العلم وتهيأ له وعلى الدولة ان تيسره للغنى والفقير على السواء وأن تنفق عليه بوسائلها كما ينبغى لها



ان تنفق على مرافق الصحة والأمن والدفاع عن البلاد . وناداه سيد البلاد لتولى الوزارة فشرفت المعارف بأن تسلم زمامها ابن بجدتها كما يقولون وولى أمرها الروحى منذ زمن طويل. وهنا تلمس أثر معجزة طه فى الحكم كما لمسناها فى الجامعة وبين المعلمين . ومع أن مداولات الوزراء ومناقشاتهم فى مجالسهم انما هى أسرار محجبة لا تنفذ اليها أبصار غير الوزراء من عباد الله الآخرين ، فأكبر الظن ان طه كان ولا يزال يطالع زملاءه فى كل يوم بل فى كل ساعة بطائفة من آرائه البارعة الخاطفة الجديدة ويعرض عليهم لتنفيذها مشروعات واعتمادات قد يظنها البعض لأول وهلة كمالية خيالية باهظة التكاليف ولا يراها هو الا ضرورية معقولة متواضعة التقدير . فاذا مرت المشروعات والاعتمادات مرورا سهلا رضيا فبها ونعمت . والا انبرى طه طاغية الرأى يستخدم سرير الاقناع ويقيس عليه حجج زملائه طولا وعرضا وما يزال بهم شدا وجذبا حتى يستوى الجميع على سرر متقابلة ويصبح زملاؤه وكانهم فى الايمان بمشروعاته هم الاصلاء وكأنه هو عنهم الوكيل الأمين . استمع اليه حين وقف يشكر المعلمين فى بدء العام الدراسى اذ يقول : « والحق انى حين دعوتكم الى هذا الاجتماع لم ارد الا الى شيء واحد هو أن أبلغكم شكر الحكومة على ما قمتم به جميعا من جهد وما احتملتم من مشقة .. وانى أشهدكم اليوم على أنى لم أجد من أحد من زملائى اية معارضة فى شيء طلبته للتعليم الى الآن » . واميل عليه لأهنئه على شكر مجلس الوزراء له وتقدير الحكومة للمعجزة التى اجراها الله سبحانه وتعالى على يديه فى أول هذا العام الدراسى فينأى عنى بكتفه ويأبى أن يستمع الى شيء من هذا ويقول : «ان هذه المعجزة التى يتحدث بها الناس ما هى فى الحقيقة الا نتيجة حتمية للاخلاص الصحيح فى العمل . وانا لقادرون دائما على مواجهة ما يصادفنا من أزمات وتبعات اذا ما خلصت النية وصفت القلوب وروعيت المصلحة العامة وحدها ولم يراع معها شيء آخر »

▭

هذا النوع من الاخلاص الذى امتاز به طه فى خلقه وفى درسه وعمله والذى سرى تياره بين العميد وطلابه وبين الوزير واعوانه وبين الرجل وأهله وصحبه انما هو الاعجاز حقا وصدقا. وما هذا الاعجاز الا وليد ظاهرتين متصلتين فى طبيعة العميد احداهما سالبة والأخرى موجبة . اما السالبة فهى الصفة الطبيعية التى تلازم الاستاذ العميد منذ طفولته . واما الموجبة فهى الثورة الأزلية الكامنة فى نفسه ضد الجمود . ومن تفاعل هاتين الظاهرتين تولدت فى نفسه تلك القوة الكهربية الديناميئية التى جعلته يجتاز العقبات ويهشم الحواجز ويزدرى التقاليد ويتمرد على المألوف ويبهر الناس بين حين وآخر وفى كل أمر من الامور التى يعالجها فيطلع عليهم سواء فى الأدب أو فى القصص او فى التاريخ أو فى الاجتماع أو فى شؤون التعليم بآراء ومبادىء ومناهج جديدة فى البحث هى بالثورة والطفرة أشبه . وهو حين يجهر بآرائه أو يدعو الى مبادئه ومناهجه تلك ، لا يبالى أعجب الناس بها ام سخطوا ، رضوا أو نقموا .

فليس يعنيه من أمر الناس الا انه فيما القى اليهم من رأى او اذاع من فكرة قد حرك منهم ساكنا وايقظ نائما ، وبعث خامدا الى الحياة والحركة . الم يقل فى خطبة له : « وانما أنا قلق دائما مقلق دائما ساخط دائما مثير للسخط من حولى ! »

هكذا كان شأنه حين اعلن منهجه فى بحث الأدب العربى عامة والجاهلى خاصة .. وحين استباح لكليته ان تسمح للطالبات لأول مرة بالجلوس على مقاعد العلم الى جانب الطلاب من الشبان وحين عقد الصلات الوثيقة بين الثقافة القومية والثقافة الغربية فانشأ المعاهد العربية فى الخارج من ناحية ودعا الأزهريين الى مشاركة طلاب الجامعات الحديثة فى معاهدهم وأوجه نشاطهم الثقافى وأخيرا حين تلقف مشروع مجانية التعليم وجرى به ذلك الشوط الذى اذهل المحافظين واشفق عليه منه التقدميون فما هى الا أسابيع حتى تمت المعجزة على يديه واصبح حلم الأمس حقيقة ناضجة الثمرة دانية القطوف وقد استرعت فى النهاية اعجاب المعارضين والمؤيدين جميعا

□

تبقى كلمة اخيرة وهى انى اخشى ان اكون قد ظلمت العميد العزيز حين شبهته فى اول هذا الكلام بالطاغية . والله يعلم والناس جميعا يعلمون انه ليس بين طه والطغيان نسب او سبب معروف أو غير معروف . وان يكن طه طاغية فانما هو كذلك بالاسم والتمثيل لا غير . اذكر أنهم عرضوا عليه قبيل رحلته الاولى الى اوربا فى الصيف الماضى امر ناظر من نظار المدارس قيل انه تباطأ فى تنفيذ امر صدر اليه . وعز على الوزير ان يقبل النظار شفاعات الناس ويهملوا أوامره . فراض نفسه ان يلعب دور الطاغية فورا كعادته . وقرر توقيع العقاب الرادع على الناظر المتهم وقد يكون بريئا . ولكن الوزير غادر القاهرة الى السفينة ومداد العقاب لم يجف بعد . ولا تسل عما لاقاه الطاغية الرحيم طوال رحلته من أوجاع وآلام نفسية مبرحة . فقد أقسم لى الوزير اثر عودته انه ما من ليلة قضاها فى باريس أو فلورنسة الا نغصه واقض مضجعه شبح ذلك الناظر وذكرى ما وقعه عليه من عقاب . وما كادت تمس قدماه ارض الوطن حتى سارع الوزير الى اصدار صك من صكوك الغفران التى يحملها بين جنبيه والتى يخص بها الخاطئين والآثمين فى حقه والتى يمنحها اصدقاءه واعداءه على السواء ان كان له أعداء . وان نسيت فلن أنسى ليلة لقيته بالمنيا وهو مفطور القلب مفجوع الفؤاد على فقد امه الغالية وكان الى جواره صديق يبادله العزاء والسلوان. فقال الصديق انه حين فقد والده بقى ثلاثة اشهر أو اكثر يرى والده فيما يرى النائم فى كل ليلة أينما كان مقامه.قال طه انه فقد أخا له منذ خمسين عاما ومع ذلك ورغم ما تقلبت به أطوار الحياة وتقدمت به السن لا يفتأ يذكر ويرى مرة على الأقل فى كل اسبوع « ذلك الذى ينام هنالك من وراء النيل » . وانها فى الحق لمعجزة أخرى ، فما عرفت انسانا من قبل ومن بعد تتفجر فى قلبه عاطفة الرحمة كما أراها تتدفق فى كل آن من بين حنايا طه حسين ذلكم الرجل العظيم

محمد رفعت



اذا كان الغرض من السياسة هو مساهمة المواطنين فى أحوال بلادهم العامة ، فليس ممكنا أن يكون طلبة الجامعة بمنأى عن السياسة .. لأنهم يمثلون طبقة من طبقات المجتمع لها نصيب من الشعور بالواجب ومن الوعى القومى ، يسمح لهم بل يوجب عليهم فى بعض الأحيان أن يكون لهم رأى ونصيب فى الاتجاهات العامة . وان الثقافة ذاتها التى يتزودون بها وهم بعد فى مرحلة الدرس والتعليم لا تكون كاملة الا اذا شملت الثقافة السياسية . فهم بحكم نشأتهم وثقافتهم يجب عليهم أن يستنيروا فى شؤون بلادهم العامة . وان اعداد أنفسهم لأن يكونوا مواطنين صالحين يحتم عليهم أن يأخذوا من المعلومات السياسية بالقدر الذى يؤهلهم لهذه الغاية . فما من شك ان لطلبة الجامعة الحق فى أن يكون لهم رأى فى سياسة بلادهم ، وأن يساهموا أحيانا فيها . وكل ما يطلب منهم فى هذه الناحية أن لا يخرجوا على النظام والقانون ، وأن لا يرتكبوا جرائم فى سبيل آرائهم السياسية . وبعبارة أخرى يجب عليهم أن يحترموا النظام الجامعى والنظام العام ، وأن لا يتخطوا فى تكوين آرائهم واتجاهاتهم حدود الوسائل المشروعة

▭

ومن الحق علينا فى هذا المقام أن نفرق بين السياسة الوطنية والسياسة الحزبية ، أو السياسة الشخصية . فاذا كان من واجب الشباب وهم بعد فى سلك الجامعة أن يساهموا فى السياسة الوطنية .. فليس من حقهم ولا من مصلحة البلاد أن يساهموا فى

السياسة الحزبية . وعليهم اذا كانت لهم ميول نحو هذا الحزب او ذاك ان يرجئوا الجهر بهذه الميول وتحقيقها حتى يتخرجوا من الجامعة. لأن معاهد العلم وخاصة المعاهد العالية يجب ان تصان عن أن تكون مسرحا لخلافات الأحزاب وتطاحنها

فالسياسة الوطنية هي وحدها التى لا يلام عليها شباب الجامعة بل تحمد لهم مساهمتهم فيها . ومن السهل على الشباب المثقف ان يفرقوا بين السياسة الوطنية والسياسة الحزبية. وان وحى الوطنية فى نفوسهم لكفيل بأن يلهمهم الفوارق بين السياستين

اذا طبقنا هذه القواعد على شباب الجامعة نجد انهم من غير شك قد ساهموا فى مختلف العهود فى اتجاهات وطنية يزدان بها تاريخ الشباب ويصح أن تكون مثالا يحتذى فى التفرقة بين السياسة الوطنية والسياسة الحزبية

لا أريد أن أخوض فى ذكر المناسبات التى برزت فيها السياسة الحزبية فى محيط الجامعة، اذ ليس من المرغوب فيه ذكرها . بل أود على العكس أن أشيد بأيام مشهودة تجلت فيها روح السياسة الوطنية .. السياسة التى نرجوها وننشدها لشباب الجامعة قبل تخرجهم وبعد تخرجهم منها

انها أيام عديدة .. ولكن المقام لا يتسع لاحصائها فى هذا المقال ، فأكتفى بثلاثة منها :

اولها يوم ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ ، يوم تشييع جنازة « مصطفى كامل »





لفيف من طلبة جامعة فؤاد الاول حول النصب التذكارى للشهداء.

لم يكد يذيع نبأ وفاة الزعيم بين طلبة المدارس العليا — وكانوا نواة الجامعة — حتى قرروا من تلقاء أنفسهم اعتبار يوم تشييع جنازته يوم حداد عام . وشاركهم فى هذا الشعور طلبة المدارس جميعا فتعطلت الدراسة فى هذا اليوم المشهود وسار جميع الطلبة فى موكب الجنازة مدفوعين بشعورهم الوطنى العميق . وكان اشتراكهم فيها مظهرا رائعا من مظاهر الوطنية التى انبعثت فى قلوب الشباب

واليوم الثانى الذى يعد صورة مصغرة من اليوم الاول هو يوم ٩ مارس سنة ١٩١٩ ، اذ خرج طلبة المدارس العليا من معاهدهم يهتفون بحياة مصر وسقوط الحماية لمناسبة اعتقال «سعد زغلول» وصحبه . كان هذا اليوم له ما بعده . . اذ كان بداية الحركة الكبرى التى عمت ارجاء البلاد سنة ١٩١٩

واليوم الثالث كان يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥ والايام التى تلته ، اذ قام طلبة جامعة فؤاد الاول بمظاهرات سلمية احتجاجا على تصريح السر صموئيل هور وزير الخارجية البريطانية الذى أعلن فيه تدخل الحكومة فى شأن الدستور المصرى و « نصيحتها » بأن لا يعاد دستور سنة ١٩٢٣ واستشهد من طلبة الجامعة فى هذه المظاهرات أربعة من خيرة الشباب أقيم لهم نصب تذكارى فى فناء الجامعة تخليدا لذكراهم . فكان هذا النصب اعترافا رسميا من الجامعة والحكومة بسلامة الشعور الذى حفز طلبة الجامعة الى المساهمة فى هذه الحركة الشعبية . وفى الحق أنهم كانوا مدفوعين بشعور وطنى عام يهدف الى تحقيق مطالب البلاد . لم يكن حزبيا ولا مصطنعا بل كان فيض الوطنية الصادقة . وأثمر وقتئذ توحيد الصفوف وعودة الدستور

▭

قصدت من ذكر هذه الايام الثلاثة ان اشير الى أن لطلبة الجامعة أن يتعهدوا فى نفوسهم روح الوطنية ، لا روح الحزبية ، وأن ينموا هذه الروح ويحافظوا عليها . . حتى اذا تخرجوا من الجامعة امكنهم أن يستلهموا روح الوطنية فى حياتهم الشخصية وحياتهم العامة . لأننا اذا أمعنا النظر فى نقائص المجتمع فى بلادنا وتعمقنا فى دراسة علل هذه النقائص وأسبابها نجد أن أول سبب لها هو ضعف الروح الوطنية فى نفوسنا . فان هذا الضعف يميل بالمرء الى أن يحيا حياة شخصية لا حياة قومية . وهذه الحالة النفسية لا تجعل منه مواطنا صالحا يؤدى لبلاده ما يجب عليه من التزامات وواجبات . وأول هذه الالتزامات أن يؤثر مصالحها العامة على أطماعه الشخصية . والروح الوطنية هى كالاخلاق لا تكتسب بعد تخرج الشباب من الجامعة بل يجب أن تنشأ وتتكون فى البيت وفى المدرسة الابتدائية فالثانوية ثم فى الجامعة . واذا لم تتكون فى كل هذه المراحل فمتى — ليت شعرى — تتكون ؟

وصفوة القول أن على شباب الجامعة أن يتعهدوا فى نفوسهم روح الوطنية وينموها ويقدسوها ويحرصوا عليها . ولكن ليس لهم أن يشتغلوا بالسياسة العملية الا بعد تخرجهم من الجامعة . . وعليهم أن يحترموا النظام والقانون

عبد الرحمن الرافعى

٢٥ عاما فى الجامعة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك



اذكر انه قد دق جرس التليفون يوما واذا المتحدث الدكتور طه حسين بك يعرض على أن أكون مدرسا فى الجامعة المصرية . وكنت قاضى محكمة الازبكية الشرعية فاستأذنته أن افكر ، وذرعت الشارع الذى أسكن فيه ذهابا وجيئة مرارا افكر هل أقبل او ارفض واخيرا قبلت ..

كان ذلك فى سنة ١٩٢٦ وكلية الآداب اذ ذاك فى قصر الزعفران بالعباسية ، وكان عدد طلبتها كبيرا ، اذ كانت تضم ايضا فوق طلبة كلية الآداب السنة الأولى من كلية الحقوق

فى التدريس

وعهد الى أن ادرس للسنة الاولى ، وقد تعبت جدا اذ كانت المحاضرة تلقى على عدد كبير ، ويضطرنى ذلك الى رفع الصوت ما امكن والى مجهود كبير فى ضبط الفصل ما امكن ، وقد درست لهم درسين ، درسا فى البلاغة اعتمدت فيه على كتب البلاغة الانجليزية وكتب البلاغة العربية والتوفيق بينها .. ودرسا فى الكامل للمبرد . وكانت الكلية كالازهر فى عدم الصلة الكبرى بين الاساتذة والطلبة وعدم التدقيق فى الحضور والغياب ، فمن شاء حضر ومن لم يشأ لم يحضر ، ولم اكن المح فى هذا العدد العديد أى فتاة مصرية الا بنات المرحوم الدكتور على ابراهيم رامز فانهن كن من ام المانية ، فكن بذلك نصف مصريات .. وكن يحضرن مع النساء والفتيات الاجانب دروس الادب الفرنسى فى الجامعة . فتساءلت

هل أعيش الى أن تقبل الفتاة المصرية على الجامعة المصرية ؟ .. ولكن كان الزمن أسرع فى التطور فتدفقن بعد ذلك سريعا على كلية الآداب

مجلس الكلية

ولم اكن بحكم منصبى عضوا فى مجلس كلية الآداب اذ كنت مدرسا ، والمجلس قاصر على الاساتذة المساعدين والاساتذة من الاجانب والمصريين، وبعد ذلك رقيت الى استاذ مساعد فاستاذ فعميد فأمكننى الاتصال بالمجلس

وكان المجلس كانه عصبة أمم فيه الالمانى والفرنسي والبلجيكى والانجليزى والمصرى ، وكان العميد الاستاذ كريجوار البلجيكى . وكانت المسائل الهامة التى تعرض تترجم عادة من الانجليزية الى الفرنسية والعربية ، ومن الفرنسية الى الانجليزية والعربية، ومن العربية اليهما ، وما تزال تمصر شيئا فشيئا حتى كانت الاغلبية من المصريين

وكان يتقاسم الرئاسة فى الكلية أساتذة مختلفون ، فقسم الفلسفة مثلا وقسم اللاتيني ، يتزعمه الفرنسيون، وقسم اللغةالانجليزية يتزعمه الانجليز وقسم التاريخ يتزعمه البلجيكيون وقسم اللغة العربية يتزعمه المصريون وهكذا . ولكن الى اليوم لم يكن فى المجلس سيدة أو آنسة ثم كانت مدرسة أو مدرستان

وكانت الكلية مفككة الروابط بهذا التقسيم من جهة ، وباشتمالها على طلبة الحقوق وطلبة الآداب وعلى المدرسين من كل صنف ولون . وقد شاهدت الجامعات الاوربية فشاهدت قوة الحياة الاجتماعية وقوة نظامها وتقوية الروابط بين الاساتذة والطلبة وملئها لحياة الجميع .. وهذا ما لم يكن فى كلية الآداب

استفدت من الأجانب

وقد حررت فيما بعد من التدريس لطلبة الحقوق ، واقتصرت على طلبة قسم اللغة العربية ، ودرست ايضا درسين : درسا فى البلاغة ودرسا فى المعاجم العربية ، ثم تخصصت فى الاسلاميات ، وكان من نتيجة ذلك فجر الاسلام وضحى الاسلام

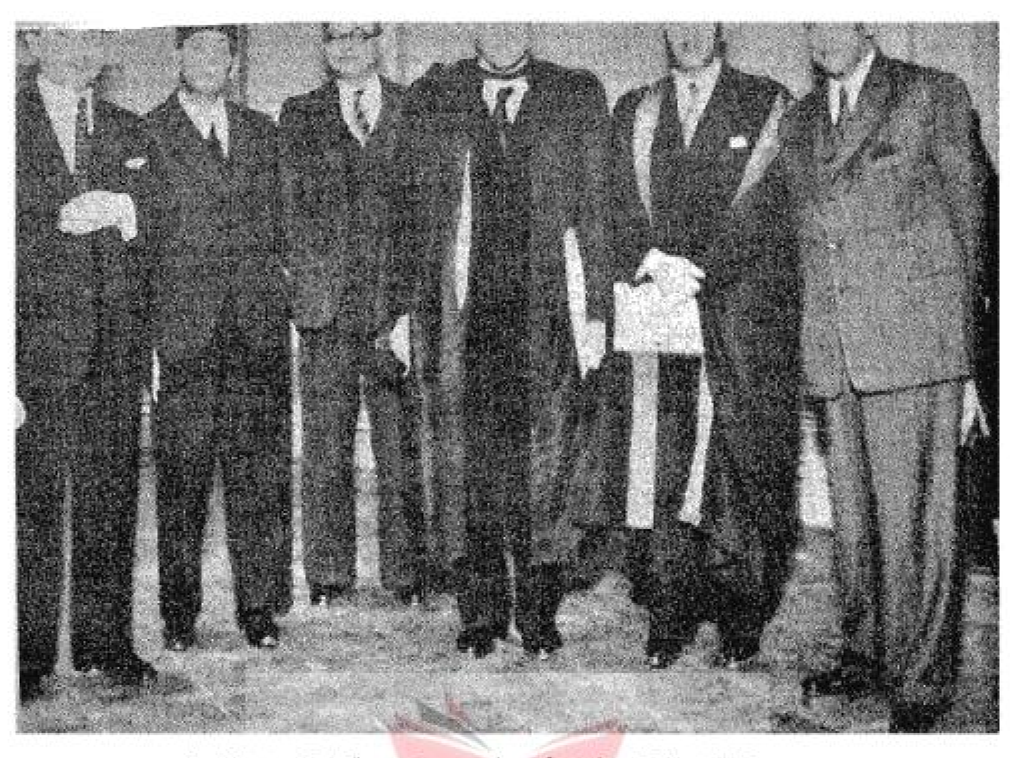
وتعلمت من بعض الاساتذة الاجانب معنى البحث .. كانوا يبحثون ويدققون ويصبرون على مشقة الدرس والبحث ويؤلفون فى ذلك الكتب الكثيرة، فعرفت منهم منهجهم وبحثت على منوالهم

وكانت كلية الآداب تقوم كل سنة برحلات فى اجازة نصف السنة ، فاستفدت من هذه الرحلات ورحلت الى الشرق والغرب ، ومرة رحلنا الى الشام وأخرى الى العراق وثالثة الى الحجاز ، ومرة الى هولندا وانجلترا وبروكسل . وكانت هذه الرحلات موضعا للاستفادة منها حيثما رحلنا

تعلمت من العمادة

وأزيد من ذلك تعلمت من العمادة تجارب كثيرة ، تعلمت ما يعانيه العميد من أعمال ادارية تضيع وقته وتمنعه عن البحث والدرس وعن تفرغه للحالة التربوية فى الطلبة ، فكانت اكثر الاوقات تصرف فى طالب يشكو ، واستاذ يشكو ، واساتذة يريدون علاوات او ترقيات ، او ما الى ذلك

واستفدت اذ كنت استاذا وعميدا من مجلس الجامعة ، وكان يضم نخبة



صورة اخذت للدكتور احمد امين بك يوم منح درجة الدكتوراه الفخرية .. وهو يرى فى الوسط وحوله لفيف من كبـار رجال جامعة فؤاد

من رجال السياسة فى مصر وممن شغلوا بالوزارة أو رياسة الوزارة حينا ومن اعلام العلماء من رجال الجامعة ، وكان على رأس الجميع سنين طويلة أحمد باشا لطفى السيد وكان يدير المجلس فى مهارة .. ذهن حاضر ، ومعرفة للمناقشة كيف تكون،وتوجيه المخطىء بلباقة ، ثم خلفه المرحوم الدكتور على باشا ابراهيم،وكان سريع البت فى الامور قوى التنفيذ لما له من الأيادى البيضاء على رجالات مصر ووزرائها

وكان المجلس يضم انجليزاومصريين، واحيانا يكون الجدل والمناقشة بالانجليزية واحيانا بالعربية . ومن أغرب مالاحظت انه اذا كانت المناقشة بالانجليزية قل الاستطراد وتحدد الغرض ودلت الالفاظ على معانيها بدقة ، ولم يعرض المجادل أو المناقش لرأى سبقه به أحد الا اذا كان جديدا ؛ وعلى عكس ذلك كله اذا كانت المناقشة باللغة العربية

وتعلمت من مجلس الجامعة

وقد تعلمت من هذا المجلس انى رايت الكبراء والعظماء يفكرون كمايفكر الناس ويخطئون فى التفكير كما يفكر الناس ، ولهم شهوات وأغراض كما لسائر الناس ، وكان قد وقر فى ذهنى

أنهم من طينة أخرى ولا يعملون الا للحق والمصلحة العامة

وتعلمت أن الناس ينقسمون الى ثلاثة أقسام ، متكلمون بالحق ومجرمون لا يعنيهم الحق فى قليل أو كثير، وهؤلاء وهؤلاء أقلية . واكثر الناس جبناء تنقصهم الشجاعة فاذا نطق بالحق أحد تبعوه ونصفوه ، واذا لم يتكلم به أحد ضاع الحق وفسد الميزان

وتعلمت أيضا أن السياسة تلعب بكل شيء حتى بمجلس الجامعة ، فاذا جاءت حكومة دستورية أو سعدية شجعت طلبتها ونكلت بالوفديين والعكس،وان الاحزاب كلها قد ارتكبت جريمة تحريض الطلبة على السياسة ، ولم يتق الله حزب فى أن يبعدهم عن السياسة أو أن يدعوهم الى سياسة قومية.

التوسع الجامعى

وشتان بين الجامعة يوم شهدتهاعام ١٩٢٦ ويوم تركتها عام ١٩٤٩ ،فاولا تمصرت الى حد بعيد وصار الاجانب قلة ، وتعلم المصريون كيف يكونون أساتذة ، وكيف يديرون الكليات . وثانيا اتسعت الجامعات فبعد ان كان فى مصر جامعة واحدة أصبح هناك جامعة فاروق فى الاسكندرية وجامعة محمد على فى اسيوط وجامعة ابراهيم فى القاهرة أيضا ، ولكن مع الاسف كان من نتيجة هذا التوسع انخفاض المستوى العلمى لسببين .. تدخل السياسة فى الشئون الجامعية قد محا استقلال الجامعة ، والثانى كثرة عدد الطلبة وقلة عدد الاساتذة مما استلزم توزيع الاساتذة الجيدين على جامعات كثيرة ، وهم مهما كان عددهم قلة لا تكفى هذا التوسع .. فأصبح التعليم ينقصه العمق ، ثم ان السياسة أيضا استوجبت سياسة فتح ابواب الجامعة على مصاريعها ، وكان من رايى دائما عكس ذلك أى أن الجامعة لا تكون الا للخاصة من الاغنياء ونوابغ الفقراء

وانتقل البناء من قصر الزعفران وهو أحد قصور اسماعيل العظيمة حيث الفن الجميل فى كل شيء ، الى مبنى اعد خصيصا لكلية الآداب وبنى على الطراز الفرعونى الذى لا يمت بصلة الى الفن العربى ، حيث احست الكلية فى الاسبوع الاول من نقلها ،الى حاجتها الى التوسع وحاجتها الى فناء يرحب عن نفسها ويوسع فى افقها ويوثق الصلة بين طلبتها

أحمد أمين

هدية الأستاذ

وضع أحد طلبة الهندسة بجامعة ميتشيجان بأمريكا فى كراسة أجابة امتحان أحد المواد ظرفا كتب عليه عنوانه وضمنه مذكرة يرجو فيها المصحح أن ينبئه بدرجته فى الامتحان فى أقرب فرصة . ووضع فيه قطعة من الحلوى كمكافأة له على تعبه

وبعد أيام ، وصل الطالب الظرف وبه مذكرة برسوبه فى هذه المادة ، وقد استبدلت الحلوى بعدد من اقراص الأسبيرين !



فى منتصف يناير اقرأ :

رواية
غرام عطيل

أعظم ما جادت به عبقرية الأديب العالمى المعاصر داميل لودفيج » وقد حلل فيها شخصيـة « عطيل » أدق تحليل وأبدعه، فى أسلوب روائى رائع خلاب



فى أول فبراير اقرأ :

هلال فبراير

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة بأقلام عباقرة الـكتاب فى الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الصور الرائعـة والرسوم الجميلة





بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ما زلت أذكر ذلك اليوم البعيد..

يوم دخلت الحرم الجامعي لأول مرة ، ووقفت لحظة أسترد أنفاسي اللاهثة وقد خيل الى أنني كنت أعدو بأقصى ما يحتمله كياني من سرعة وعنف مدى عشرة أعوام طوال !

وتلفت حولى أستيقن مما أرى وأسائل نفسي : أأنا حقا في الجامعة ، أم تلك بقية من حلم ما زال يخايلني في يقظتي والمنام ؟

أجل ، وقفت في الحرم الجامعي أجيل بصرى فيما حولى لأستيقن من يقظتي ، فوقعت عيناى على عبارة منقوشة بالذهب فوق باب كلية الآداب ، تسجل أن :

« هذه من آثار حضرة صاحبة السمو الاميرة فاطمة اسماعيل »

وعجبت لما قرأت ، وبدا لى أن أسأل : ما للأميرة والجامعة ؟! لكنني ما لبثت أن شغلت عنها بتلك الحياة التي كانت تبدو لأعيننا — معشر الطالبات — جديدة ، طريفة ، شائقة..

▭

ومضت أعوام خمسة ، لم يحدث خلالها أن وقفت لأقرأ مرة ثانية ذلك النقش المسجل على باب كلية الآداب ، تخليدا لمأثرة الاميرة ، اذ كنت طوال تلك الاعوام مرهقة بشواغل جمة من الدرس والحياة ، بحيث لم أكن أستطيع أن أتمهل في سيرى أمام الكلية أو أجد فرصة لأنظر الى الابواب والجدران ، وان بقيت — برغم شواغلى — أذكر اليوم الأول الذى دخلت فيه الى الجامعة

« الى التى وهبت الجامعة نعمة الوجود ، فوهبتها الجامعة مجد الخلود »

وآن لى أخيرا أن أتم الدراسة ، فوقفت في الحرم الجامعي في اليوم السادس من شهر ابريل الماضى ، أجمع نفسى لمناقشة رسالتى للدكتوراه ، واذ ذاك لفتتنى العبارة نفسها التى لفتتنى فى الأمس البعيد ، لكننى فى هذه المرة لم أسأل : ما للأميرة والجامعة ، بل أحسست انى أدين لهذه الكريمة بالشىء الكثير ، وغمرنى شعور بالفخر والاعتزاز ، وأنا أرى الجامعة — تلك التى طالما أوصدت أبوابها فى وجوه الفتيات — تدين للاميرة الزهراء بنعمة الحياة !



الاميرة فاطمة اسماعيل

عريقة الأصـــل كريمة المنبت ، توارث آباؤها المجد كابرا عن كابر عن كابر ، فأبوها اسماعيل العظيم ، وجدها ابراهيم البطل ، ابن محمد على الذى ادخر له زمانه أعرق عرش عرفه التاريخ منذ كان ..

ولدت في بيت العز ، تحوطهـــا النعمة من كل جانب ، ويتلقاها المجد عن يمين ويســار ، وتتلألأ فى أفقها أضواء باهرة السنا ساطعة البهاء ، من عظمة الآباء والجدود ، وينهض أمام عينيها ذلك البنيان الشامخ الذى وضع قواعده الثلاثة الابطال : محمد على ، وابراهيم ، واسماعيل ...

ولم تكن الاميرة مطالبة بأن تساهم في تدعيم ذلك البنيـــان ، الا بقدر ما تقدم للأسرة والوطن من رجال ، أما هى الأنثى ، فما كان لها أن تجاوز اختصاصها كأميرة فى عصر الحريم ، لها ما تشاء من أسباب النعمة ، ولكن دون أن يمتــد عالمهـــا وراء دائرة « الحرملك » أو يتخطى أسوارها

وقد أدت دورها ذاك كما أريد لها : تزوجت فى ربيعهـا العشرين بالامير محمد طوسون ، وأنجبت بعد عام من زواجها الامير محمد جميل طوسون ، أعقبته أنثى هى الاميرة عصمت . ثم توفى زوجها الامير فى شهر يوليو عام ١٨٧٦ ، ولم تكن الاميرة فاطمة قد جاوزت الثالثة والعشرين من عمرها ، ولا كان ابنهـــا البكر قد قارب عامه

الأميرة فاطمة إسمعيل

بقلم عزيز بك خانكى

- هى الأميرة فاطمة بنت الخديو اسماعيل ..
- ولدت فى ٢٠ شعبان سنة ١٢٦٩ (الموافق ٣ يونيه سنة ١٨٥٣)
- وتوفيت فى القاهرة فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٠
- تزوجت بالأمير محمد طوسون فى خلال سنة ١٨٧٣ ورزق منها ولداً هو جميل طوسون وقد ولد فى أول يناير سنة ١٨٧٤ ، وبنتاً هى الأميرة عصمت ولدت فى خلال سنة ١٨٧٥
- ولما توفى زوجها فى ١٠ يوليه سنة ١٨٧٦ تزوجت محمود سرى باشا فى خلال سنة ١٨٨٣ ورزق منها :

— بنتا هى أميرة هانم وقد ولدت فى ١٨٨٤/١١/١١ ، وتزوجت الأمير عزيز حسن

— وثلاثة أولاد ذكور هم : كمال الدين وقد ولد فى خلال سنة ١٨٨٨ (وقد تزوج الأميرة قدرية حسين) وجمال الدين وقد ولد فى خلال سنة ١٨٩٠ ومحي الدين وقد ولد فى خلال سنة ١٨٩٢

الثالث ، أما الابنة فكانت فى منتصف عامها الثانى

وقد أقامت الاميرة أعواما ، تربى الولدين وتبذل لهما شبابها المترمل الحزين ، حتى اذا جاوزا مرحلة الطفولة، تزوجت - بعد سبع سنوات - من محمود سرى باشا ، وأنجبت أميرة - هى زوجة الامير عزيز حسن - وثلاثة ذكور ، ولد ثالثهم « محيى الدين » عام ١٨٩٢

▭

مضت بعد ذلك أعوام طوال قاربت العشرين ، أقامت الاميرة خلالها فى عالمها المحدود ، ترقب الحوادث من وراء حجاب ، دون أن تشارك فى شىء منها الا بقدر . وتوارت خلف الاستار دون أن يقدر أحد أن ثمة دورا بالغ الخطر والجلال ينتظر الاميرة الزهراء ، وأن لها يوما موعودا يدخرها له الزمان ، كى تدعى فتضع بيدها الكريمة أساس أكبر صرح للنهضة العلمية فى مصر

▭

وحان اليوم الموعود ..

تقدم « الدكتور محمد علوى باشا » الى الاميرة الكريمة ، يحدثها عن حلم مصر الحديثة فى جامعة ترعى نهضتها الحديثة وتسدد خطاها وتحرس مثلها وأهدافها ، وتكون بمثابة منارة تشع أضواء المعرفة فى وادى النيل ، وتمد البلاد بأجيال من الصفوة الواعية

■ وقفت على الجامعة ستة أفدنة وأربعة أسهم فى الجيزة وهى القائم فيها الآن مبانى وزارة الزراعة والمتحف الزراعى وما اليهما ، أبدلت فيما بعد بأطيان زراعية مساحتها ١٨٥ فدانا

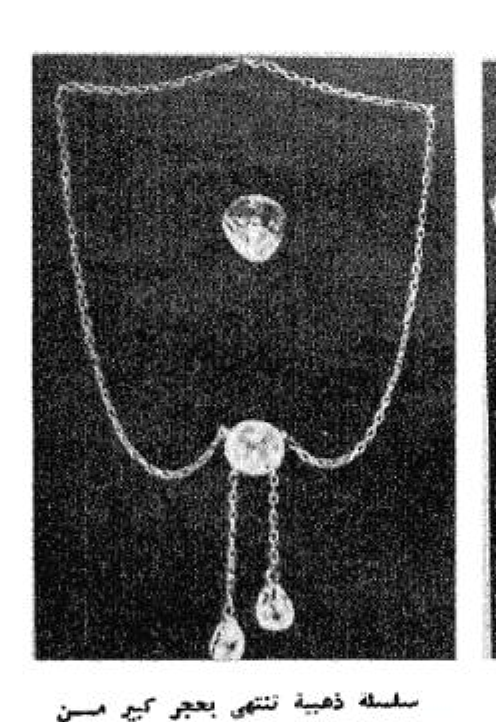
■ وقفت على الجامعة ٦٦١ فدانا من أجود الأطيان شائعة فى ٣٣٥٧ فدانا كائنة بمديريتى الجيزة والدقهلية خصصتها لجهات البر

■ وهبت للجامعة جواهرها ومصوغاتها ، ومنها سوار ومشبك وعقد وقلادة وخاتم من البرلنق والذهب الخالص بيعت بالمزاد فى خلال سنة ١٩١٩ ورسا مزادها على الأمير ابن عبد الحكم بمبلغ ٧٠٠٠٢٥ جنيه

■ وفى حفلة وضع الحجر الأساسى للجامعة فى سنة ١٩١٤ تبرعت بدواة ومسطرين وقلم وشاكوش من الذهب الخالص وحوض من الفضة الخالصة قومت بمبلغ ٨٠٠ جنيه

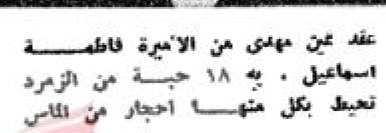
فاذا حسبنا الآن قيمة ماتبرعت به للجامعة هذه الأميرة الجليلة من أطيان ومجوهرات وأدوات ذهبية وفضية نجدها تزيد على ٣٥٠ ألف جنيه . . هذه هى المكرمات عيار ٢٤ ماتلة فى أميرة من أولات الفضل جزاها الله الجزاء الأوفى على ما أجزلت على الجامعة من بر واحسان

وكلما استعرضت فى ذهنى مكرمات هذه الأميرة أتذكر ما فعلته الأميرة دولجوروفكا Dolgorowka مع الفنانة البارعة مدام فيجه لوبرون Vigée Lebrun اثباتاً لها تقديرها وتقدير العلم إذ قدمت لها خصلة من شعرها ضفرتها على شكل أسورة رصعتها وكتبت عليها بحجارة من البرلنق (Ornez celle qui orna son siècle.) (زينوا جيد من زينت عصرها)



عقد ثمين مهدى من الأميرة فاطمة اسماعيل ، به ١٨ حبة من الزمرد تحيط بكل منها احجار من الماس

سلسلة ذهبية تنتهي بحجر كبير من الماس يتدلى منه قرطان بكل منهما حجر أصغر ، أهدتها الأميرة فاطمة للجامعة



المستنيرة القادرة على حمل أعباء العهد الجديد ..

وكانت الجامعة — حتى ذلك اليوم — حلما وفكرة : حلم أمة مستشرقة طامحة ، وفكرة نفر من كرام الرجال المؤمنين بحق مصر فى حياة عزيزة ، ترد اليها مكانها الموموق الذى كان لها فى الدنيا ، على عهد فراعنتها الامجاد

وقد أصغت الزهراء الى الحديث بملء قلبها الكبير وروحها السامية وعقلها الذى ذاق لذة المعرفة وأدرك قيمتها ومعناها ، أصغت اليه بكل ما لها من عراقة الاصل وكرم المحتد، وتراءت لها فى تلك اللحظة الحاسمة ، صور الآباء والجدود الذين صنعوا لمصر تاريخها الحديث

ثم نهضت تستجيب ، فكانت في استجابتها عظيمة بنت عظام ، وكريمة من سلالة كرام

لم يرضها أن تتبرع بألف ، أو بضعة الآف من الجنيهات ، وانما طاب لها أن تؤدى الدور الذى يليق بابنة اسماعيل وحفيدة ابراهيم : نزلت عن قطعة أرض بالدقي تبنى عليها الجامعة، مساحتها أكثر من ستة أفدنة ، وقد استبدلت هذه القطعة فيما بعد بأطيان زراعية مساحتها مائة وخمسة وثمانون فدانا

ووقفت على الجامعة ستمائة وستين فدانا من أجود أراضى الدقهلية والجيزة

ثم حانت منها لفتة الى جواهرها وحليها ، فأنكرت مكانها فى ظلام الخزائن وسجن الجدران ، ثم أخرجتها

جميعا ، وبعثت بها الى لجنة المشروع، كي تصوغ منها القلادة العلمية الخالدة التى تزين جيد مصر أبد الدهر ..

وقبيل الساعة الخامسة من يوم أغر مبارك ـ هو يوم الاثنين ٣٠ من مارس عام ١٩١٤ ـ خرجت الزهراء من قصرها ، تحمل (دواة ، ومسطرينا ، وشاكوشا) من الذهب النضار ، وحوضا من الفضة الخالصة ، واتجهت الى حيث احتشد جمع حافل من الامراء والاعيان وذوى المكانة من المصريين ، دعتهم الزهراء للاحتفال بتأسيس الجامعة المصرية

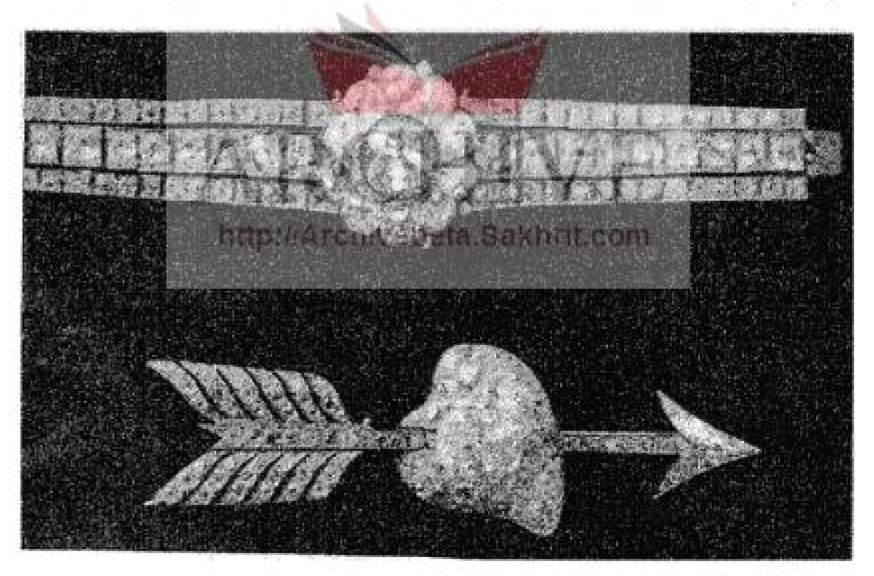
وفى الساعة الخامسة تماما ، تفضل سمو الخديو عباس الاول ، فوضع بيده الكريمة حجر الاساس ، فى البقعة المباركة التى وهبتها الزهراء ليقام عليها البناء

وكان مما سجل فى المحضر التاريخى لذلك الحدث الجليل :

« وكأن العناية الربانية أبقت هذا الفخر محفوظا فى ضمير الدهر ، الى أن تأتى سيدة سيدات العصر ، لتكمل بفضلها العميم ما بدأ به جدها الأعلى الحاج محمد على الكبير ، وما أقامه والدها أبو الفداء اسماعيل ، الذى رفع قواعد العلم فى وادى النيل ..

« وقد تفضل الجناب العالى الخديو الافخم ، وصاحبة الدولة والعصمة المحسنة العظيمة ، فتوجا هذا المحضر بتوقيعهما الكريم ، بخط يدهما الشريفة »

وقام « شوقى » شاعر القصر والمصر ، يهتف داعيا :



فوق : أسورة من الماس اعدتها للجامعة الأميرة فاطمة اسماعيل . وبها ١٨ قطعة من الماس ، وتحتها ريشة على هيئة قلب يخترقه سهم محلى باحجار كريمة

يا بارك الله في عباس من ملك
وبارك الله في عمات عبـــاس

وبارك الله في أســاس جامعة
لولا الاميرة لم تصبح بآساس

يا عمة التاج ما بالنيل من كرم
ان قيس بحركم الطامي بمقياس

تقول مصر : من الزهراء مشرقة
كان أيامهـا أيام أعــراس !

فما كصنعك صنع في محاسـنه
ولا لفضلك في الاجيال من ناس

هكذا ضم التاريخ الاميرة الزهراء الى موكب بناة مصر الحديثة ، ووضع اسمها الى جانب أسماء اسـماعيل وابراهيم ومحمد على

□

وظل الناس بعد ذلك أعواما ذات عدد يتوافدون من شتى أنحاء الوادى ، ليشهدوا معرض الجواهر التى كرهت لها الاميرة الزهراء أن تظل رهينــة الخزائن وزينة الجسد الفانى ، وآثرت بها المجد ، والعلم ، والوطن ، فعلمت قومها أن الاحجار الخرسـاء لا تكون كريمة حقا ، الا حين تبذل لعمل كريم !

لقد بقيت هـذه الجواهر معروضة حـتى عام ١٩١٩ ، تنير أضـواؤها السـبيل أمام الجامعة الناشئة ، ثم بيعت فى مزاد علنى ، فبـلغ ثمنها خمسة وعشرين ألفا من الجنيهـات ، هيأت لمصر أشعة من نور العلم ، بدلا من بريق الذهب والمـاس والزمرد والياقوت

واسـتقر البناء ، وعلا الصرح ، واستطاعت الجامعة أن تهب مجد الخلود ، للاميرة الزهراء التى وهبتهـا نعمة الوجود ...

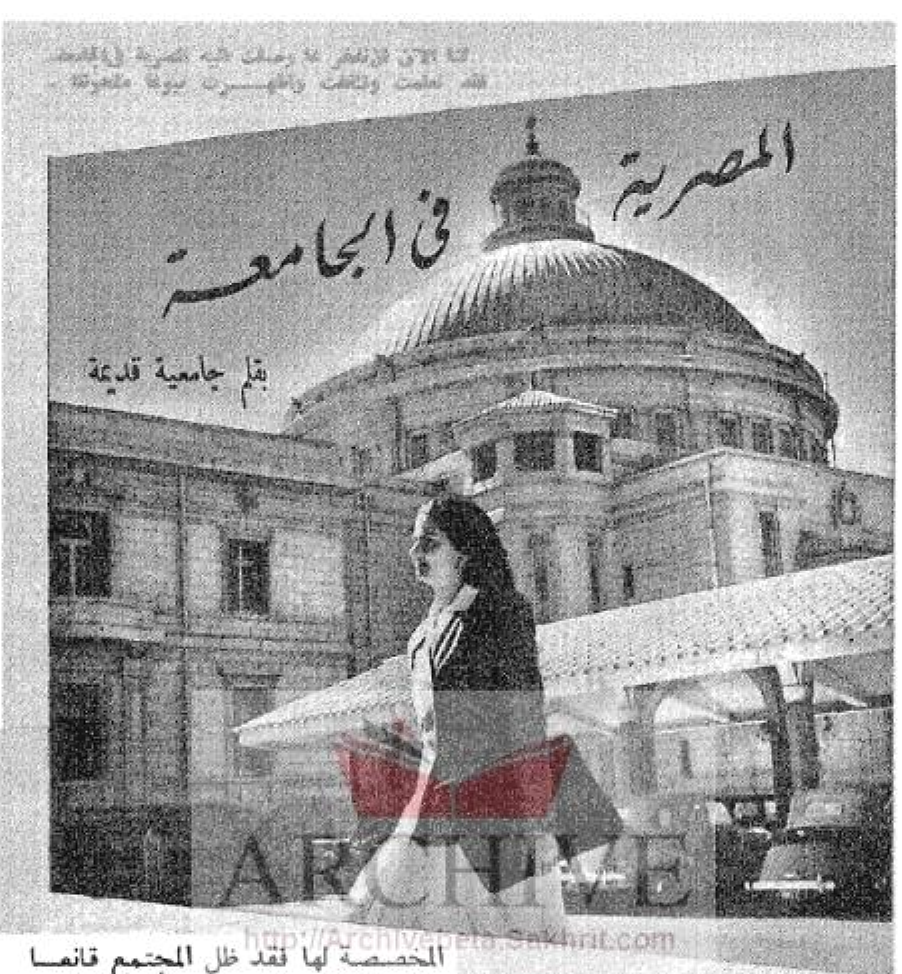
بنت الشاطىء
(من الأمناء)
دكتوراه فى الآداب من جامعة فؤاد

مسرح المجتمع : تأليف الأستاذ توفيق الحكيم

استطاعت « الحرب » أن تنزع أديبنا المعروف « الأستاذ توفيق الحكيم » من برجه العاجى ، وتخرجه من عزلته ، كى يندمج فى الحياة ويكتب عنها ، وهذا هو كتابه الجديد ، يعرض علينا من صور الأشخاص والأوضاع والأخلاق ؛ ما صدر عن وحى المجتمع المصرى فى أعوامه التى تمخضت عنهـا الحرب العالمية الاخيرة

ففى هذا الـكتاب ، احدى وعشرون قصـة ، متباينة الاشكال مختلفة الأشخاص ، لـكنها جميعا تصدر عن نبع واحد هو نبع الحياة ، ويجمع بينها زمن واحد هو عصرنا هذا الذى نعيش فيه ، ومكان واحد هو مجتمعنا المصرى ، فهى تمثيليات عصرية مصرية

ولن نتحـدث هنـا عن أسـلوب « الأسـتاذ توفيق الحكيم » فهـو كما عرفه القراء دقة تحليل وبراعة حوار ولباقة عرض ، لـكنا نقدم الى قرائنا الـكاتب الاجتماعى الذى ترك عزلته وبرجه وحماره وعصاه ، وانطلق يطوف بالمجتمع ، ويرصد آثار الهزة العنيفة على أخلاقه ، ويتبين طابع الزمن فى أشخاصه ، لم يكد يترك ناحية من نواحيه ، الا وقف عندها متأملا



كان التعليم النسوى قبل ثلاثين عاما ، ثقافة خاصة أعدت لها برامج خفيفة تختلف فى جوهرها عن برامج البنين . وكان الغرض من هذه الثقافة المبتورة أن تعد الفتاة اعدادا ذهنيا متوسطا يؤهلها للقيام بوظيفتها الطبيعية فحسب باعتبار أن الحياة المهنية مشقة يحمل اعباءها الرجال وحدهم

وعلى الرغم من قلة عدد مدارس البنات اذ ذاك ، وقصر المادة العلمية المخصصة لها فقد ظل المجتمع قانعا راضيا ، لا يتطلب لنسائه مزيداً من العلم والمعرفة ، متأثرا بعهود التأخر التى توالت على مصر منذ أواخر حكم الفاطميين

وكان متوقعا أن يظل الحال على ماكان عليه ، لولا أن قيض الله لمصر يقظة سياسية مفاجئة رفعت الحجب عن أنظار الشعب الوديع ، فقام قومة الأسد يطالب بحقه الشرعى فى الحرية والحكم الذاتى .. وهكذا بدأت الثورة الوطنية عام ١٩١٩ ، واشترك فى حمل لوائها العمال والموظفون والأثرياء والفقراء



المحامية المصرية الأولى .. نعيمة الأيوبى

بعد أن محت رغبتهم فى الاستقلال ما كان بينهم من فروق واختلافات

وعندما تعددت التضحيات ، واستشهد فى ميدان الجهاد آباء وازواج وابناء ، تيقظت المصرية فى خدرها على هول الكارثة ، فقامت بدورها تكرم ذكرى الراحلين من احبابها وأعزائها بالمساهمة فى الجهاد الوطنى النبيل .. وخرجت نساء مصر الى الطرقات لأول مرة ينادين بمطالب الرجال ، ويقدمن ارواحهن فداء للبلاد

□

ومن الاجحاف أن تعتبر ثورة عام ١٩١٩ حركة سياسية فقط ، فقد صحبت غضبة المصريين الوطنية ، رغبة جارفة فى النهوض بمستوى المجتمع ، حتى يصبح الشعب جديرا باستقلاله المنشود .. ولما أثبتت المرأة قدرتها على افادة بلادها ، وضربت مثلا فى امكانياتها المفيدة ، تفتحت الأذهان الى ضرورة تعليمها وتثقيفها تمهيدا لتبوئها المكانة الجديرة بنصف الأمة وعمودها الفقرى

وعندما زالت الأسباب الداعية الى الثورة ، وعادت الأوضاع الى هدوئها السابق ، كثرت مدارس البنات ، وتبدلت برامجها تدريجا ، حتى اذا مضت بعد ذلك سنوات قليلة ، كانت الطليعة النسوية الاولى تدرس فى مدرسة ثانوية افتتحت عام ١٩٢٥ على نظام تعليم البنين ، وتقتحم الامتحانات العامة ، وتتخرج فيها موفقة ممتازة

وكانت شهادة البكالوريا مقدمة حتمية للدراسة الجامعية ، ولكن الأذهان لم تكن بعد معدة للانقلاب النسوى الخطير ، فظلت ابواب الكليات مغلقة فى وجوه أول من حصلن على البكالوريا عام ١٩٢٩ ، حتى لجأن الى استاذ الجيل احمد لطفى السيد باشا ، وكان اذ ذاك مديرا للجامعة ، فما أن وقف على رغبتهن الا ووعد بتحقيقها . ونصح اليهن أن يلزمن الصمت تجنبا لاذاعة الخبر ، وما قد يترتب على اذاعته من



السيدة لمينة المفتى أول خريجة فى الهندسة الكيميائية بجامعة فؤاد

ثورة الرجعيين ، وحيلولتهم دون المقصد المنشود . وعملن بنصيحته القويمة ، وأخفين السر بين طيات الكتمان ، فكانت مؤامرة ناجحة ، اذ فوجيء الرأى العام ـ بعد فوات الأوان ـ بقبول الطالبات فى كليات الآداب والحقوق والطب !

□

- وكانت الطليعة فى كلية الآداب أربع طالبات هن الآنسات : سهير القلماوى ، وفاطمة فهمى ، وزهيرة عبد العزيز ، وفاطمة سالم .. امتزن جميعا بالخلق القويم ، والشخصية الرصينة ، والذكاء الفارط ، والرغبة الجارفة فى التفوق والامتياز .. ولم يكن الامتياز عسيرا على موهوبات مثلهن ، فنجحن وتفوقن ، واحتفظن بأولية صفوفهن على توالى سنوات العلم

ودخلت كلية الطب ثلاث آنسات هن : زينب ابراهيم ، ونفيسة محمد ، وحكمت البدرى ، فوجدن أن المرحلة



الآنسة راعوت الياس اول مهندسة متخصصة فى الكيميـاء الصناعية



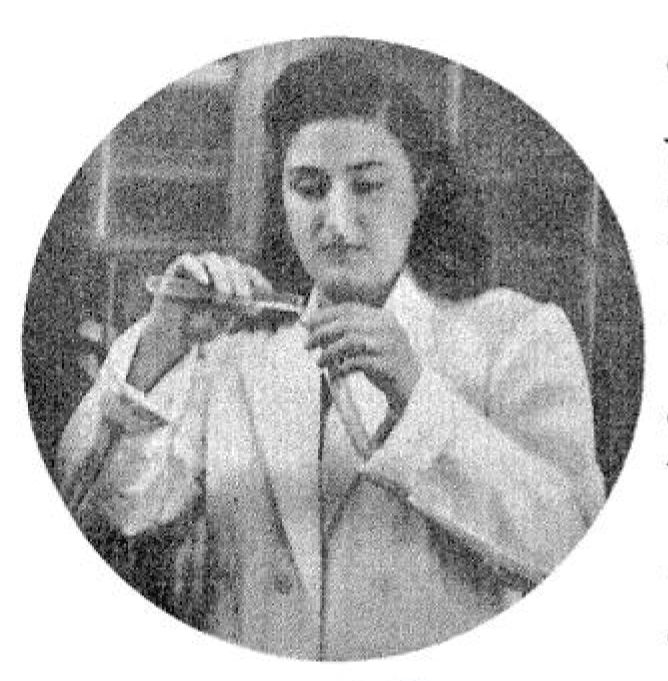
سهير القلماوى .. من طليعة خريجات الآداب

العلمية طويلة عصيبة تقتضى التضحية بكل الوان المتعة والراحة اذا كان النجاح هدفا يرمين اليه . وشعرن بثقل المسئولية الملقاة على عواتقهن ، وقدرن خطورة النتائج على الراغبات فى تعلم الطب ، ولكن لم تكن تعوزهن القوة ، او الرغبة فى التضحية ، فسرن قدما فى طريق النجاح باذلات جهودا جبارة فى تصدر الصفوف ، حتى تخرجن ممتازات ، واقتحمن ميدان العمل موفقات

□

أما كلية الحقوق ، فلم تدخلها الا فتاة واحدة هى نعيمة الأيوبى محامية مصر الاولى ، ولا عجب أن تقبل على ما لم تقبل عليه غيرها ، وهى الطالبة الفذة فى ذكائها ، القوية فى شخصيتها ، الراغبة فى فتح ميادين جديدة لبنات جنسها . وظلت طوال أعوام دراستها أولى صفوفها تضرب فى امتحاناتها أرقاما قياسية ، وتعطى بذاتها مثلا يحتذى فى الكمال والجرأة الطبية

وكان المعهد ما زال فى منتصف الطريق بين التزمت والتحرر يدين بتقاليد قديمة ، ويسعى فى ذات الوقت الى التمسك بالمبادىء الحديثة ، فبدا الجو الجامعى غريبا على طالبات الطليعة ، وشعرن أنهن دخيلات عليه ، وتضاعف هذا الشعور والكل ينظر اليهن ويرقب حركاتهن وسكناتهن ، كأنهن مخلوقات عجيبة تظهر على الارض لأول مرة !



احدى طالبات كلية العلوم بالجامعة المصرية تجرى تجربة فى معمل الكيمياء

ولا شك أن النفوس كانت فى ذلك الوقت تميل الى النقد اكثر مما تميل الى حسن الظن ، فتحاشى البنات كل صلة تربطهن بالطلبة ، ودخلن الفصول مغطيات الرؤوس ، وامتنعن عن الاقتراب من الأماكن التى يكثر وجود الزملاء فيها . واكثر من ذلك أن تجاهلن التحيات الموجهة اليهن ، ورفضن الاشتراك فى مناقشة الاساتذة خلال الدروس ، وهكذا مرت السنوات وهن فى شبه عزلة يسترقن الخطوات بين ارجاء الكليات ، ولا يتحدثن الا همسا !

ومرة أخرى قيض الله للمرأة اسباب اليقظة واثبات الوجود ، وكان ذلك عام ١٩٣١ عند خروج الدكتور طه حسين بك من الجامعة فى ظروف مثيرة ، اذ قامت قومة الطلبة احتجاجا على أبعاد أستاذهم المحبوب ، وامتنعوا عن الدراسة منادين بعودته اليهم فى أسرع وقت . وجرف التيار البنات المنزويات ، فخرجن عن عزلتهن ، وثرن مع الثائرين ، واضربن مع المضربين .

وارتفعت أصواتهن لاول مرة تخطب وتحمس ، وتدعو الى النضال والتحمس والتضحية انقاذا لاستقلال الجامعة من تلاعب الأهواء

وتولى بعض الطالبات قيادة اخوانهن ، وادرن حركة المقاومة فى شجاعة ومهارة ومثابرة أثارت عليهن حفيظة رجال البوليس ، فنالهن الأذى والاضطهاد ، ومن ذلك أن رفع أحد الضباط سوطه ، وانهال به على

احداهن ، فثار الرأى العام للاهانة البالغة ، وغضبت الصحافة على التصرف المقيت

ويكفى للتدليل على قوة البنات فى هذه الايام أن نادى عميد كلية الحقوق طالبته الممتازة نعيمة الأيوبى ، ودعاها الى اقناع زملائها بوقف الاضراب ، والعمل على اعادة النظام بعد أن مضت أسابيع ثلاثة على الثورة والاضطراب

وعادت الأمور الى سابق مجاريها ، وهدأت الجامعة مرة أخرى ، فتطلعت الطالبات الى مزيد من الحريات بعد أن تذوقن لذة الاشتراك فى الجهاد مع الزملاء . وكانت اهم أمنيـة لهن أن يمارسن الألعاب الرياضية ، ويقتحمن ملاعب التنس مثلما يفعل البنون ، ولكنهن احجمن من تحقيق الأمنية مسايرة لبقايا التزمت الجامعى

وبدأت الحركة فى كلية الآداب يوم ظهرت فى ملعب التنس طالبة شابة شاءت لها شجاعتها الأدبية أن تحطم القديم مؤمنة بقوة الجديد . وثار الرأى العام غاضبا عليها ، وتناولتها الألسن بمختلف الادعاءات الكاذبة ، ولكن صوت الحق لم يلبث أن ارتفع عاليا ، فتبعتها طالبات أخريات ، حتى اكتظت بهن الملاعب فى مختلف الكليات

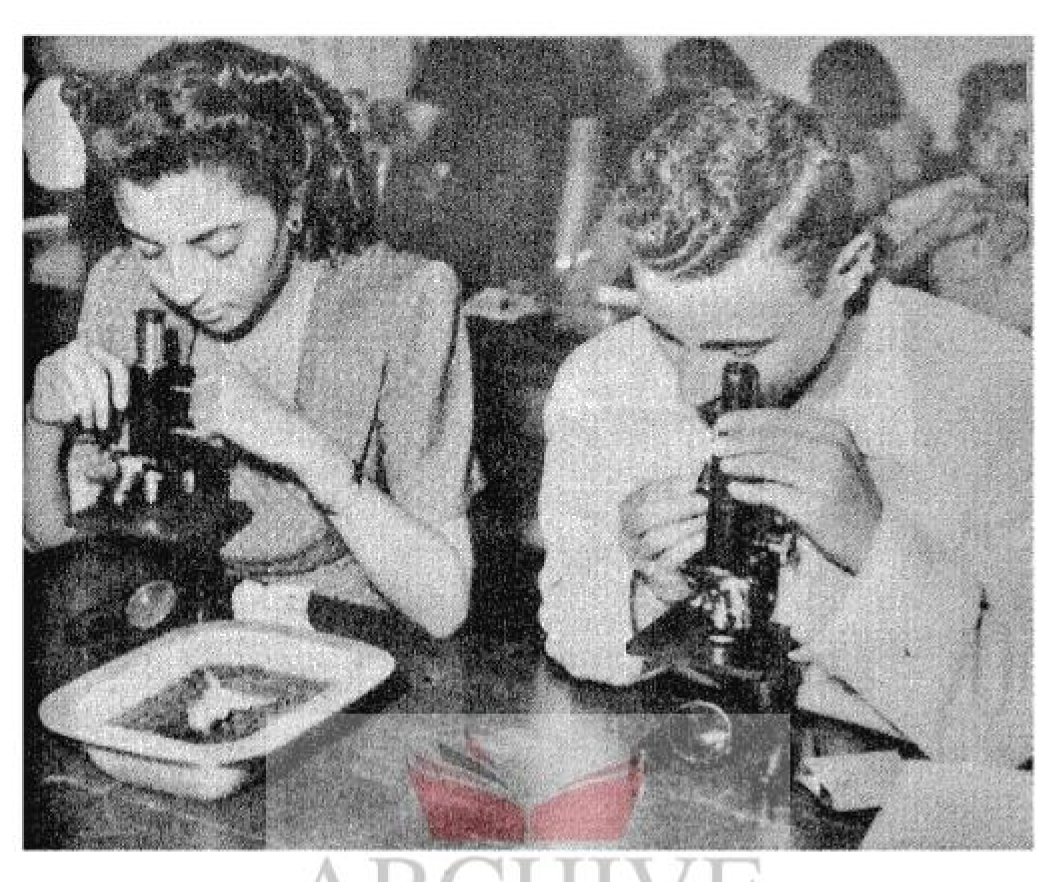
□

وقد تفتحت أبواب كلية العلوم بعد ذلك من تلقاء نفسها ، فدخلتها الدفعة الاولى مكونة من الآنسات : عقيلة عبد الحميد مصطفى ، ووفيـة عسكر ، وسميرة موسى على ، ونوال الأنصارى . ومثلما تفوقت الطليعة قبل ذلك ، ضربت البادئات بدراسة العلوم سهما فى التفوق والامتياز ، ثم أرسلن فى بعثات بالخارج ، وعاد بعضهن أستاذات يدرسن اليوم فى كلية العلوم

وظلت كليتا الهندسة والزراعة ممتنعتين عن قبول البنات رغم أن القوانين الجامعية لم تكن تحل مثل هذا الامتناع ، واغلب الظن أنه كان



أول دفعة من طالبات كلية الزراعة .. أثناء عودتهن من حقول التجارب الملحقة بالكلية



طالب وطالبة بكلية الطب .. يفحصان عينة ماخوذة من احد الحيوانات

اتجاها شخصيا لرأى العميدين ، ثم لم تلبث اليقظة الزاحفة ان طغت على الأفكار القديمة ، فتغيرت نظرة العميدين الى تعليم المرأة ، فتفتحت أبواب الكليتين لراغبات التخصص فى الفرعين الحيويين .. وهكذا دخلت الزراعة عام ١٩٤٦ الآنسات : الهام محمد عبد الجواد ، وانيسة حسن كامل ، وعائشة عبد الخالق ، وعفاف الصيفى ، وعفيفة تادرس . ودخلت كلية الهندسة الآنستان : امينة الحفنى وراعوث الياس . وقد تخرجتا مهندستين فى صيف عام ١٩٥٠

ولنا الآن ان نفخر بما وصلت اليه المصرية فى الجامعة ، فقد تعلمت وتثقفت ، واظهرت فى الدراسة نبوغا ملحوظا . ولم يقتصر جهدها على التحصيل العلمى ، بل امتد الى الحياتين الرياضية والاجتماعية فاشتركت البنات فى المحاضرات والمناظرات ، ونازلن الرجال فى التنس والمبارزة وكرة السلة ، وسرن فى طريقهن موفقات يرفعن شان الوطن ، ويعملن على توطيد اركان نهضته الحديثة



لم يفتتح بعد ، المبنى الخاص بسكنى الطالبات فى المدينة الجامعية . غير أن كلية الآداب فى جامعة فؤاد وفقت منذ احدى عشرة سنة الى استئجار بيت لاقامة الطالبات الجامعيات اللائى لا اقارب لهن فى القاهرة وضواحيها ، لقاء أجر زهيد . ويقع هذا البيت فى حى الدقى وسط حديقة كبيرة يتنزهن فيها ، وفى الطابق الأرضى منه مطعم كبير يختلفن اليه فى مواعيد منتظمة ، وبه مكتبة زودت بما يحتجن اليه من مختلف الكتب والمجلات ،

↑ ان المدموازيل « جيته » المشرفة الاجتماعية فى بيت الطالبات ، بمثابة ام حنون وصديقة حميمة لكل منهن . وهى هنا تحل مشكلة عرضت لاحداهن . .



→ فى حديقة بيت الطالبات: احداهن تروى نكتة لطيفة ، وزميلاتها يستمعن باسمات

وصيدلية للاسعاف ، وصالون للاستقبال . واعد الطابق العلوى منه لنومهن ، كل اربع طالبات فى حجرة كاملة الأثاث والمعدات ، وبه دورات مياه عدة منظمة ، وقاعة كبيرة للاستذكار

▭

ويضم هذا البيت الآن حوالى ٥٥ طالبة من مختلف الكليات ، بينهن عشر طالبات من البلاد الشرقية الشقيقة ، وتقوم على ادارته مشرفة اجتماعية أجنبية ، ومشرفة مساعدة مصرية ، وفق نظام دقيق يهدف الى توفير أسباب الراحة والطمأنينة للطالبات المقيمات به ، وتوفرهن على تحصيل العلم فى جو هادىء ، باشراف عميد كلية الآداب



طالبتان فى كليتى الطب والصيدلة تتعاونان على تضميد جرح لزميلة من كلية الآداب

▭

ويسمح للطالبات باستقبال اقاربهن — باذن خاص — فى القاعة المعدة لذلك فى الطابق الأول من البيت . وتسلم اليهن الرسائل التى يحملها البريد الى البيت دون فتحها . كما يسمح لهن بالتنزه خارج البيت حتى الساعة الثامنة مساء

وفى البيت من وسائل التسلية جهاز راديو يستمعن بوساطته الى ما يحلو لهن من مختلف الاذاعات . وقد كثر عدد الراغبات فى سكنى البيت تبعا لزيادة عدد الطالبات الجامعيات ، فاضطرت ادارة الجامعة الى استئجار بيت آخر لهن فى الجيزة ، ريثما تفتتح مساكنهن الجديدة فى المدينة الجامعية

عيد العلم

بقلم الأستاذ محمود عماد

انظروا : هـذا دخانٌ لاح فى الشرقِ سقيما
إنه قـد ثارَ حتى صـار عملاقاً عظيما
أتراه قمـقمٌ أطـلقَ شيطانا رجيما ؟
ليتكم خبّرتمو عنـه سليمانَ الحكيما
لا . فهـذا شفقٌ غشّـى النواحى والتخوما
إنه صـار لهيبـاً إنه صـار جحيما
بل جحيمُ الغدِ ليست عنـده إلا نسيما
يالَلطفِ الله . إنّ الـنار تأبى أن تدوما
إنهـا قرّتْ ولـكن لم تَدَعْ إلا هشيما
ليت شعرى أين ما كا ن على الأرض أقيما ؟
أين ولتْ (نجزاكى) أين غابتْ (هِرُشيما) ؟
أىّ هول ذلك الهو ل الذى طمّ طموما ؟
أىّ نار هـذه النا ر التى تشوى النجوما ؟
كل هذا كان فى الذرّ ة مخبوءاً مقيما
كانت الذرة عن لا شىء تعبيراً قويمـاً
أصبحتْ شيئاً عظيم الشا ن قد أعيا الفهوما
كل هـذا كان فى الذر ة ويلاً مستنيما
من ترى أيقظه اليو مَ وأغـراه ؟ ورفيما ؟
أيقظ الويلَ علومٌ سامح الله العلوما
أدرَكتْ من بعد ما قد أيقظتْه أن تنيما ؟



ياشبابَ العلم فى الوا ... دى أحيّيكم عموما

وأحيّي دارَكم إذ ... عيّدتْ عيدا فخيما

عيدها الفضىُّ نلقى ... فضلها فيه عميما

حبّذا لو ذهباً قد ... كان أو ماساً كريما

ليت منها عشراتٍ ... تدرأ الجهل الوخيما

ليس غيرَ العلمِ من يَر ... سمُ للدنيا الرسوما

إن يشأ كانت شقاءً ... أو يشأ كانت نعيما

إن يشأ آوتْ عبيدا ... أو يشأ آوت قُروما

إنه هدّد أمنَ الناسِ ... تهديداً أليما

هل لدينا منه يا أبناءُ ... ما يحمى الحريما ؟

ابتغوا العلمَ دفاعا ... وانفُروا منه هجوما

اطلبوا العلم رحيما ... واهجروا العلم ظلوما

بل إن استطعتم فنالو ... هُ ظلوما ورحيما

هكذا قد رامه القو ... مُ بحقّ أن يروما

قد عرفناه غذاءً ... وجهلناه سُموما

قد عرفناه كلاما ... وجهلناه رُجوما

إن للرّجْسم [illegible] ... فى [illegible] سليما

سائلوا الطيرَ الأبابيلَ ... حديثاً وقديما

إلزموا الآلاتِ فالأوْ ... لامُ لا تكفى لزوما

تنطقُ الآلةُ إما ... قلمٌ أبدى الوجوما

حطّموا الذرّةَ أو نُحْ ... طِمَ دُوراً وجسوما

واجعلوا الصنعَ للمكـ ... ـتبِ لِصقاً مستديما

ليس يُغنى اليوم فكرٌ ... كان مِن صُنعٍ عديما

محمود عماد

نادرة أعجبتني



دليل معقول

لاحظ الصبي ان شعر امه الأسود بدات تظهر فيه شعرات بيضاء ، فسألها : « ما الذي يسبب بياض شعرك هكذا يا اماه ؟ »

واغتنمت الأم هذه الفرصة لتلقى عليه درسا فى الأخلاق ، فقالت له : « انك انت سبب ذلك يا عزيزى ، فكلما اغضبتني بشقاوتك وعصيانك أوامرى، ابيضت لذلك شعرة فى راسى »

وصمت الصبى قليلا ثم قال : « اذن، لا بد انك وانت صغيرة كنت غاية فى الشقاوة . فان شعر راس جدتى ليست فيه شعرة واحدة سوداء ! »

(بيتى سميث : مؤلفة)

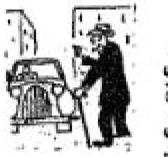


نسبة مئوية

كان احد رؤساء العمال فى بعض المعسكرات أثناء الحرب الأخيرة قد تلقى من رؤسائه تعليمات تقضى بأن يختصر قدر مايستطيع فى تقاريره اليومية التى يقدمها عن حالة العمال فى المعسكر، وان يراعى النسبة المئوية فى اثبات مايحدث هناك

وحدث ان تزوج احد العمال المائة الذين يراسهم ، باحدى الطاهيتين الملحقتين بالمعسكر، فسجل هذا الحادث فى تقريره اليومى قائلا : « تزوج اليوم ١ ٪ من الرجال ، من ٥٠ ٪ من النساء ! »

(جورجى ساندر : موسيقى)

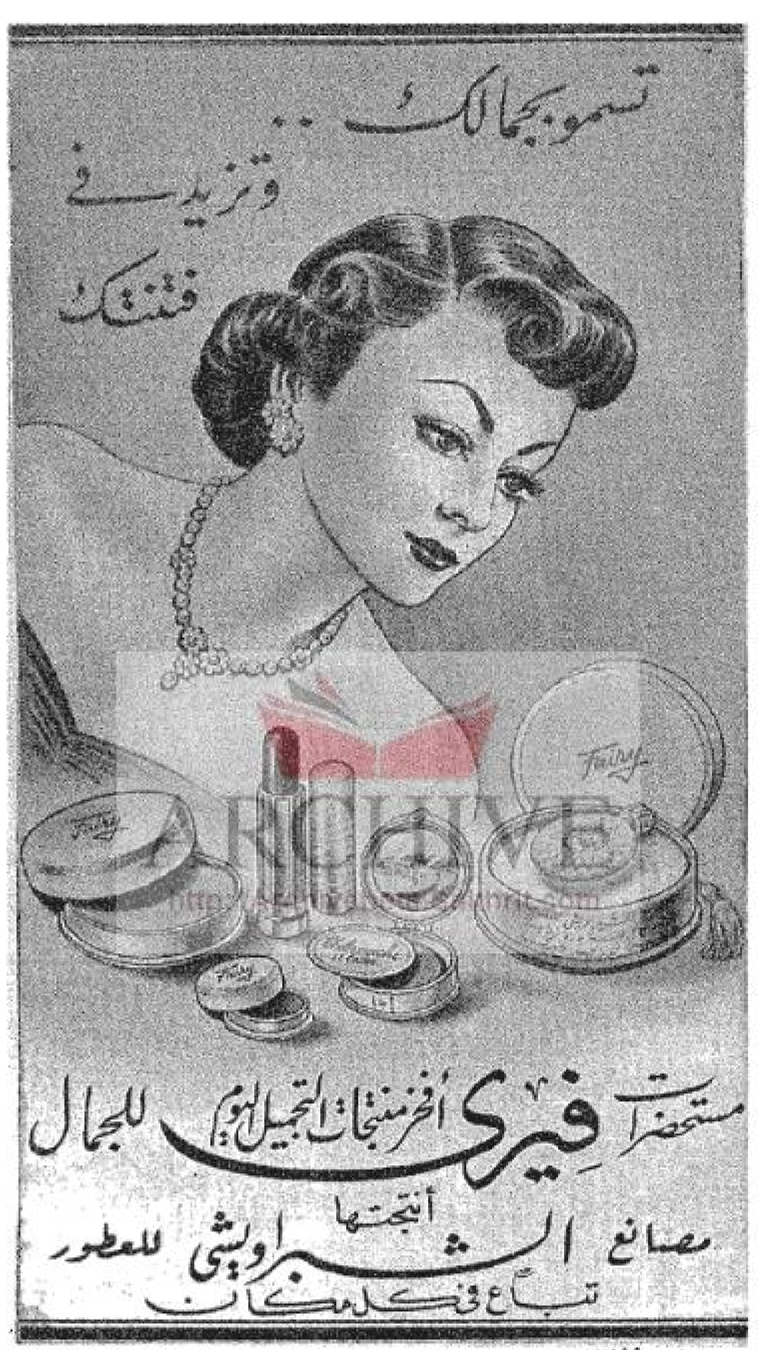


لكيلا يمل الهدوء

قضيت سنوات أعمل سائقا لعربة اجرة « تاكسى » . وصادفت خلالها صورا كثيرة غريبة من سلوك الناس . ولكنى لم ادهش لشىء منها كما ادهشنى شيخ ريفى أوقفنى مرة فى احد شوارع نيويورك ، ثم استقل العربة وقال لى : « امض بى الى اشد احياء المدينة ازدحاما » . ولم يزد على ذلك شيئا ، فلم يسعنى الا ان مضيت به حتى بلغنا حيا بلغ الزحام أشده فيه ، فأمرنى بأن اتجول به فيه حوالى ربع ساعة . ثم قال لى : « كفى . امض بنا الآن الى اقرب محطة للسكة الحديد »

وكأنما لاحظ الشيخ الريفى دهشتى، فقال لى وهو ينقدنى الأجر الذى سجله العداد عند المحطة : « اننى اقيم فى مكان منعزل باحدى المناطق الجبلية، وبينى وبين أقرب جار لى اكثر من ميل . ولهذا تعودت كلما ضقت بالوحدة ، ان آتى الى هنا لأشبع رغبتى فى الزحام . ثم سرعان ما أهرب عائدا الى مكانى حيث السكون والهدوء »

(لينارد ليونز : سائق تاكسى)


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س. ت ١٦٨٩٩

كلمات رؤساء الدول العربية

في الهلال

تفضل حضرات رؤساء الدول العربية، فبعثوا بهذه الكلمات بمناسبة دخول الهلال في العام التاسع والخمسين من حياته ونحن نبدؤها بكلمة تفضل بها جلالة الملك فاروق الأول على الهلال بمناسبة عيده الخمسين

من كلمة جلالة الملك فاروق
(في الهلال الخمسين)

[illegible]

كلمة جلالة الملك عبد الله

[illegible]

كلمة فخامة السيد هاشم الأتاسي

ما زالت مجلة الهلال الغراء، منذ أن أنشأها مؤسسها المرحوم جرجي زيدان في العالم العربي حتى يومنا هذا، تقدم لقراء العربية خير مادة للعقل وأشهى غذاء للروح، وهي لا تنفك تتحف قراءها من روائع الآثار الفكرية وجيد الدراسات الأدبية ونفيس البحوث العلمية ما يشبع نهم أولي الثقافة من أبناء العروبة. وقد استطاعت، بفضل ما حققته من تطور مستمر وتقدم دائم، أن تسير في الطليعة الأولى بين صحف العربية

كلمة الأمير عبد الإله

أهنئ مجلة الهلال بالجهود الثقافية التي تقوم بها [illegible]. وأثني على رسالتها السامية في خدمة النهضة الفكرية العربية بإخلاص، وساهمت بجانب كبير في تقدمها وارتقائها. وإني لأرجو لها اطراد التقدم والنجاح

كلمة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

[illegible]

املا فراغ ذهنك بالقراءة والاطلاع

تعلم مادمت حيا

قال « وليم جيمس » الفيلسوف الامريكي المعروف لأحد أبنائه ، حين سأله : « ماذا نقول للناس حين يسألوننا عن عملك ؟ » :

ـ لن تكون بعيدا من الحقيقة ان ذكرت لهم انني فيلسوف أو باحث عن الحقيقة ، أو مؤلف ، أو احد خدام الانسانية . على أني احب ان تكون أقرب الى الحقيقة ، فتذكر لهم اني لا أزال طالبا !

« انني يا بني دائم السفر والتجوال لألقى الفلاسفة والعلماء والأدباء والمفكرين من كل جنس ودين ، غير عابيء بالزمن او الحدود او حالة الجو .. فانا اصغى ـ بوساطة الكتب ـ للأموات القدامى ، كما أصغى للأحياء الذين تفصلني عنهم المسافات الشاسعة وتختلف اجواء بلادهم عن جو بلادنا تمام الاختلاف »

ان في أذهاننا جميعا شيئا من الفراغ ، تتسع رقعته أو تضيق تبعا لاهتمام المرء بالقراءة والدراسة أو اهماله اياهما . ومن حسن الحظ أن القراءة هي المتعة الوحيدة التي لا يمكن ان يسامها المرء بعد حين ، فلا تتعارض ممارستها مع العمل الذي نقوم به أيا كان نوعه ، بل هي تزيد في مقدرتنا عليه . كما انها لا تتعارض مع هواياتنا الأخرى ، بل تضفي عليها جمالا ومتعة وفائدة ، وقد كان كتاب « هذه الدنيا الخضراء » الذي يعد من احسن الكتب واروجها نتيجة لقراءات مؤلفه ـ « رزرد فورد » أحد رجال الاعمال ـ في كتب النبات

وكثيرون هم الذين يميلون الى القراءة ولكنهم لا يقرأون لأنهم يؤجلونها الى فرصة اخرى يعتقدون خطأ انها اكثر ملاءمة لها ، وقد لا تحين

وأيا ما كانت مشاغل المرء اليومية ، فان لديه ساعة أو ساعتين قبل النوم أو في الصباح الباكر يستطيع القراءة خلالهما في اى كتاب في العلم أو الادب أو الفن او التاريخ . فليس يهم نوع ما تقرأ بقدر ما يهم تفهمه واستيعابه . فالقراءة السطحية عادة لاتفيد الا فائدة سطحية مثلها

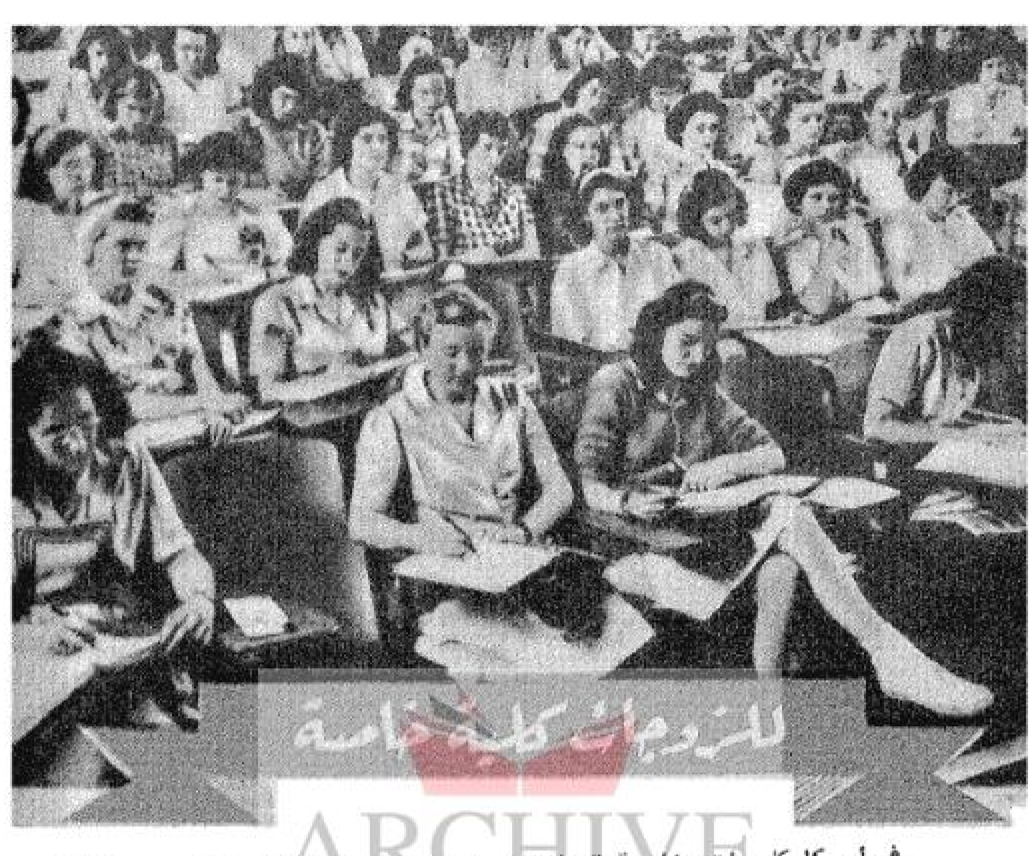
وكلما واصلت القراءة ، زاد ميلك الى ممارستها ، وزادت تبعا لذلك معلوماتك . على انه يستحسن ان تكون لك كراسة خاصة تختزن فيها اهم ما يصادفك خلال القراءة من كنوز الفكر والمعرفة ، بتسجيل اقتباسات مما تقرأ

سئل سير « الفرد زيمرمان » عن اهم العقبات التي تحول دون الوصول الى سلام عالمي دائم ، فأجاب بقوله : « هي الرجل الضيق الأفق ! »

وعلى هذا تكون القراءة خير الوسائل الى ازالة تلك العقبة ، لان القراءة وحدها كفيلة بتحويل الشخص الضيق الافق الى شخص واسع الافق بعيد النظر

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]


مجوهرات عكاوى
تتشرف بدعوتكم لمشاهدة أروع
مجموعة من الساعات المرصعة بالأحجار
الكريمة وكذلك مجوهراتها الساحرة
والساعات ذات الشهرة العالمية
المعروضة حاليا فى محل
شارع سليمان باشا وشارع
فؤاد الأول بالقاهرة



للزوجات كلية خاصة

في أميركا كليات خاصة للبنات ، بعضها جامعي ككلية برنارد الشهيرة من كليات جامعة كولومبيا بنيويورك ، وبعضها مستقل ككلية ڤاسار وكلية ساره لورنس ، وكلية سمث ، وكلية برن موير . وقد تخرج من كل من الكليتين الاخيرتين فتيات مصريات يشار اليهن اليوم بالبنان . وليس ثمة فرق بين كلية للبنات مستقلة واخرى جامعية ، اذ يخول للاولى منح الدرجات العليا بما في ذلك الدكتوراه

وليس الغرض من تخصيص هذه الكليات للجنس اللطيف ، تفادى الاختلاط بين الجنسين كما قد يتسرب الى الاذهان ، وانما تهيئة الفرص للفتاة كاملة ، لاعدادها للحياة العملية والزوجية والعائلية ، والقيام بالخدمات الاجتماعية الخالصة التي تتطلبها الامة من المراة خاصة . والواقع ان طالبات هذه الكليات يأخذن نصيبهن من الاختلاط بالجنس الآخر . فكلية ساره لورنس مثلا على مقربة من جامعة ييل ، وحفلات السمر المختلط في كل منهما لا تكاد تنقطع يوما واحدا من ايام الاسابيع

وكلية ڤاسار هذه التي يصفها الهلال لقرائه ،نموذج من هذه المعاهد الاميركية الارستقراطية ، التي تبلغ فيها ثقافة المراة ذروتها . ولانها من

ليس الغرض من هذه الكلية تفادى الاختلاط بين الجنسين ، وانما اعداد الفتاة للحياة الزوجية والعائلية على اكمل وجه . فمتى يكون عندنا كلية من هذا النوع ؟

المعاهد الخاصة ، اى ليست حكومية ، فان الالتحاق بها يكلف الطالبة نفقات باهظة ، تقرب من الف جنيه مصرى فى العام . على أنها ، اسوة بسائر المعاهد الاميركية ، لها رصيد كبير من الهبات والاموال التى اوقفها ذوو الاريحية ، للانفاق منها على الموهوبات من الفتيات اللاتى لا يستطعن القيام بهذه النفقات . وتقع ڤاسار على قمة تل شاهق وعلى مقربة من بحيرة بديعة فى بلدة صغيرة تدعى بوجيبسى بالقرب من نيويورك

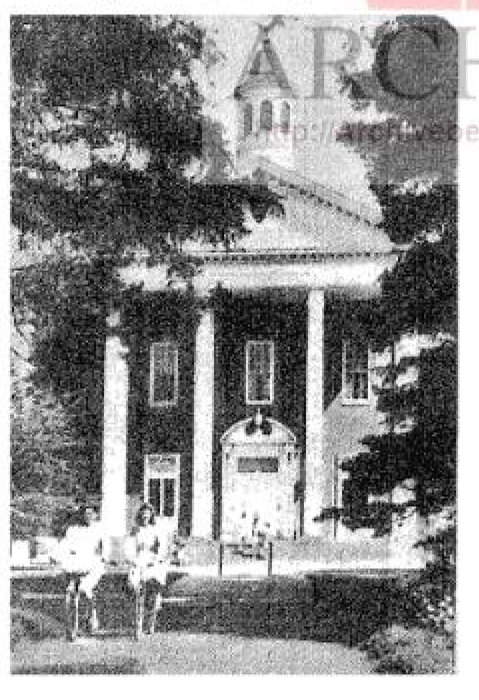
وعندما افتتحت هذه الكلية فى سنة ١٨٦٥ ، كان عدد مبانيها ثلاثة ، وقد حرص مؤسسها « ماتيو ڤاسار » ان يتولى تصميم هذه المبانى أشهر مهندسى أميركا . أما اليوم فتشمل اكثر من سبعين مبنى ، منها سبعة عشر للمحاضرات والمعامل ، واربعة لحفلات الطالبات وقاعات الاستقبال الخاصة بهن ، وتسعة للنوم والسكن ، وعمارتان للاساتذة واربعون « فيللا » لغير ذلك من المرافق

وجميع الطالبات ، ويقرب عددهن من ثلاثة آلاف ، داخليات . ولكل منهن غرفة نوم خاصة ، غير أن بعض الحجر تشترك فيها طالبتان او ثلاث احيانا . ولكل جماعة منهن فى جميع المبانى الخاصة بالسكن مستشار من الاساتذة مع زوجه ، او استاذة . ومن نظم هذه الكلية أن تتعاون الطالبات فى ادارة البناء المخصص لهن ، بما فى ذلك قاعات الاستقبال وغرفة المائدة والمطبخ وغيرها . ويقتضى هذا النظام التعاونى أن تخصص كل فتاة ساعة يومية فى اعمال شتى ، منها تنظيف حجرتها وترتيب أثاثها ، وخدمة زميلاتها على مائدة الطعام ، وتأدية الاعمال التى يؤديها الخدم عادة

ومن ابدع مرافق ڤاسار ما أطلقوا عليه حديقة شكسبير ، وهى حديقة وارفة الظلال جميلة التنسيق ، انشئت سنة ١٩١٦ بمناسبة مرور ثلاثمائة سنة على وفاة ذلك الروائى . وقد غرست فيها جميع الزهور التى جاء ذكرها فى رواياته

ومن اجمل مبانى هذه الكلية مكتبتها الشهيرة ، ويبلغ عدد مجلداتها ٣٤٠ الفا ، يضاف اليها سنويا سبعة آلاف

تعرص كلية ڤاسار على تخريج فتاة سليمة البنية رياضية الميول

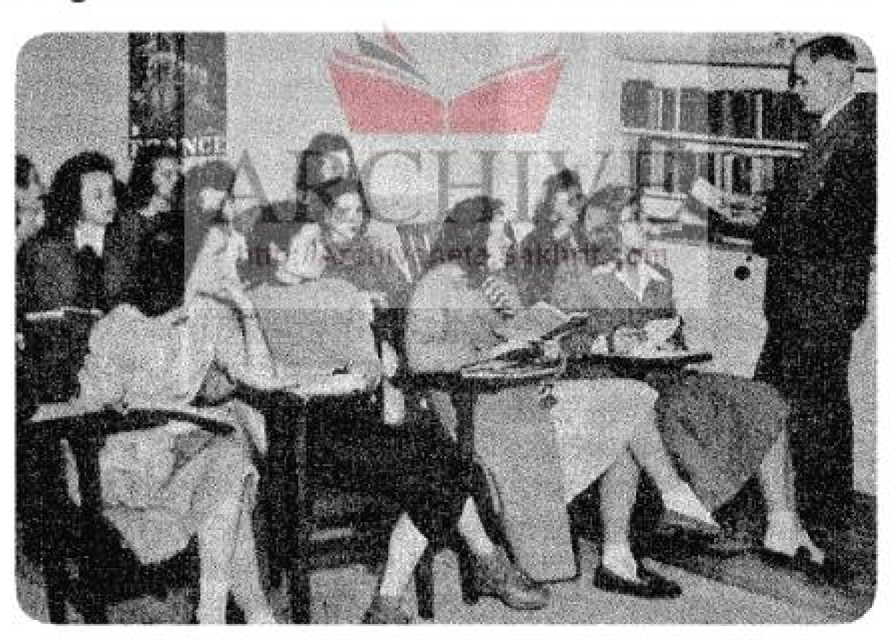


مجلد . هذا عدا اكثر من الف مجلة . ولا تعد مكتبتها كبيرة اذا قيست بمكتبة جامعة كلومبيا (نيويورك) مثلا التى تضم اكثر من خمسة ملايين مجلد ونحو عشرين الف مجلة ، ولكنها كبيرة اذا قيست بعدد طالباتها ، وحسبها ان قاعات المطالعة فيها تتسع لاكثر من الف قارئة

▭

ويدهش القارىء اذا علم ان كل فتاة فى كلية ڤاسار تطالب بالالمام بست العاب رياضية ، منها كرة السلة وكرة الشبكة والاسكواش والرماية ولعبة الشيش . هذا عدا ان الطالبة لا يمكن تخريجها اذا لم تبلغ درجة معلومة من المهارة فى السباحة ، وهذا الى الالعاب التى تهيئها الكلية فى الهواء الطلق ، فان البناية الخاصة بالالعاب الرياضية من افخم مبانيها .. ففيها « الجمنازيوم » بجميع معداته وكافة ادواته ، وفيها ساحات عدة لجميع أنواع الالعاب الرياضية تكفى لجميع الطالبات ، وفيها حجرات خاصة للالعاب السويدية ، وحجرات لعلاج الطالبات اللاتى تحتاج ابدانهن الى عناية خاصة فى ناحية من النواحى ، وحجرات لفصول الرقص الرياضى ، وفيها حمام فخم للسباحة يغير ماؤه يوميا ، ويسخن ماؤه شتاء . ويشترك القسم الصحى والقسم الرياضي فى تخريج الفتاة سليمة البنية ، رياضية الميول ، محبة للرحلات والهواء الطلق ، ماهرة فى السباحة ، شغوفة بالعمل

ويؤم ڤاسار طالبات من جميع بلدان



لفيف من طالبات كلية ڤاسار يستمعن لأحد الاساتذة وهو يلقى عليهن محاضرة



جميع طالبات كلية فاسار داخليات .. وهذا احد الابنية المخصصة لنوم الطالبات

العالم . وتعنى الكلية بتعليم اللغات الاجنبية لمن تريد دراستها ، كالايطالية والاسبانية ، والروسية ، واليونانية الحديثة ، والالمانية ــ هذا علاوة على اللغتين « الكلاسيك » ، الاغريقية واللاتينية .

▭

ولما كانت للموسيقى اهمية خاصة في حياة هذا المعهد ، فقد شيد لها منذ عشرين عاما بناء جميل خاص من الطراز القوطي الفرنسي . ويشمل قاعة للحفلات الموسيقية والتمثيل تتسع لخمسمائة طالبة ، وعلاوة على مكاتب الموظفات والكتبة وقاعات المحاضرات ، يوجد به حجر صغيرة للدراسة الفردية ، وحجر اخرى للمران على الغناء والعزف على الآلات المختلفة ، كما توجد حجرة كبيرة للمطالعة ، وقاعة للابحاث ، ومتحف موسيقى .

وعلاوة على ما اشتهرت به كلية فاسار من العناية بدراسة التغذية ، وتربية الطفل ، والقيام بواجبات الزوجية والاسرة ، والخدمات الاجتماعية ــ علاوة على ذلك ، فانها اسوة بسائر معاهد التعليم الاميركية ، تهيىء للطالبات عددا كبيرا من مواد الدراسة من العلوم الطبيعية والرياضية والاجتماعية والفلسفية والنفسية والدينية .

(ا . ب .)

ذكريات حواء فى الجامعة

« لقد شققنا الطريق بدموعنا ، وعبدناه بشقائنا ، وبنيناه بتضحيات كثيرة ، وهو ثمن غال تدفعه الطليعة فى كل زمان »



بقلم السيدة أمينة السعيد

عرفتها من الطليعة الاولى : فتاة ممن قدر عليهن التبكير بدخول الجامعة عند بدء النهضة التعليمية الحديثة .. وأقول « قدر عليهن » لان مكان الصدارة — فى عهود التطور — محنة تكتنفها الآلام والاحزان .. والبادئات بكل انقلاب اجتماعى جديد ، لسن فى الحقيقة بطلات بقدر ما هن شهيدات يدفعن من سعادتهن ثمنا غاليا تطاردهن ذكراه الى آخر العمر .. وما أقسى أن يعيش الانسان حياته ، وفى نفسه جروح لا تلتئم !

كانت — اذا — واحدة من اللواتى اختلطت فيهن البطولة بالاستشهاد ، وكان مبعث هذا الاختلاط أنها شهدت أبواب الجامعة تتفتح للبنات ، فشاء طموحها أن تنتهز الفرصة المواتية ، لتنهل من ينابيع العلم والمعرفة .. ولكن عصرها لم يكن على ما نعرف اليوم من تسامح وعدالة وتحرر ، فتعارض طموحها مع روح القديم ، وتنافرت حيويتها مع جمود التزمت ، فكان من آثار ذلك أن تعست وتعذبت!

وكثيرا ما كنت ألمس فيها كراهية فى العودة الى الماضى ، وبغضا لاحاديث الفتوة والشباب ، فاترك الموضوع نزولا على رغبتها الصامتة .. الى أن جاء ذلك اليوم الذى لم نجد فيه مفرا من الكلام ، فلاحظت أنها تستعيد حياتها الجامعية فى مرارة بالغة

سألتها : لماذا تكرهين هذه المرحلة من حياتك ؟

أجابت : لست أكرهها كما تعتقدين ، ففيها تلقيت عظات أفادتنى كل الفائدة ، وما زلت أذكر بالخير هذه العظات برغم ما تخللها من مرارة وآلام ، فلا تظنى المرارة كراهية .. ان الفارق عظيم بينهما

قلت : حدثينى ببعض الذكريات

فلا شك أن جعبتك عامرة بكثير منها!

قالت : لك ما تريدين بشرط أن يقتصر حديثى على العظات دون الآلام، فلست أحب أن أنكأ جراحا قديمة

▭

واعتدلت فى جلستها مسندة رأسها الى ظهر المقعد ، ثم قالت وعيناها تتطلعان الى الفضاء :

ـ لأن أوضح لك أول تجربة أفدت منها ، يجب أن أعود بك الى الوراء .. الى ما قبل دخول الجامعة ، أيام كنت فتاة مرفهة أعيش فى رخاء ملحوظ ، وانال كل ما تشتهيه لداتى من ثياب جميلة ، ونزهات لطيفة ، ورحلات غالية النفقات . وطبيعى أن تحول هذه الاسباب دون تعمقى فى شؤون من كانوا أقل حظا منى، فلا أرى الحياة الا خلال عينى فقط ، ولا أحكم على الناس الا وفق ظواهرهم الزائفة .. وكانت هذه حكمة هزيلة تدل على نقص هائل فى شخصيتى وأخلاقى ، ولكنى لم أكن لألام عليها ، وقد شاءت الاقدار أن أبقى من الدنيا وراء غلالة لامعة

وفى أوج هذه الظروف المتعة التافهة ، أقبلت على شهادة البكالوريا بجد واجتهاد مبعثهما رغبتى الجارفة فى بلوغ ما بلغه الرجال قبلنا ، فكنت أعكف على كتبى ليل نهار .. أستقى من خيرها فى غير شفقة براحتى أو رحمة بصحتى .. لا يصرفنى عن صفحاتها اغراء مهما بلغ ، ولا يقعدنى عن التفانى فى استيعابها نصائح أهلى المتكررة .. أدرس وأقرأ وأحفظ حتى مطلع الفجر ، لاصيب من النوم قسطا ضئيلا أستأنف بعده الجهاد راضية مغتبطة ..

لم أكن لأتخلى عن الجهاد لأمر مهما بلغ ، اللهم الا اذا اتجه تفكيرى الى الجامعة التى تنتظرنى بعد النجاح .. اذ ذاك فقط ، كنت أنسى الكتاب المفتوح أمامى ، وأسبح بذهنى طويلا فى بحر متلاطم من اللذة ، وأنا أستعيد الصورة الرائعة التى شاءت مخيلتى أن ترسمها لكليتى القادمة . وكانت الصورة فى الواقع كاملة من كل وجه : فيها عظمة البناء ، وفيها روعة الثراء، وفيها زملاء تنطق مظاهرهم بعلو مكانة أهلهم فى المجتمع !

والعجيب أننى لم أوسع مجالا للخطأ، أو أحسب حسابا لاحتمال اختلاف الحقيقة عن الخيال .. لا ، لم أفعل هذا أو ذاك ، فقد كانت الصورة التى رسمتها لكليتى تتفق تماما وعقليتى ، بل تتفق أيضا وما يفرضه غرورى من ضرورة وجودى فى مكان فريد لا يعيبه عيب .. ومن هنا بدأ الدرس العظيم !

ففى صباح يوم افتتاح الدراسة ، ارتديت أفخر ثيابى ، واتجهت فى سيارتنا الى الجامعة ، فلما بلغت السيارة هدفها ، رأيت عجبا أمامى : كليتين متقابلتين ، احداهما ـ وهى كليتى ـ ليس أمامها غير « عجلة »



صغيرة تستند الى الجدار فى وحشة ملحوظة٠٠ أما الاخرى ، فقد احتشد الفناء أمامها بسيارات فاخرة تجمعت فى صفوف متوالية ، كأنها مظاهرة تعيرنى بسوء تقديرى ، وخطأ تصويرى !

وتمزقت الصورة الجميلة التى رسمتها من قبل ، واستبان لى الواقع فى وضوح ، فدخلت البناء أجر قدمي جرا ، وحضرت الدرس الاول غاضبة، فاذا ما دق جرس الانتهاء منه،أسرعت بالعودة الى البيت ، ودموع الغيظ تتدفق من عينى !

وأوحى الى غرورى بضرورة تحويل أوراقى من الكلية البسيطة المتواضعة الى زميلتها الغنية بالسيارات الفاخرة ٠٠ وبدافع من هذا الوحى ، قصصت على والدى قصة متاعبى وأحزانى ، وبكيت بين يديه ملحة فى ضرورة اسراعه بنقلى ، حرصا على مكانتى الرفيعة !!!

وان أنس لا أنس تلك النظرة الرهيبة التى ارتسمت على وجهه ، وهو يتأملنى فى احتقار كأننى حشرة صغيرة ، ثم قال : بحزنني - أيتها الفتاة - أن تكونى ثمرة تربيتى ورعايتى ٠٠ ان الدنيا لا تقاس بالظواهر الخادعة، والنفوس لا تقدر بالسيارات الفاخرة ٠٠ هناك ما يسمى النبل والشرف والرجولة الكاملة ، وقلما تتوافر هذه الصفات النادرة فى أهل المال والثراء٠٠ان زملاءك الذين تثورين اليوم عليهم ، خير رجال يخدمون بلادهم ، ويرفعون صرح مجدها ٠٠ انهم دعامة الحق والفضل ، فاحمدى الله أن أسعدك بالوجود معهم،والاستفادة من الاختلاط بهم ٠٠ سوف تبقين فى كليتك اذا شئت أن تكونى ابنتى ، وسوف تتوجهين اليها وتعودين منها بالترام كل يوم !!

وهكذا بقيت فى كليتى بعد ان حرمت من متعة الذهاب اليها بسيارتنا الكبيرة،لاعيش فى قلب الحياة النابضة تعيسة فى بادىء الأمر ، ثم سعيدة على مر الايام التالية : فقد أثبت لى الزمن صدق ما قاله والدى ، وكشفت لى التجارب عظمة زملائى البسطاء ، فرأيتهم على حقيقتهم أعلى مثل للرجولة الكاملة ، والنبل العظيم ، والسمو الذى لم أعرفه فى راكبى السيارات الفاخرة ٠٠ وغمرتنى السعادة ، فأحببت زملائى،وتفانيت فى الاخلاص لهم ، وما زلت الى هذه اللحظة أفخر بصداقتى لهم

ومات والدى بعد ذلك ، وأصبح فى مقدورى أن أذهب بالسيارة الى كليتى ، ولكننى لم أفعل ذلك نزولا على رغبته الحبيبة ، واخترت أن أقضى ما تبقى من سنى الدراسة فى الترام ٠٠ عرش الحياة المفيدة النابضة

هذه أجمل ذكرى أحملها للجامعة

قلت لها : حدثينى بقصة أخرى ، فانى أجد فى حديثك لذة ومتعة ٠٠

قالت : أقبلنا على الجامعة ، وكلنا آمال حلوة فى الاستمتاع بكرامة الحياة الاستقلالية القائمة على الكفاءة والجهاد والتنافس الطيب ٠ ولم يطرق لذهن واحدة منا احتمال التفرقة فى المعاملة بين البنات والبنين ، فقد كنا نؤمن بأن افتتاح أبواب المعاهد العالية لنا يعتبر فى حد ذاته اعترافا واضحا بمساواة الجنسين ، وتماثل حقوقهما فى العلم والمعاملة

وكنا قلة لا يزيد عددنا على أصابع اليد ، ولكنها قلة ممتـازة من حيث سلامة الاخـلاق ، وقوة الشخصية ، وحدة الذكاء ٠٠ وعلى اختـلافنا فى كثير من الصفات ، كنا متحـدات فى الكبرياء الشـامخة ، والانفة البالغة ، والحرص على الاستمسـاك بدواعى الكرامة والعزة٠٠ وتضاعفت فينا هذه الخصال بدخول الجامعة كطليعة نسائية تحمل علم الثقافة خفاقا

هكذا دخلنـا الكليـة فخورات مزهوات ، فلم تكد تمضى أسابيع على وجودنا فيها ، حتى تبينا أمورا محزنة، منها أن بعض القائمين بشؤون الجامعة ينظرون الينا نظرتهم الى الطفيليات ، ويتطلبون منا أن نلعب دور الطفيليات كاملا٠٠ أما الباقون فلم يزد تقديرهم لنا عن التزمت الشرقى بكل ما فيه من احتقار للمرأة ، واستصغار لشأنها٠٠

وضـاعت مكانتنا بين الفريقين ، فصارعنا طويلا من أجل اثبات وجودنا، فلم يزدنا الصراع الا اخفاقا : كانوا جميعا يظهـرون نفورهم منـا ، واسـتهانتهم بنا ، ومن لا ينفر أو يستهن ، يتطلع الينا ولا يرانا ، كاننا هواء شفاف لا ينظر ولا يلمس٠٠ فاذا ثارت ثائرتنا ، وسـعينا الى اجبارهم على الاعتراف بوجودنا ، أوقفونا عند حدودنا فى سخرية صامتة مهينة !

وصـدمتنا الحقائق المرة ، وبدأت آثارها تنفذ الى قـرارة نفوسـنا ، فتخـاذلت كبرياؤنا شيئا فشيئا ، وانكمشت عزتنا فى اضطراد ، حتى اذا ما مضت الشهور الاولى ، كنا قد تغيرنا تماما : زايلتنا الثقة بالنفس ، وأصبحنا نعتقد أننا عالة على الجامعة، فلا يصح والأمر كذلك أن نتطلب حقوقا ، أو ننشـد بعض ما يستمتع به زملاؤنا مـن حقوق وحـريات ٠ وانخفضت رؤوسنا ، ونحن نسير فى أنحاء الكلية ، وتهاونا فى كثير مما لم نكن نتهاون فيه ، حتى صرفنا السمع عن شتائم تلاحقنا، ومهانات تطاردنا !

وكانت هـذه ــ ولا شك ــ بوادر النهاية ، ثم شاء ربك أن يقع حادث بسيط كان له أبلغ الأثر فى حياتنا، وفى حياة مئات البنـات اللاتى جئن بعدنا ٠٠ وكان ذلك يوم شـعرت بضيق شديد ، فقمت الى لعب التنس ترفيها عن نفسى٠٠ وفيما أنا مشغولة فى اللعب مع المدرب ، أقبل أحـد الاسـاتذة « بمضربه » يبتغى اللعب أيضا ٠٠ وغاظه أن يجدنى قد شغلت المكان قبله، فقال للمدرب بالانجليزية : أحرم من اللعب لان هذه المرأة تشغل الملعب ؟!



و « المرأة » فى اللغة الانجليزية ، لفظ عادى ، لا ينطوى عـلى مهانة أو سخرية ، ولكن انجليزيتى كانت فى ذلك العهد ضئيلة جدا ، فأسأت الظن وأخطأت الفهم ٠٠ وجـرحت الكلمة شعورى ، وحركت ما سبق أن لقيناه من ألوان الاستهانة والاسـتهتار ، فثارت ثائرتى ، وتدفقت الدموع من

عيني غزيرة ، ثم ألقيت «المضرب» على الارض ، وأسرعت الى مكتب العميد باكية !!

وكانت أول مرة أقابل فيها عميدنا العظيم ، فأخذتني الرهبة لمرآه، وكان من أثر ذلك أن عاودني الهدوء، فاستبد بي الندم ، وقد تذكرت – بعد نسيان – أننا طفيليات لا يصح لها أن تثور من أجل كرامتها .. وجلست أمامه صامتة أستعيد ما حدث خجلة، وأرتجف خوفا من التأنيب الذي ينتظرني .. وسألني عن شكواي . فقصصتها عليه مترددة متخاذلة . وعندما انتهيت ارتسمت على فمه بسمة رحيمة، وقال:

– يسيئني أن تصدر هذه الكلمة عن أستاذ كبير .. وما دمت قد شعرت بالاهانة ، فمن واجبي أن أرد عنك الشعور . ان كرامتكن من كرامتي ، ومكانتكن من مكانتي ، ويهمني أن تسعد أيامكن في الجامعة ، ليتضاعف اقبال البنات على التعليم . أنتن الطليعة ، وعلى الطليعة يتوقف مستقبل البلاد

واستدعى الاستاذ المعتدي ، وطلب اليه أن يعتذر لي، فلما سمعت الاعتذار خيل الي أنني أرتفع الى السماء في عزة وكرامة وكبرياء . واستعدت في لحظة خاطفة كل ما أوشكت على فقدانه من طيب الصفات ، ثم خرجت من حجرة العميد انسانا جديدا !

وكان لهذا الحادث أثره في الكلية، فتوطدت مكانتنا من جديد ، وعشنا في أحضانها فتيات معززات يحترمنا الاساتذة ، ويؤاخينا الطلبة ، ويكرم معاملتنا صغارهم وكبارهم ..

وقد علمت فيما بعد أن العميد كان يعرف بساطة الكلمة ، ويقدر براءة معناها في اللغة الانجليزية ، ولكنه شاء أن يستعين بحكمته، ليوطد فينا روح الثقة بأنفسنا !

□

قلت لها : هذي تجارب قيمة ، فلا تبخلي على بغيرها ..

قالت : أما كيف لعبت التنس في جو رجعي متزمت ، فلذلك قصة أحب أن أرويها لك : مضى العام الجامعي الاول ، والمحن تمر بنا ، فتصقلنا مرارتها يوما بعد يوم ، ولكن المرارة على شدتها ، لم تنجح في تطهيرنا من داء الخوف والفزع .. كنا في رعب دائم مما قد يسيء الى سمعتنا ، فعشنا منطويات على أنفسنا تتجنب الاختلاط بزملائنا ، ونبالغ في احتشام ثيابنا، ونبتعد عما يثير الاقوال حولنا

وكان اصطناع الخفر والحياء ضرورة تحتمها علينا الظروف ، ولكن من سوء حظي أنني كنت على قسط مذكور من الجرأة والايمان بالحق : أحب الحياة، وأكره أن أخفي عن الناس حبي لها ، طالما كان ضميري مستريحا .. ثم أني نشأت منذ الصغر في أحضان التحرر ، وتذوقت في بيتنا كل ألوان الاختلاط الطيب ، ولم تكن تربيتي تقوم على حرمان النفس من متع الحياة البريئة ، فطبيعي أن يختلف سلوكي عن غيري من البنات ، وأن أبدو للانظار في ضوء الجرأة والجموح

وكان أول مظهر لجرأتي أن ابديت لزميلات رغبة في ممارسة لعبة التنس، فجزعن لهذه الرغبة ، ونصحنني بالاقلاع عنها اشفاقا على سمعتي .. وأقول الحق ان الشجاعة كادت تزايلني ، وأنا أصغي لعباراتهن

المقنعة ، وأوشكت أن أتراجع عن الخطوة الجريئة،ولكن بعضا من العناد أغراني بسؤال ضميري عن حقيقة ما أنشده من الرياضة البدنية المفيدة .. وكان الجواب خير ختام لقلقي وترددي،فاشتريت المضرب والكرات، واتفقت مع المدرب على المواعيد ، ثم دخلت الملعب غير هيابة أو وجلة !

وكانت صدمة مفاجئة للرأى الجامعى العام ، فتجمع الزملاء حول الملعب فى مظاهرة كبيرة : بعضهم يتطلع الى فى ازدراء ، وبعضهم الآخر يتهكم ساخرا .. وسمعت همهمة الاستنكار تتعالى من هنا وهناك ، ورنت الضحكات فى أذنى واضحة ، فتملكنى الخجل بادىء الامر ، وتخيلتنى قردا يتراقص فى قفصه لتسلية جمهرة من المتفرجين .. ثم لم يلبث الخجل أن انحسر عن غضب شديد أثار كبريائى المتأصلة، فواصلت اللعب متحدية ، وأنا أقسم بينى وبين نفسى الا يعوقنى عنه حدث مهما بلغ .. كنت فى هذه اللحظة مستعدة لاية نتيجة،راضية وبالرفت، ـ اذا اقتضى الامر ـ فى سبيل اثبات حقى فى ممارسة ألعاب رياضية أدفع لها رسوما اجبارية كل عام !



وهكذا ثابرت على زيارة الملعب كلما واتتنى الفرص ، فلم تمض أيام الا ووصل الخبر الى آذان القائمين بشؤون الادارة ، فرأيتهم ـ أثناء اللعب ـ يطلون على من نوافذ الكلية،ويختارون لوقوفهم أمكنة ظاهرة لى ، عسى أن أخجل من تصرفى ، وأقلع عن جرأتى دون حاجة منهم الى التدخل الفعلى !!

ولكنى لم أرتجع ، فاضطر أحدهم الى اعتراض طريقى فى الكلية ذات يوم ، وفاتحنى فى الامر ، وأنبنى برفق على خروجى عن العرف السائد، فأصغيت اليه ونيران الغضب تتأجج بين جنبى، وعند ما انتهى من حديثه، سألته عما اذا كانت القوانين تنص على حرمان الفتيات من التنس !!

وكان نصرا كلفنى كثيرا : فقد انبرت الى مهاجمتى بعض المجلات التى كانت تعيش على الفضائح والشائعات، وآثرتنى كل أسبوع « بعمود » ملىء بالشتائم والاهانات ، فقرأت عن سيرتى ما يندى له الجبين خجلا .. وقرأه أيضا كثيرون غيرى ، فجافانى الاساتذة ، وتجنبتنى الزميلات ، ولاحقنى الاخوان بملاحظات موجعة ، فمشيت بينهم طريدة حزينة معذبة !

واتصلت الحملة شهورا عدة قاسيت خلالها الامرين : كنت أبكى فى بيتى غيظا من الظلم الواقع على ، فاذا ذهبت الى الكلية ، أخفيت حقيقة أشجانى وراء ستار من البهجة المفتعلة ، لارضى رذيلة الكبرياء المتأصلة فى نفسى .. وثابر المهاجمون على خطتهم، وثابرت على تحديهم ، ومن بيننا وقف القدر يتساءل : من يكل من الطرفين أولا ؟

ولم أكن البادئة بالكلل ، فماتت الحملة تدريجا ، وهدأت الزوبعة على مر الشهور ، ثم خرجت الزميلات الى

ملعب التنس واحدة بعد واحدة ، كما تخرج الارانب الخائفة من جحورها..
وتلفتن حولهن في حذر،فلما لم يجدن معترضا أو مستنكرا ، مارسن الحق الذى اكتسبته لهن !

واختفيت عن الملعب على مر السنوات ، لتحل محلى بنات كثيرات يرتدين «الشورت» ،وينازعن زملاءهن كؤوس النصروالفوز ، وقامت مباريات بين البنين والبنات كان الحكام فيها أساتذة عظام !

وتخرجت في الجامعة ، وما زالت نفسى مفعمة بالمرارة ، وبعد أن مضى عام على تخرجى ، تلقيت من أولى الامر خطابا يقولون فيه : اننى منحت « المدالية » الذهبية اعترافا بفضلى فى تدعيم الرياضة البدنية بين الطالبات!

ولم أذهب قط الى تسلم «المدالية»، ولم أسع يوما الى معرفة ما تم فى أمرها ، ولكن الخطاب نزل على قلبى بردا وسلاما بعد أن قرأت بين سطوره، قصة رائعة للجهاد المتوج بالنصر

▭

قلت وأنا مأخوذة بحديث صديقتى: زيدينى من الذكريات ، لا تلقى عنك دروسا وعظات

قالت في بسمة حزينة : بل نقف عند هذا الحد،فالحديث فيما مضى يثير أشجانى وآلامى ..

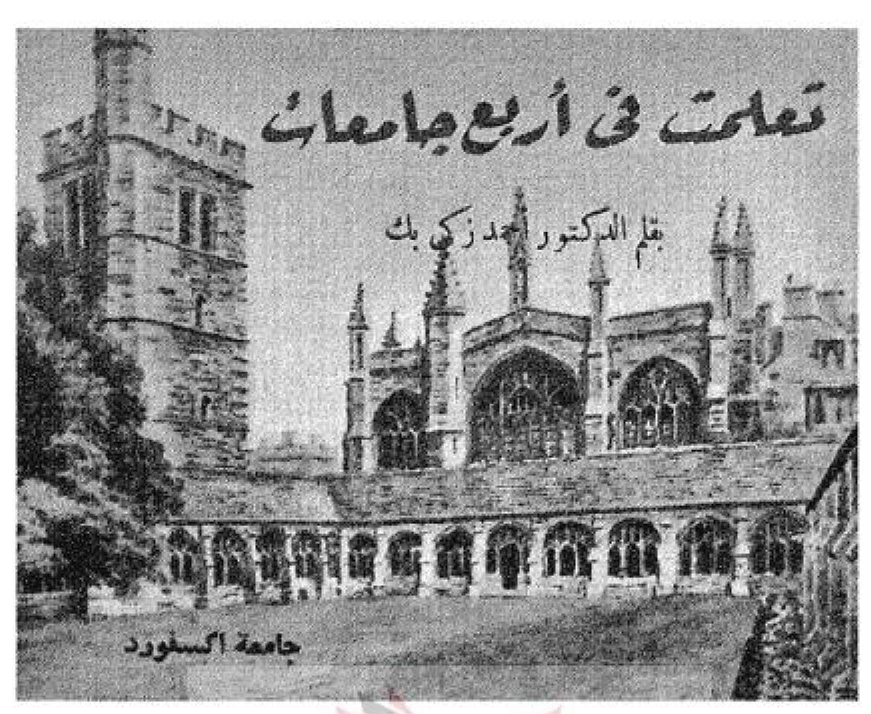
قلت : اذا كنت قد تعذبت ، فالجامعيات اليوم يرفلن فى حلل السعادة والهناء

قالت : لقد شققنا لهن الطريق بدموعنا ، وعبدناه بشقائنا ، وبنيناه بتضحيات كثيرة،وهو ثمن غال تدفعه الطليعة فى كل زمان .. ولن يكون لفتيات اليوم شأن عظيم ما لم يقدرن مبلغ الثمن الذى دفعناه !

أمينة السعيد

جواب منطقى

فى عام ١٩٢٣ ، ذهب « ك . س . وو » الحاكم الحالى لفرموزا الى جامعة برنستون طالبا الالتحاق بقسم الدكتوراه فى العلوم السياسية . وكان من عادة العميد المستر « اندرو فلمنج وست » أن يقابل جميع المتقدمين لهذا القسم واحدا واحدا قبل التحاقهم لمعرفة استعدادهم للدراسة . وكان « وو » أصغر المتقدمين سنا ، فلم يتجاوز عمره العشرين .. فلما دخل غرفة العميد ، وكان الى صغر سنه ضئيل الجسم ، تطلع اليه العميد وقال له : « ان القسم الذى تريد أن تلتحق به يتطلب نضوجا فكريا .. وفى رايى انك لم تنضج بعد .. » . وسكت الطالب قليلا ثم قال : « اعذرنى يا سيدى ان قلت لك ان الحكم على نضوج الطالب لسنه أو مظهره ، فكرة غير ناضجة !؟» . وأمسك العميد بالقلم وسجل اسم « وو » فى صدر قائمة المقبولين ، دون أن ينبس بكلمة



جامعة اكسفورد

نعم ، هى اربع جامعات فى انجلترا ثم خامسة ، فى احضان الجبال ، جبال التيرول بالنمسا

وقضيت فيها اجمع عشر سنوات او نحوها ، استغرقت عنفوان شبابى ، والجانب الأزهر من عمرى . وساءلت نفسى عند انتهائها ، هل قضيت حق نفسى وحق الشباب عندى ؟ ولكنى لم اجد عندها جوابا . ولم أكن صبيا ، وفاتنى عبث الفتوة ، فزاد ذلك فى الم الغربة . ومع هذا فقد عزفت عمن صادفت من اهل مصر الا قليلا . ويأتينى الشوق الى لغة المهد ، فلاأجد من اتحدث اليه ، فاهرع الى كتاب صفر صفحاته ، فاقرأ منه مسمعا ، أو الى ديوان للشعر ، فأتغنى منه منشدا . وبهذا وحده حفظت علائقى بلسان وجدت امى تتحدث الى به ناشئا ، ووجدت ابى

وعدت الى مصر ، فوجدت علائقى بالناس قد تقطعت

ولم تبق الا الذكرى

ذكرى العشر التى مضت . وذكرى العشر أو العشرين التى سبقتها

واجلس الآن الى مكتبى ، وعليه كرةعلي محور . انها أنموذج للارض . وهى من ورق . وتعبث بها أناملى فتدور

ان الارض تدور من غرب لشرق . ولكن انامل تعبث بهذه الكرة فتديرها من شرق لغرب . انها تريد أن ترجع بالزمان القهقرى . انها تريد أن تعيد العهود الذاهبة . ولكن هيهات

ولن يعيد الزمان الذاهب شىء الا الفكر ، والا الذكر .

والذكريات كثيرة ، ولكني قاصرها على ذكرياتي في جامعاتي

في جامعة نوتنجهام

واني ذاكر يوم ركبت القطار من عاصمة انجلترا ثاني يوم هبطت فيه تلك البلاد ، ميمما شمالا . الى نوتنجهام . كانت جامعتها هي الجامعة الوحيدة التي استجابت لدعائي،جاءها بالبرق ، وردت بالبرق . وكان الوقت خريفا ، والساعة عصرا ، والشمس غائبة . ويطوي القطار الارض طيا ، فلا تزداد البلاد في عيني الا عتومة . وعن يميني أرض غبراء عارية . وعن يساري . والبرد يلف البلاد لفا . ودخل الليل أسرع مما تدخل الليالي، ومررت بالبلدة من بعد البلدة ،فدلتني عليها أضواء حجبها الضباب الا قليلا. وبلغت الغاية ، ونزلت فلقيت صديقي المصري القديم ، فكأنما اهتديت به الى واحة في صحراء من العيش جرداء . وبلقائه حططت على الارض همومي

وفي الغد كنت أخطو أول خطوة فوق أول عتبة لجامعة ، فلم يكن في مصر لهذا العهد جامعات . كان العام عام ١٩١٩

ونظرت فوجدت بناء الجامعة أسود ، سوده هباب المدافىء. وبالمدينة مدافىء بعدد منازلها . يخرج دخانها بقدر ما لأهلها من ثراء ورخاء. ونظرت الى هذا البناء نظرة عاجلة شاملة ، وهي مع هذا فاحصة ، فذكرتني هندسته بهندسة كنيسة . انها الصلة القديمة بين الكنائس والجامعات بقيت آثارها الى ذلك اليوم . ان الجامعات في أوربا نشأت اول ما نشأت مدارس ملحقة بهذه المعابد ، تخرج القسيسين والرهبان . وتطورت هذه المدارس ومضى على تطورها ثمانية قرون او نحوها ، ومع هذا بقيت منها بقية في جامعات اليوم تذكرنا بهذه الاصول البعيدة الدارسة . وليس طراز البناء وحده الا بعض هذه البقية . ومن بعض هذه البقية طراز بقي في ثوب يلبسه الجامعيون ، وهو الروب الاسود ، وما يصحبه على الراس من قبعة مربعة السطح سوداء . ومن بعضها أسماء بقيت في الدرجات الجامعية والقابها . فبكالوريوس معناها الرجل الاعزب . وهو الراهب . والماجستير معناها المعلم ، وكان لهذا اللفظ نفس المعنى الذي يكون للطالب المتلمذ في الشرق ، في حرفة من الحرف ، اذا فرغ من تلمذته وتهيأ للعمل المستقل الناجح ، ويتلمذ عليه التلاميذ الجدد، فهو معلم . والدكتور ، كان لها نفس المعنى . معناها معلم . وقد يكون بناء أو حدادا أو فقيها . وهو الاستاذ والاسطى في لغة العصر ، مجلوة وغير مجلوة

ونحضر لمحاضرة الرياضة فيدخل الينا الاستاذ بعباءة القس وقبعته . وندخل لمحاضرة الكيمياء او الطبيعة فيدخلها الاستاذ بلباس عصرنا ولاشيء فوقه . ان عباءة القس الفضفاضة لا تأتلف والمصباح الموقد الذي قد تمسه فتأخذ منه النار فتشتعل ، ويشتعل من فيها

واستبدلت بوجوه اهل مصر السمراء الداكنة ، وجوها لاهل هذا البلد بيضاء ناصعة تشوبها حمرة . واختلطت على هذا الوجوه أول الامر فما كدت اميز رجلا من رجل ، ذلك لان الرقعة التي خططوا عليها الوجه كانت واحدة . وتشابهت كذلك الخطوط

وراعنى أول ما راع النساء، وما كان لي أو لغيري في ذلك الزمان بهن علـى مثل هذا الحال في مصر عهد . ودخلن الى الجامعات ، والى اروقتها وفصولها وخرجن كما يخرج الرجال ، فلم أجد من يصفر وراءهن من الرجال أو يتبع. وكان الرجل في مصر يسير وزوجته في طرقات القاهرة فيلقى من ذلك عنتـا كبيرا . وقد ينتهى به المطاف الى مركز الشرطة

وكنت في أول امرى بادى الحس مرهفه ، ثم تعلمت من القوم انثلامه ، وتعودت ان اسير في طرقات الحيـاة هادئا باردا لا ابالى ، وان تأججت في قلبى مما ألقى وممن ألقى جمرات . والادب شاع في القوم، فلكل اعطاء شكر، ولكل اخذ استئذان . والصـف ، الطـابور ، ولم نكن تعودناه في مصر ، طمأنا أنفسنا على الوقوف فيه . ان القادم الاول له الخدمة الاولى ، واذن لا بد من ترتيب

وسألت لمن الجامعة ؟ فقيل لأهلها. قلت فان احتـاجت الى مال ، قالوا يدفعه الخيرون . وعلمت أن رجلا خيرا ، يملك شركة للأدوية عظيمة ، هي الشركة الشهيرة بوتس ، قد تبرع للجامعة عندئذ بمليون أو مليونين من الجنيهات ، يعطى على دفعات ، ويؤدى بعضها ابنية ويؤدى بعضها طرقات

وفي هذه الجامعة لقيت من الاصدقاء القدماء اثنين ، على مصطفى مشرفة ، رحمه الله ، ومحمد احمد الغمراوى ، أستاذ كلية الطب اليوم ابقاه الله . ولا احسب انه كان فيها أحد غيرنا من المصريين ، الا من سبق . وممن سبق على ما اذكر النقراشي ، رحمه الله رحمة واسعة



في جامعة ليفربول

وتشاء الاقدار أن انتقل الى جامعة ليفربول . وهي جامعة اكبر ، والمدينة مدينة افسح . والمصريون كانوا فيهـا كثرة . وكان فيهم انبساط وعنـدى انطواء فقل بهم لقائى . وتنقلت بين الاسر انزل بها ، فتارة احمد وتارة اذم. واسرة لفتاة معنا في الجامعة نزلت بها ، واقمت طويلا ، وامتزجت بها امتزاج الليمون بالسـكر في شراب بكوب ، وشربت المر من هذا الكوب، ثم قطعت الوشائج على العيون الدامعة . وكانت من تلك العيون عينى

والفت رجال هذه الجامعة والفونى، وحمدت لهم وحمـدوا لى . وكانت اساتذتى بها في العلم اساطين . ورأيت الاستاذ الكبير « بالى » مرة يسير من معمل في الجامعة الى معمل، وبين الاثنين شارع . وفي يمناه اجهزة ، وفي يسراه وهو مثقل بها . فأسرعت اليه أحمل عنه . فدافعنى في لطف ، فلما ألححت قال لى : ان كنت مغرما بحمل الهموم فاحمل هذه عنى . وكان ذا عين واحدة والاخرى من زجاج ، فقد كان ذهب بها في شبابه فرقعة جاءته في تجربة كيمياوية لم يحسب لها حسابا

ورأيت ضحى يوم رجـلا طويلا

مهيبا ، على رأسه شعر طويل منتفش ، وهو يسير في رحاب الجامعة في هالة من الناس . فسرت نحوهم ، فوجدت بينهم أساتذة عرفت ، وأساتذة لم أعرف . وهم يدورون في الجامعة بصاحبهم . وسألت من الزائر ، قيل اينشتاين . فتبعت مع التابعين . ولم يرتفع من حوله صراخ . كان الوقار هو السائد ، وكان السكون : فكأنما كنا نسير معه في مأتم

ومطعم الجامعة نزوره ظهرا ، ويزوره اساتذتنا ، ويجتمعان جميعا في صعيد واحد ، ومع هذا وجدت احترام الطلبة لكل من يلقون من أساتذة . وكانت كلمة « سيدى » في ختام كل خطاب

ولم أجد في الاربع السنوات التي قضيتها في هذه الجامعة مظاهرة تنعقد ، أو علما يرفع ، أو هتافا تهتف به حنجرة واحدة . وتجرى الانتخابات العامة والخاصة ، وتعترك الصحف من أجلها اعتراكا ، والجامعة واهلها في شغل عن ذاك شاغل

وأحسست انه كان في الجامعة ، من طلبة وأساتذة ، للسياسة وللساسة احتقار ، وعنها وعنهم ترفع ، والسياسة عندهم عمل فردي ، وهي واجب ولكنها واجب شخصي ، كبعض الواجبات والضرورات التي يقوم بها الشخص منا في خلواته

ولم أجد في الامم صبرا كصبر هذه الامة . عايشت فئة منهم ، وكانت مصر في أعقاب ثورة ما بعد الحرب الاولى ، وغلى قلبي مع قلوب مصر الغالية ، وامتدت ثورته الى لساني ، فما ذكروا لي مصر حتى فضت بما أجد . وبعد جلسات على مائدة واحدة ، ظهر لي أول ظهور كيف انفعل القوم للذى اقول . قال أحدهم في برود زائد : اذا كان هذا مبلغ كراهتكم لهذه البلاد فلماذا تأتونها ؟ فكان جوابي العاجل : انما نحن نأتيها مشترين ، فلكل شيء نأخذه منكم ثمن ، ونحن ندفع لكم عن تعليمنا قطنا . ولم يعجبني جوابي . كان الواجب أن يكون : أنا آسف ، فما حسبت اني آلمتك كل هذا الألم

وشاب مصري قوي العضل ، ربعة القوام . وكان معروفا بغلوه في الوطنية ، وغلوه في ذم القوم وهو بينهم . واشتهر بذلك . حتى كان ان داس قدم طالب انجليزى . وانتهز هذا الفرصة واراد أن يشتفي . فطلب الى صاحبنا المصري أن يعتذر ، فأبى . فما كان منه ، وهو الاضعف ، الا أن بدأ يلاكمه . فأعطى للمصري وأعطى له المصري . ثم ظهر تفوق الصنعة على القوة الغاشمة . وتكوكب حولهما اخوان لهذا واخوان لهذا . وقضى أدب النزال ان لا يتدخلوا . وكان المصرع لأكبر الاثنين جرما واشدهم عضلا . وانطرح المصري أرضا والدم يجرى من فيه

لطالما ذكرت هذا الصراع كلما قام بين البلدين صراع . ان هذا من هذا . وان الصنعة دائما ، لا العضل ، هي الغالبة . فكيف اذا اجتمعا ؟

وفي ليفربول رأيت أول أنثى في ثياب ذكر . كانت نحيفة ، وكانت جميلة ، وكان صوتها دليلنا الواحد على أنوثتها .

وكانت تدرس الطب البيطري . وكانت متعزلة متجهمة . فان ضحكت ، وما أقل ما تضحك ، ضحكت معها الدنيا .

وكان لها من شخصيتها دون الهازلين حاجب ، فما عرفت يوما ان احدا مسها بسوء ، ولو نظرة . وأي سنوات كانت

هذه ؟ كانت السنوات الاولى من العقد الثالث لهذا القرن الحاضر
ونلت الدكتوراه فقلت اتحول



فى جامعة منشستر

كان مهبطى الثالث مدينة منشستر، حيث القطن هو السيد . وفى جامعتها حططت . ومع استاذها الشهير ، الاستاذ روبرت روبنسن ،رئيس الجمعية الملكية من بعد ذلك ، عملت

وتفرغت للبحث ، اغشاه صباحا ومساء وليلا . واعطونى مفتاحا خاصا ادخل به الى حيث أعمل من الجامعة فى كل وقت . ومرت على ليال كنت أخرج فيها بعد منتصف الليل ، أفتح واغلق الابواب من ورائى ، ومن حولى فى ظلام الليل تتراءى لى الاشباح . ولم تقف دون ذلك لوائح ، ولم تعترضنى ريبة . فهناك الرجل شريف ما لم يثبت غير ذلك . وفى مصر الرجل مريب حتى يثبت غير ذلك . بل هو مريب دائما ابدا . والريبة تخلق الرجل المريب

ووجدت الاساتذة والطلاب على عهدى بهم ، عطف من اولئك فى غير ميوعة ، وتبجيل من هؤلاء فى غير ضعة ، ورأى فى جمهور الطلبة عام يحمى التقاليد ان يعبث بها عابث

فى جامعة جراتس

وحدث أن بعثت بى الجامعة الى النمسا . كان التحليل المكروئى للمواد قد ابتدع . وكان مبتدعه الاستاذ بريجل بجامعة جراتس بالنمسا ، وهو اسم فى التاريخ اليوم لامع . واتيح لى بذلك تجربة الحياة فى جامعة غير انجليزية . ووجدت الفرق واضحا

هبطت جراتس مساء ، والوقت شتاء ، والجليد يغطى الطرقات . وبلغت معهد الاستاذ فى الجامعة ، فوجدته مغلقا . وما كان عهدى بالمعاهد ان تغلق . فقيل : دق الجرس ، ففعلت ، ففتحت لى الابواب . ووجدت من ورائها الرجال تعمل . ولقيت الاستاذ ، وتحدثت اليه بما وسعنى عندئذ من فرنسية . وقضيت اشهرا اعمل معه ، ومع اعوان له

وراعنى ان هذا المعهد ومعامله لا تعمل على أسلوب ما عرفت من معامل . كان معمل الاستاذ الشيخ معملا وحجرة جلوس وحجرة نوم ايضا . وكان فيه سريره . وجاءت الظهيرة ، وما كادت تمضى حتى جاءنى من يقول لى : صه ، فان « الهر فروفسر شلافت » اى ان السيد الاستاذ نائم . ويسود المعمل السكون الى حين . ونعرف بلوغ هذا الحين من الكنكة . نعم كنكة القهوة ، توضع على مصباح بنسن ليغلى ماؤه . وكانت معنا فتاة يوغسلافية ، كانت ترعى الاستاذ فيما يرعى فيه النساء ، ومن ذلك القهوة . حكاية لو سمعتها وزارة المالية المصرية لقامت تدمدم وتزمجر ، ولبعثت الى الاستاذ لجنة تحقيق ، يكون من أول اعمالها مصادرة السرير

والقبض على الكنكة بحسبانها جسم الجريمة

ولكن هكذا يجرى هؤلاء الناس فى ابحـاثهم ، وهم على الرغم من هـذا « الخلل » ينتجون ، وهم على الرغم من جهلهم اللوائح التى تضبط نظـام الكون ان لا يختل ، ينجحون

وقضيت من هـذا البلد ماربا . ولقيت الاستاذ آخر لقاء . وتحـدث الى بالفرنسية ، واجبته بالالمانيـة . واستمر الحديث هكذا ، ولم افطن لما حدث . فضحك الرجل الشيخ حتى استلقى

والطلبـة حدثت لى فى جمـوعهم حادثة عرفت منها أنهم غير من عرفت فى انجلترا . كان الليل ، وخرجت من المعمل الى رحاب الجامعة . فوجـدت تجمعا ، ومشـاعل تضىء الطـريق . ووجدت صراخا وهتافا . وعلمت أنهم الطلبة. وجاء نفر غير هؤلاء من الناحية الاخرى يفعلون فعلهم . واصطـدم السيلان ، وارتطم البحران . وتضاربا وتلاكمـا ، فخرجت من الزحام . ثم انطلقت المسدسات بالطلقات فقلت النجاة النجاة. ومضيت تحرش رجلاى الجليد بعنف حتى بلغت الدار

ومن بعـد جراتس ، ومن بعـد منشستر ، وقضائى فى هـذه وهـذه لبانة ولبانة ، تحولت الى العاصمة ، الى لندن . وتابعت ابحاثى فى حجرة فى اعلى الجامعة ، من تلك الحجـرات التى آوت البحاث زمانا . وقمت بهـا فردا . وذكرتنى خلوتى فيها بخلوات المساجد وصوامع الرهاب . وتعلمت فيها الصمت بطول الساعات. وتقدمت للدكتوراه العلمية الكبرى . وكان لى فيها نقاش طويل ذكرنى بنقاش الازهر عند العالمية وخلصت منهم خـلوص الشعرة . والسر انى كنت أعلم بالذى أنا فيه

وذكريات لنـدن ما اكثرها ، وما اطرفها . أليست هى العاصمة. ولكن الصفحات يأتى عليها وقت تضيق حتى عن الطريف . ومع هذا فانا اذكر اناكنا مرة فى محاضرة . وبعد الفراغ منها علمنا ان الملكة كانت بيننا تستمع . جاءت من البـاب الخـلفى الاعلى للمدرج . وخرجت السيـدة الشيخـة الوقور تتوكأ على عكازها ، والـكل وقوف فى احترام شـديد . ولم ينبس احـد بكلمة

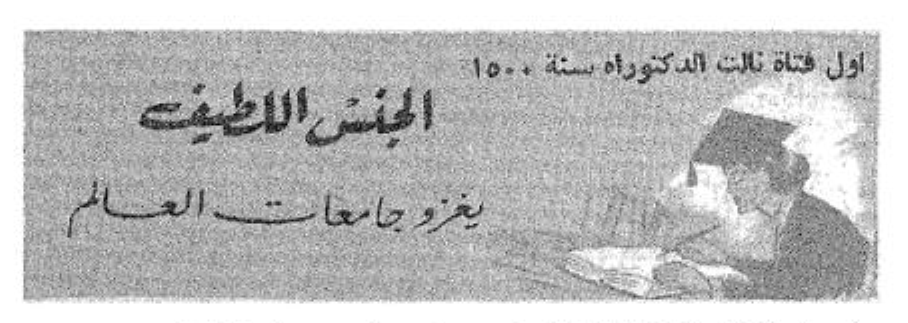
كان صمتنا أبلغ من الكلام

احمد زكى

وصية مفلس

كتب مفلس وصيتـه وكان لا يملك وتدا فى حائط . واليك فقـرة من تلك الوصيـة : « أوصى بكل ثروتى لدائنى .. اما زوجى وأولادى فأوصى لهم باصدق تمنياتى » . وبعد موته أطلع شريكه فى الافلاس على الوصية فقال : « رحمة الله عليه .. لقد كان اكثر حدبا على الغريب منه على ذويه . اما انا فقـد أوصيت بكل ثروتى لزوجى وأبنائى ، وبأصدق تمنياتى لدائنى »

[عن كتاب كرم على درب : ليخائيل نعيمة]



فى جامعة بادوفا بايطاليا تمثال بديع من الرخام بالحجم الطبيعي لأول فتاة نالت درجة الدكتوراه بها فى سنة ١٥٠٠ ميلادية . ويبدو أن هذه الجامعة فى مقدمة جامعات العالم قاطبة التى شجعت تعليم المراة ورحبت به

وجامعة بادوفا اقدم جامعة فى بلاد الغرب بعد جامعة بولونيا ـ بايطاليا ايضا . ويرجع تاريخها الى اوائل القرن الحادى عشر ، وقد بدات بدراسة القانون والفلسفة والطب ، الا أن الدراسة الجامعية الصحيحة بالمعنى المعروف اليوم بدات سنة ١٢٢٢ . وقد كانت بادوفا منذ ان التحقت بها الفتاة الاولى الى اليوم تفتح ابوابها للجنس اللطيف ، وحسبنا أن نقول ان بين طلابها البالغ عددهم خمسة الاف ، توجد اليوم ١٥٠٠ طالبة ، موزعات على كلياتها السبع

ومما يدل على اهمية هذا التمثال التاريخى ، ان اكسفورد لم تسمح للمراة بدخولها الا من عهد قريب جدا ، اذ يبلغ عمر البنايات الاربع المخصصة للفتيات بها ثمانى وعشرين سنة لا غير . وقد كانت كليات الطب الانجليزية الى سنة ١٩٢٥ تابى قبول الطالبات ، وقد اذنت بعض هذه الكليات بعد تردد بقبول عدد قليل منهن بشرط ان يفصلن منها ، اذا ما تسبب عن وجودهن ما يخل بالآداب أو النظام . كما اشترط خروجهن من تلقاء أنفسهن ، اذا كانت بعض الدروس النظرية أو العملية تسبب لهن احراجا ، اذ ان الادارة غير مسئولة عن هذا الاحراج . وقد تبدلت الاحوال اليوم ، ويوجد فى اكسفورد وحدها نحو ١٦٠٠ فتاة ، اى نحو ربع مجموع الطلاب فيها

وما يقال عن جامعات انجلترا يقال مثله عن جامعة مدريد الشهيرة ، الا أن هذه الجامعة فتحت ابوابها للفتاة الاسبانية منذ سنة ١٨٩٣ ، ولكنها اشترطت كذلك فصلها ـ فى بادىء الامر ـ اذا تبين ان وجودها يسبب اى نوع من الاضطراب . واكثر طالبات جامعة مدريد اليوم يدرسن الآداب والفلسفة ، ويلى ذلك الصيدلة فالعلوم فالحقوق فالطب

ومن الغريب أن أميركا التى شجعت ـ أو بالاحرى ابتكرت ـ التعليم المختلط بين الجنسين ، لا تزال بعض جامعاتها تحافظ على التقليد القديم وتحصر قبول طلابها فى الجنس النشيط . ومن هذه جامعتا هارفارد وبرنستون ، ولو أن الاولى قبلت اخيرا بعض افراد الجنس اللطيف الممتازات

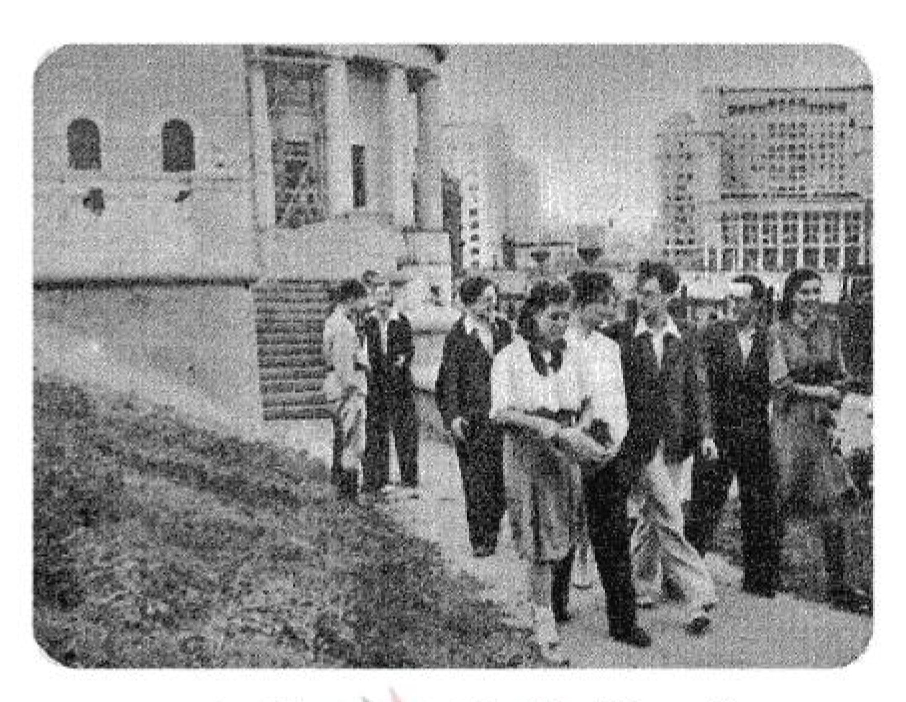
فى اقسام الدكتوراه . بيد أن بعض الجامعات الاميركية ، مع فتحها ابواب بعض الكليات للجنسين،تكون بها عادة كلية للناشئين من الجنس النشيط واخرى للناشئات من الجنس اللطيف . مثال ذلك جامعة كلومبيا فى نيويورك التى بلغ عدد الطالبات فيها فى كلياتها المختلفة يوما ما نحو ٢٥ الفا . فان بها كلية خاصة بالفتيات تدعى كلية بارنارد وهى من أشهر كليات البنات فى العالم، وأخرى خاصة بالذكور فقط تدعى كلية كلومبيا

وتعد جامعة باريس من اكثر جامعات العالم ترحيبا بالجنس اللطيف، اذ يبلغ عدد طالباتها نحو عشرة آلاف وهو ثلث مجموع طلابها تقريبا

ومن أبعد جامعات العالم عهدا بتربية الفتاة ، جامعة براغ عاصمة تشيكوسلافيا اليوم . وقد كانت هذه الجامعة فى مقدمة جامعات العالم رقيا ، وكان يؤمها العلماء من كل حدب وصوب ، الى أن لعبت بتلك البقعة من الكرة الارضية التقلبات السياسية، والاضطرابات الاقليمية . وما تزال جامعة براغ رغم ذلك بمبانيها التاريخية وآثارها العلمية ، محط انظار الجنس اللطيف من البلدان السلافية والجرمانية، كما كان يقصدها الطالبات من انجلترا واميركا وآسيا ، قبل أن تتوارى أخيرا خلف الستار الحديدى

اما جامعة موسكو ، فكانت دراسة الفتيات فيها فى العهد القيصرى مقصورة على بعض أفراد الطبقة الارستقراطية . اما الآن فلا يفرق الروس بين الرجل والمرأة لا فيما يتعلق بالعلم وحسب ، بل فيما يختص بالاشغال الشاقة ، كتعبيد الطرق وهدم المبانى وتحضير المواد المتفجرة

تمثال بديع من الرخام لأول فتاة نالت درجة الدكتوراه من جامعة بادوفا بايطاليا فى سنة ١٥٠٠



لفيف من الطلبة والطالبات أثناء خروجهم من جامعة موسكو

وقد طبقت أميركا مبادئها التعليمية على البلدان التابعة لها . فلم تكتف بجعل التعليم مختلطا بين الجنسين في بورتوريكو وجزائر الفلبين وجزائر الهواي ، بل انشأت فيها كليات يتلقى فيها الفتيان والفتيات العلم جنبا الى جنب . وآخر هذه البلدان الاسكا . ولما ان احتلت اليابان أخيرا وجدت الطريق ممهدا أمامها ، فقد كانت الفتاة اليابانية منذ أوائل هذا القرن لا تمنع من الالتحاق بالجامعات ، وانما على النقيض من ذلك كانت تشجع . وكانت اليابان تبعث منهن عددا كبيرا في جامعات أميركا وأوربا . اما الآن فقد فتحت أبواب الجامعات اليابانية على مصاريعها لقبول الفتيات وعمل جميع التسهيلات لهن

وقد سبقت كل من الصين والهند مصر في تعليم الفتاة تعليما جامعيا ، لان الجامعات المصرية لم تنشأ الا حديثا كما هو معلوم . ولذا نجد في كل من الصين والهند عددا كبيرا من النساء المثقفات

□

ومما فاتنا أن نذكره عن جامعة باريس التي تضم نحو عشرة آلاف طالبة ، انها وان كانت منذ عهد طويل حصنا عقيلا للتعليم النسوي العلمي ، فان المرأة الفرنسية كانت أقل نساء العالم حظا من هذا التعليم ، اذ ان السواد الاعظم من الطالبات كان من الاجنبيات وذلك لان التعليم الثانوي للبنات لم ينتشر بنسبة تذكر في فرنسا الا بعد الحرب العالمية الاولى

(ا . ب)



هل حققت جامعة فؤاد رسالتها ؟

اجتمع فى هذه الندوة حضرات

محمد العشماوى باشا — صادق جوهر بك

السيدة اسماء فهمى — الدكتور عزمى القطان بك

الدكتور حسن ابراهيم حسن

فتحدثوا عن رسالة الجامعة كما ينبغى أن تكون ، وعما حققته جامعة فؤاد من هذه الرسالة خلال ربع القرن الماضى ، وقد شهد الندوة جمع كبير من طلبة الجامعات المصرية وطالباتها

رسالة الجامعة

الدكتور عزمي القطان بك : طلبت « الهلال » أن أكون واسطة الاتصال للاجابة عن الاسئلة التي يدور الحديث حولها في الندوة · وطلب مني القيام بهذه « العملية » الآن فقط ، وكانت مفاجأة من صديقي مدير التحرير الاستاذ طاهر الطناحي أذكرها له بالشكر على هذه الثقة · ولعلكم توافقونني على أن يبدأ الحديث سعادة العشماوي باشا وزير المعارف السابق بوصفه أكثرنا خبرة وحكمة »

محمد العشماوي باشا : أشكر «الهلال» على الدعوة الى معالجة موضوع يعد من أخطر الموضوعات ولعله لم يعالج على هذا الوضع قبل الآن

«والواقع أني خبرت حياة الجامعات أستاذا بها ثم عضوا بمجلس ادارة جامعة فؤاد الاول ثم وزيرا للمعارف وبوصفي رئيسا أعلى لها تمكنت من متابعة حياة الجامعة منذ نشأتها حتى الآن

« لا شك في أن البلاد كانت في أشد الحاجة الى الجامعة ، وفي أنها كانت مشوقة الى أن تحقق الرسالة الاساسية للجامعة · وأنها عندما نهضت تطالب بهذه الجامعة كان هذا أسبق من انشاء الجامعة بعدة سنوات وفعلا أنشأت جامعة حرة كان رئيسها الامير أحمد فؤاد (الملك فؤاد الاول فيما بعد)

«ويشرفني أن أشير الى أن صديقي صادق جوهر بك كان من أوائل مبعوثيها · وقد اطلعت على الكلمات التى القيت وتبودلت فى انشاء هذه الجامعة · وكلها تدور حول رسالتها ومعنى تحول المعاهد العليا الى جامعة، وفهمت من ذلك رسالة الجامعة فى نظر مؤسسيها الاولين ، ثم تتابعت الايام فأصبحت الجامعة جامعة فؤاد الاول ، ثم تلتها شقيقتها الثانية جامعة فاروق الاول ، ثم جامعة محمد على فشقيقتها جامعة ابراهيم

«كانت البلاد فى ذلك الوقت تضم معاهد عليا ، وكانت الفكرة من انشاء هذه المعاهد أن تزود البلاد بحاجتها من الرجال الذين أعدوا اعدادا خاصا للقيام بالمهن الاساسية كالزراعة والتجارة والمحاماة والطب والهندسة وما الى ذلك · فجاءت فكرة الجامعة ـ ولا شك ـ بعيدة عن فكرة تلك المعاهد

« على هذا الاساس فكر فى انشاء الجامعة ، وقيل فى التفكير فيها : أنها جاءت لتهيىء الجو الصالح ، والبيئة الملائمة لخلق روح البحث العلمى الحر ، ولكى تعد للبلاد القادة الذين يتزعمون نواحي النشاط فيها ، ويكونون أصولها · ولكى تحقق الاتصال العلمى والفكرى بالهيئات الجامعية فى العالم وتتعاون معها على النهوض بالعلم والفكر ، ووسائل النهضة العظيمة

« وهكذا ولدت الجامعة ، ومضت ـ وهي حرة ـ لكى تحقق وحدها هذه الرسالة فى نطاق حدودها وبقدر ما سمحت الظروف والموارد ، وكانت متخففة من أعباء اعداد رجال يعملون فى المهن المختلفة ، ففرغت لرسالتها الكبرى وهى : تهيئة الجو الصالح العلمى الحر

« ثم أدمجت الجامعة الحرة فى جامعة فؤاد الاول ، فأصبح للجامعة فى نظرى

رسالتان : الاولى رسالتها العليا التي لا تكون جامعة الا بتحقيقها وهي تهيئة الجو الصالح للبحث العلمي المستفيض العميق ، واتاحة الفرصة للاساتذة أن ينتجوا وللطلبة أن يبحثوا ويتوفروا على البحث ، وأن تخرج لمصر وللعالم نتيجة بحوثها في دراسة عميقة مستفيضة ، وتساهم في نهضة البلاد العلمية والفنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

« أما الرسالة الثانية للجامعة ، فهي اعداد الرجال والنساء للنهوض بالمرافق المختلفة في البلاد من طب وهندسة ومحاماة وزراعة وتجارة الخ

« والفكرة كانت دائما ، ويجب أن تبقى ، أن الجامعة لكي تحقق رسالتها كاملة عليها أن تستعين بالعلماء دون نظر الى موطنهم وجنسيتهم ، والا تتردد في جلبهم من كل قطر كما تجلب ضرورات الحياة وكمالاتها ، والا تقوم فكرة ترمي الى أننا أحق من الاجانب بالوظائف الجامعية اذا لم يوجد بيننا العدد الكافي من العلماء ، فالعلم لا يعرف وطنا ولا جنسية »

صادق جوهر بك : في الواقع لقد شرح سعادة العشماوي باشا تاريخ التعليم الجامعي أحسن شرح ، وحدد رسالة الجامعة على أحسن صورة . ولهذا لا أجد ما أقوله

« على أني أقول : ان من مهام الجامعة عدا تنشيط البحث العلمي والعمل على تقدم العلوم ، والقيام بالتعليم العالي والمهني ، أن تتولى كذلك نشر الثقافة العامة ، فهذا جانب من رسالة الجامعة ، وعليها أن تقوم به من طريق مباشر أو غير مباشر

« وبقى الآن أن ننظر فيما حققته جامعة فؤاد من هذه المهام »

الدكتور حسن ابراهيم حسن : أيها الاخوان ، لعل البعض لا يدرك أنني كنت طالبا في الجامعة المصرية القديمة قبل أن تصبح جامعة فؤاد بوقت طويل ، وأنني حصلت من هذه الجامعة على الليسانس وكنت أول الناجحين ، كما حصلت منها على درجة الدكتوراه بدرجة امتياز

« ولما سافرت الى انجلترا وبدأت أدرس (الأيترميديا) كان أستاذي الذي أدرس عليه اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية هو سير توماس آرميد ، فانتقلت بارشاده من دراسة التربية الى دراسة التاريخ الاسلامي على أساس أني كنت قد أعددت رسالة في هذا التاريخ عن (عمرو بن العاص)

« وقد تلقيت وأنا طالب في البعثة العلمية بانجلترا خبر تحويل الجامعة المصرية الاهلية الى جامعة حكومية ، ففرحت لهذا فرحا عظيما ، واغتبطت به كل الاغتباط . ثم عدت لمصر فوجدت الجامعة المصرية لا تزال تحتفظ بهذا الاسم . وبقيت كذلك حتى سنة ١٩٣٧ فسميت جامعة فؤاد الاول تيمنا باسم منشئها الاول

« رسالة الجامعة في نظري رسالة سامية خطيرة . فالجامعات في كل بلاد العالم هي مشعل النور الذي يضيء السبيل ، وهي التي تزود البلاد بطائفة من أبنائها ليأخذوا بيدها في أوقات الخطر »

السيدة أسماء فهمي : تكلم حضرات المتكلمين قبلي فاسهبوا وأوضحوا رسالة الجامعة وما ينبغي أن تكون عليه « وبقيت ناحية واحدة تهمني

خاصة بوصفي أعمل في معهد للتربية . هذه الناحية هي ضرورة توجيه الجامعة أكبر اهتمام الى تكوين القادة وتكوين الاخلاق الاجتماعية وعندي أن هذه الناحية هي أول وظيفة للجامعات ، خصوصا في مصر التي هي في بدء حياتها السياسية والاقتصادية



محمد العشماوى باشا وزير المعارف السابق والى يمينه صادق جوهر بك وكيل الوزارة والى يساره السيدة اسماء فهمى عميدة معهد التربية العالى للبنات

والاجتماعية ، ولذلك تحتاج الى جهود شبابها من الجنسين طبعا لرفع شأنها

« فاذا درسنا الظروف المحيطة بالجامعات المصرية ، وجدنا أن هناك عراقيل في سبيل تحقيق رسالتها . ولا أريد أن أفيض في شرح هذه العراقيل والظروف التى خلفتها .

وحسبى أن أشير الى ضرورة العناية بتكوين الاخلاق وتكوين القادة من الشبان والشابات »

الدكتور عزمى القطان بك : من الصعب على الانسان أن يتكلم فى النهاية بعد أن تكلم من هم أكبر منه علما ومعرفة

« والعلم والمعرفة هما الاساس الذى تقوم عليه رسالة الجامعة، ولهذا طلبت الى العشماوى باشا أن يبدأ الحديث عن رسالة الجامعة بوصفه أكبرنا علما ومعرفة

« كنت قبل انشاء جامعة فؤاد مدرسا فى مدرسة الطب بقصرالعينى،

فلما حولت المدرسة الى كلية جامعيه، سألت سعادة الاستاذ الاكبر لطفى السيد باشا مدير الجامعة اذ ذاك : ماذا نعمل الآن غير ما كنا نعمل ؟ . فقال : (البحث) . وبهذه الكلمة الواحدة حدد رسالة الجامعة . وفعلا كان أول ما بدأناه بعد ذلك التحويل هو انشاء معامل للبحث

« ثم سمعت هذه الحكمة مرة أخرى من لطفى باشا ، لمناسبة اضراب قام به الطلبة اذ قال : (نحن لا نريد تعليما بل نريد بحثا)

« ومن هذا ، ومما قاله سعادة العشماوى باشا الآن ، يتضح أن الرسالة الاولى للجامعة هى البحث وراء الحقيقة والمعرفة ، على اختلاف أنواعهما من طب وفلسفة وعلوم وتاريخ وما الى ذلك

« والجامعيون أقرب الناس الى الحواريين ، فالبحث وراء المعرفة أكبر ما يهم الجامعي ، وهو لذلك قلما يوجه عنايته الى ما يشغل غيره من الامور الخاصة بالمنصب والمرتب والدرجات . وأذكر فى هذا المقام كلمة للمغفور له قاسم أمين عضو مجلس ادارة الجامعة المصرية الاهلية ، وهى قوله : «ليست اللذة التى تجعل للحياة قيمة هى حيازة الذهب ، ولا شرف النسب . ولا علو المنصب . ولكنها فى أن يكون المرء قوة ذات أثر فى العالم »

« وانى لأهيب بكل جامعى أن يضع هذه الحكمة نصب عينيه دائما ، لكى يؤدى رسالته بشرف وأمانة

ماذا حققت الجامعة ؟

محمد العشماوى باشا : السؤال الثانى الذى نجيب عنه الآن هو أخطر الاسئلة وأدقها وأحرجها . وهو (ما حققته جامعة فؤاد الاول من رسالتها خلال ربع القرن الماضى وما لم تحققه)

« وأذكر أنى رأست مناظرة فى العام الماضى بكلية الحقوق كان موضوعها (هل حققت جامعة فؤاد الاول رسالتها ؟) . وأنه بعد بحث طويل ، أخذ رأى الحاضرين فأجمعوا، وبينهم بعض أساتذة من جامعة فؤاد الاول ، على أنها لم تحقق رسالتها

« ولم يجد هؤلاء الاساتذة حرجا فى ذلك ، لان السبب قد يكون بعيدا عن جهد الاساتذة وقيامهم بواجبهم على أحسن وجه مكنتهم منه الظروف

« رسالة الجامعة، كما قلت وحسبما وضعت على عاتقها ، رسالة مزدوجة ، هى البحث العلمى ونشر العلم والمعرفة والتعاون مع الجامعات الاخرى على خدمة العلم والمعرفة وخلق القادة ، وايجاد البيئة الصالحة للبحث الحر . ثم اعداد الصالحين من ذوى المهن الذين يستطيعون أن ينهضوا بمرافق البلاد على مستوى عال

« ويظهر أن الجمع بين الرسالتين أرهق الجامعة ، وعوق الى حد كبير نهوضها برسالتها على وجه كامل

«فجامعة فؤاد الاول حينما وجدت، قامت بجانبها رغبة ملحة فى التعليم العالى واقبال كبير على معاهده . وكان عليها أن تواجه هذه الحالة ،وأن تضم الراغبين فى ذلك التعليم وتهيىء لهم وسائل الاعداد المهنى على مستوى عال . ولعل هذا قد صرف جهودها الى هذه الناحية ، فتضاءلت جهودها فى الناحية الاخرى

• يضاف الى ذلك أنها حتى الآن لم تستكمل كل مرافقها التى يجب أن تواجه بها رسالتها

• كما يضاف اليه أنه عجل بانشاء جامعات بجانبها ، لمواجهة الاقبال الكبير على التعليم العالى ، فتوزعت جهود الاساتذة على جامعتين فأكثر فيما بعد • وليس من السهل أن تجد الاستاذ وتعده لكى يكون أستاذا جامعيا ممتازا

• ثم جاءت نهضة البلاد المحلية فى المرافق المختلفة ، فاقتنصت الاساتذة اقتناصا • وهم – كما قلت – لم يتصفوا بالرهبنة حتى يؤثروا الفراغ للعلم على حاجات الدنيا ، لانهم بشر يجب أن تهيأ لهم جميع وسائل الاطمئنان والراحة لانفسهم وذويهم ، ولانهم لم يأخذوا بنصيحة لطفى السيد باشا حينما ذهبوا اليه وهو مدير للجامعة يطلبون تحسين حالهم ، فقال لهم : (ظننت أنكم ستأتوننى كعلماء أسبارطة حفاة الاقدام عراة الرؤوس تلتحفون ببعض ما يستر الجسم ، تطلبون أن نبحث فى شؤون الفلسفة العليا للحياة) • • وهم لم يأخذوا بهذه النصيحة ولن يستطيعوا الاخذ بها لانهم بشر لهم مطالب الدنيا كما عليهم مطالب العلم

• فهذا وذاك ، مما مكن لمرافق الدولة أن تقتنص أساتذة الجامعة – ثم زاد هذا الاقتناص ، وزادت المغريات • وأذكر أنى وأنا وزير للمعارف سنة ١٩٤٦ فوجئت بطلب جماعي باستقالة أعضاء هيئة التدريس فى كلية الهندسة جميعا ، لان الشركات عرضت عليهم مناصب كبيرة بمرتبات ضخمة • فلما حاولت اقناعهم ، وجدتهم معذورين لان مطالب الدنيا يجب أن تؤدى كى تستقر النفوس وتستطيع الانصراف الى العلم • ولما هددتهم بأنهم أعضاء بعثات لم يمضوا المدة المقررة فى العمل وعليهم لهذا أن يؤدوا الى الوزارة الاموال الطائلة التى أنفقتها عليهم ، أصبحوا فجاءونى بشيكات بتلك الاموال دفعتها لهم الشركات لكى تظفر بهم

• وكان هذا حافزا لى ، على أن تقدمت لمجلس الوزراء ، واستصدرت قرارا بأن يطبق عليهم كادر رجال القضاء • على أن هذا ليس الا خطوة غير كافية ولا شافية وبقيت الجامعة يخرج أساتذتها واحدا بعد آخر

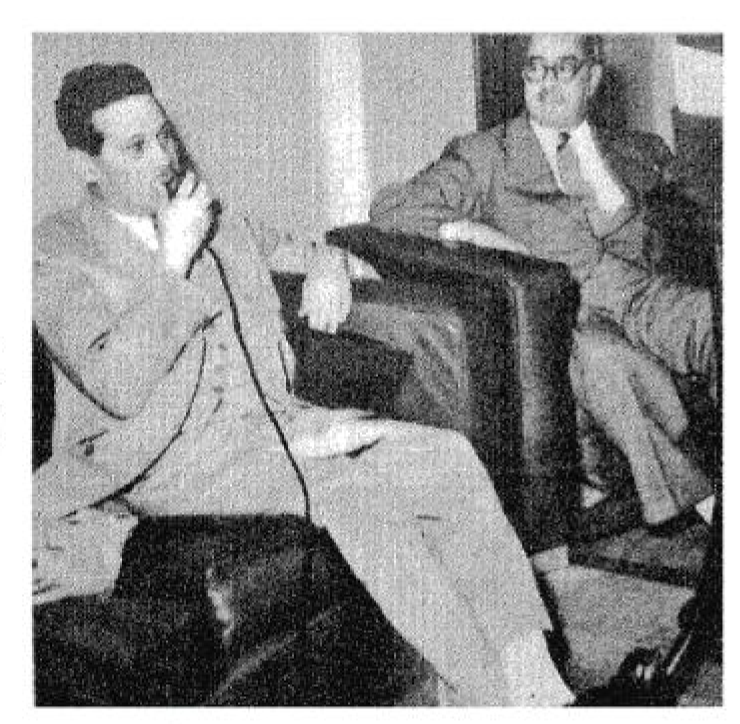
• وجاءت شقيقاتها الجامعات الاخرى ، فاستعانت بها – ويجب عليها أن تعينها – فأعانتها بكثير من الاساتذة والاداريين • وبذلك قل عدد أساتذتها الممتازين وبقيت تعانى نقصا كبيرا

• ثم أرادت أن تستعين بالاساتذة الاجانب ، فشغلتهم بلادهم وظروفهم ، والفراغ الذى تركته الحرب ، والمرتبات لم تكن تكفى • وأذكر – ويذكر صادق بك – أننا حينما طلبنا أساتذة للجامعة من أوربا وأمريكا جاءتنا ردود رسمية جاء فيها أن المرتب المعروض يأخذ مثله كاتب على الآلة الكاتبة هناك

• ولم تكن ميزانية الجامعة تكفى كى تستبقى لها خير أساتذتها ومن بقى منهم كان مضحيا أو قلقا

• ولكن من الانصاف أن نقول أن جامعة فؤاد الاول بذلت جهدا مشكورا بقدر ما وسعها ، وبقدر ما هيأته لها الظروف فى هذه البيئة

صادق جوهر بك : لعلى متفائل بطبعى ، ولكنى أقرر ، أن جامعة فؤاد



الدكتور حسن ابراهيم حسن يتحدث فى ندوة الهلال والى يساره الدكتور عزمى القطان بك

الاول قد أدت رسالتها على وجه مرض، خلال هذه الفترة القصيرة كما قال العشماوى باشا . فى البحث العلمى، والتعليم العالى ، ونشر الثقافة

« فمن جهة البحث العلمى ، أدت الجامعة رسالتها بنجاح كبير ، وان لم يبلغ الغاية التى نرجوها لها . وللاساتذة والمدرسين والمعيدين فيها أبحاث كثيرة نشرت فى مجلات انجليزية وأمريكية علمية فكانت موضع الاعجاب والثناء . وكذلك ساهم كثيرون من أعضاء هيئة التدريس فيها بأبحاث قيمة فى المؤتمرات الدولية

« ومن جهة التعليم العالى والمهنى ، أقرر أن جامعة فؤاد الاول أدت واجبها كذلك بنجاح كبير يدل عليه ازدياد عدد من يتخرجون فيها كل عام مدربين على أحسن وجه ممكن . هذا الى فضلها فى تزويد جامعتى فاروق وابراهيم بالاساتذة الذين تخرجوا فيها

« ومن جهة الثقافة العامة ، فنحن جميعا نعرف ونلمس آثار نشاطها المحمود فى مختلف ميادين الصحافة والاجتماع ، والاستاذ طاهر الطناحى من الشاهدين على ذلك

« ومما أسجله عن نشاط جامعة فؤاد الاول فى الابحاث العلمية ــ وقد فاتنى التنويه به ــ أن الدرجات العالية التى تمنحها من دكتوراه وماجستير ، يتوقف منحها على البحث الذى يقوم به الطالب باشراف أحد الاساتذة . وهى تمنح درجات كثيرة منها كل عام

« وقد أرسل مرة بحث أعده أحد هؤلاء الطلاب الى أستاذ فى جامعة لندن فأرسل تقريرا قال فيه : ان هذا البحث فى مستوى عال . ولكم

أرجو أن يقوم بمثله طلاب القسم الذى أشرف عليه هنا . وهــذه شهادة لها قيمة كبيرة ولا شك

« بقيت كلمة يجب أن أقولهـا عما يمكن أن يؤخذ عــلى التعليم الجامعى عندنا، وليس يسعنى الا أن أصرح بأن أكبر مأخذ على هذا التعليم هو ضعف الحياة الجامعية والاجتماعية أو انعدامها فى بعض الاحيــان . ولا شك فى أن هذا نقص كبير خطير يجب تلافيه »

الدكتــور حسن ابراهيم حسن : الواقع يا اخوانى أننا لا نستطيع أن نقلل مــن شأن جامعــة فؤاد الاول والجهود التى بذلتها منــذ تأسيسها جامعة أهلية ســـنة ١٩٠٨ . وأكبر دليــل على ذلك هو النمو المطرد فى عدد الطلبـــة فى مختلف كليـــاتها ومعاهدها . ففى ســنة ١٩٢٨ كان عددهم لا يزيد على ألفين ، وهم الآن حوالى عشرين ألف طالب وطالبـة . واذن ، هى تساير النهضة المصرية فى نشاط تحمد عليه

« وهناك أيضا ازدياد اقبال الطلبة الاجانب عليها ــ خصوصا أبناء البلاد الشرقية ــ وأذكر أننى حين كنت عميدا لكلية الآداب فيها ، تلقيت كثيرا من الطلبات من حملة الشهادات الثانوية وما اليها فى البلاد العربيـة يرجون التوســط لالحــاقهم بجامعتى فؤاد وفاروق، فأعددت تقريرا مفصلا بذلك قدمته للاستاذ نجيب الهلالى باشا وزير المعارف ، والدكتور طه حسين بك المستشار الفنى للوزارة فى ذلك الحين ، ولرفعة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء . وكان أن تقرر مبدأ قبول هؤلاء الطلبة فى الكليات الجامعية ومعاهدها العليا

« وأحب أن أنوه بأن هناك أبحاثا علمية كثيرة لاعضاء هيئتى التدريس فى جامعتى فؤاد وفاروق صــادفت قبولا وتقديرا واعجابا فى الاوساط العلمية الخارجية »

الأمل فى المستقبل

السـيدة أسماء فهمى : برغم أنى أميل الى التفــاؤل وبالرغم من أنى شديدة الايمان بمستقبل الجيل الحديث، وبرغم أنى جامعية قديمة أومن برسالة الجامعة ، لا يسعنى الا أن أؤيد سعادة العشماوى باشا فيما أخذه على الجامعة

«وسوف أدلل على صحة هذا بحال الطلبة الواقعية . فتعالوا نزر كلية من كلياتنا الجامعية ــ ولتكن كلية الآداب مثلا ــ لنرى هل طلبتها يحققون المثل الذى ننشده للطلاب الجامعيين ، وهل هم يسيرون فى السبيل التى تؤدى الى مساهمتهم الفعالة فى قيادة الأمة بتوجيهها بعد تخرجهم ؟

« اننا سنجد الطلبة مكدسين فى قاعات المحاضرات، لا هم لهم الا كتابة ملخصــات لها للانتفــاع بها فى الامتحانات

« وقد يكون بينهم من يواظبون على حضور هــذه المحاضرات . ولكن هل منا من لا يعلم أن كثيرا منهم لا يعنون حتى بهذه الناحية، ويصرفون أوقاتهم فيما لا يفيد ؟

« وتعالوا نزر ســاحة الالعاب الرياضية ، وسنجد اقبال الطلبـــة عليها من الضآلة بحيث لا يستحق الذكر ، ولا يمكن أن يتفق هذا الاهمال مع ما يقتضيه اعــداد القادة وتكوين الروح الرياضية والجسم السليم

« وتعالوا نزر مساكن الطلبة ذات الاهمية فى تكوين الطلبة الجامعيين

« ان مساكن الطلبة فى جامعة فؤاد لم يمض على انشائها غير عامين . وهى لا تضم أكثر من ٢٨٠ طالبا ، وهى لم تهيىء الوسائل بعد لتكوين الطلاب من النواحى الاجتماعية والخلقية

« ومن هذا كله يتضح أن الجامعة عندنا ما زالت فى حاجة ماسة الى بث الروح الجامعية الحقة ، وخلق جيل نافع يبحث ويفكر بنفسه

« على أننا اذا راعينا الظروف السيئة التى أحاطت بالجامعة ، وراعينا تأثرها بحالة البلاد العامة ، وأضفنا الى ذلك أملنا فى تغلب طبيعة الشباب على الصعوبات لا نلبث أن يداخلنا الأمل فى أن السحب المخيمة فى سماء الجامعة ستنقشع عما قريب وان الطلاب الذين يمتازون بروحهم الوطنية العالية سيخلعون رداء التراخى والخمول ويقبلون على اداء رسالتهم الحقة »

الدكتور عزمى القطان بك : انى كذلك لست متشائما . فجامعة فؤاد الاول ما زالت فى سن النشوء ، وهى ماضية قدما فى سبيل الارتقاء

« وفى استطاعتى أن أؤكد لكم أن كلية الطب فى مصر أرفع مستوى من اكثر الكليات المماثلة فى العالم . وقد حدث سنة ١٩٤٧ أن تقدم خمسة وعشرون من المتخرجين فى الجامعات الاجنبية للحصول على تصريح من وزارة الصحة بمزاولتهم الطب فى مصر ، فلم يستحق النجاح منهم غير طالب واحد بطريق الاستثناء ، اذ رسب فى امتحان مادة أمراض النساء ولكن تقدمه الكبير فى مادة الرمد شفع له فى ذلك الاستثناء

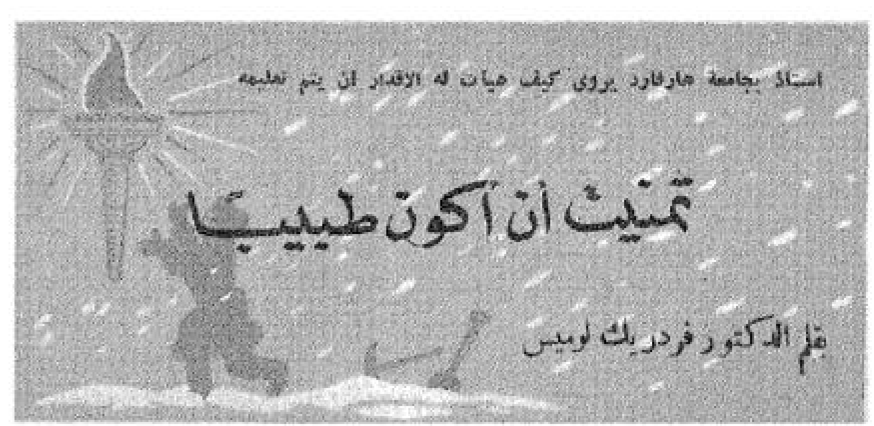
« على أنى أرى أنه لا داعى قط لحشو اذهان الطلبة بمعلومات لا يحتاجون اليها ، ولا الى أن تكون الامتحانات من الصعوبة بالدرجة التى طالما كانت موضع الشكوى من الطلاب

« ويسرنى أن معالى الدكتور طه حسين بك وزير المعارف قد أعرب عن موافقته على هذا الرأى . فالواقع أن كثيرا من المعلومات التى تفرض على الطلبة لا داعى لها وفى استطاعتهم أن يلموا بها بعد تخرجهم فى الجامعة بعد حصولهم على درجة البكالوريوس لاستيفائهم أولا المعلومات الاساسية ثم يبنون على هذه المعلومات تخصصهم للحصول على الدرجات العليا وخير من ذلك أن يعود الطالب حب البحث

« ويكفى أن تحصى عدد المرات التى يتردد فيها الطالب على المكتبة للبحث طول أيام الدراسة ، مع احصاء دقيق لنشاطه الرياضى ، على أن تؤخذ نتيجة هذا وذاك فى امتحان البكالوريوس

« هذا من الناحيتين الثقافية والرياضية ، وهناك ناحية أخرى لا تقل أهمية عنهما وهى ناحية تكوين الروح الجامعية والعمل على استمرار صلة الطالب بكليته وأساتذته بعد تخرجه لمتابعة ما يجد فى ميادين العلم

« كذلك يجب بث الروح الاجتماعية الحقة فى نفوس طلبة الجامعة ، ليقوم الغنى منهم بمساعدة زملائه الفقراء ، وليقوموا جميعا بتخصيص ساعة أو أكثر كل أسبوع للمساهمة فى الخدمات الاجتماعية العامة ، وبذلك يؤدون أكبر خدمة لوطنهم ، وتجد فيهم وزارة الشؤون الاجتماعية جيشا عظيما من المتطوعين تعتمد عليهم كل الاعتماد فى أداء رسالاتها نحو الفقراء



كنت اتمنى منذ الصغر ان اصبح طبيبا .. فالتحقت بعد اتمام الدراسة الثانوية باحدى كليات الطب .. ولكنني اضطررت – لأسباب مادية – ان اتركها لالتحق بعمل أعيش منه . وقد اخترت ان اشتغل عاملا فى منجم للذهب بصحراء الاسكا حتى اكون بعيدا عن الناس لا احتك بزملائي ومعارفي

وذات مساء ، هبت عاصفة شديدة فأويت الى غرفتي الحقيرة واغلقت على نفسي بابها ، ولكني بعد دقائق سمعت قرعا شديدا .. فلما فتحت الباب وجدت رجلين فى ثياب متسخة وقد طال شعر رأسيهما ولحيتيهما . وطلبا ان آويهما حتى الصباح ، وقالا انهما كانا مسافرين فى قارب شراعى .. فلما عصفت العاصفة وهاج البحر ، رسيا بقاربهما على الشاطىء .. ثم راحا يبحثان عن مأوى حتى عثرا بكوخي . فرحبت بهما .. واثناء تناولهما الطعام ، أخرج أحدهما ساعة ذهبية ليرى الوقت .. وقد دهشت لرؤيتي مدالية مثبتة بها ، اعتادت الجامعات أن تمنحها للمتفوقين من خريجيها . ولاحظ الرجل دهشتي ، فقال : «انني أستاذ بجامعة هارفارد ، وقد تخرجت فى قسم الفلسفة بها منذ عشرة أعوام بدرجة امتياز . اما صديقى هذا .. فهو ايضا أستاذ اليونانية بها »

واحسست بدافع قوى للتدليل لهما على انني لست عاملا جاهلا .. ففاجأتهما بدورى بتلاوة عبارات من افتتاحية « الأوديسا » . ورغم ان الحديث كان شائقا ، احسست بالخجل والألم حين سألاني : « متى تركت المدرسة ؟ » .. فأجبت : « منذ عشر سنوات » . وادركت انني بالنسبة لهما أمى ، لم يحصل على شىء من الثقافة

▭

وروى لى الاستاذان انهما قررا بعد نهاية السنة الدراسية – وقد اتعبتهما مشاكل الطلبة والدراسة والتعمق فى نظريات الفلسفة – أن يقوما معا برحلة فى قارب شراعى . وقد انتهى بهما المطاف بعد عدة أسابيع الى هذا المكان . وقضى الاستاذان اليوم التالى يتجولان فى الصحراء بعد ان شاهدا المنجم وطريقة العمل فيه . وفى المساء استأنفنا الحديث بعد العشاء

فى أمور شتى . ولكننا لم نلبث ان رأينا الباب يفتح عنوة ، ويدخل منه رجل غريب فى ثياب مهلهلة .. ارتمى عند أقدامنا وهو فى أشد حالات التعب

وقد أفزعني مظهره وأنينه وهو يخفى عينيه براحتى يديه . وقص الرجل روايته فى عبارات متقطعة .. قال انه كان فى الجانب الآخر من الصحراء ، وقد قطع مسافة لا تقل عن عشرين كيلو مترا زاحفا على قدميه وركبتيه احيانا ، وسائرا على قدميه احيانا اخرى حتى بلغ غرفتى الصغيرة ، فقد سمع من أحد العمال ان طبيبا يقيم بها .. وقد كانوا يظنونني كذلك لانني كنت اسعفهم عند اصاباتهم . واخبرت الرجل انى لست طبيبا ، فتبدل صوته وبدا عليه اليأس .. وحز فى نفسى أنين الرجل من شدة الألم ويأسه من استعادة بصره . وعندئذ تذكرت ان فى صندوق الاسعاف الذى احتفظ به ، زجاجة تحتوى على بضع بلورات من « الكوكايين » . وكانت هذه البلورات موزونة بحيث اذا اذيبت فى ملء الزجاجة ماء ، كانت قوة المحلول هى القوة العادية لمحاليل التخدير الموضعى

وقال الرجل متضرعا : «الا تستطيع ان تفعل لى شيئا ؟ .. لقد قال لى العمال ... » . ثم توقف عن الكلام وقد اغمى عليه . وبغير تفكير ، رأيتني اسرع الى الموقد اشعله لاغلى كمية من الماء ، وبعد أن برد ، ملأت الزجاجة بعناية ، وقطرت من المحلول فى عينى الرجل بقطارة قلم حبر عقمتها

ونظرت الى يدى المرتعشة تأثرا .. انه لا يمكن أن ينقل المصاب الى طبيب قبل مضى أسبوع ، فالمسافة بيننا وبين العمران بعيدة جدا ، ووسائل النقل تكاد تكون معدومة .. فمغامرة الانتظار بغير شك أكبر من مغامرة محاولة اسعاف الرجل . وتناسيت وجود استاذى جامعة هارفارد وقربت الضوء من عينى الرجل وقضيت ساعة وانا أستعين بعدسة مكبرة كنت استعملها فى فحص الصخور لاكتشاف القطع المعدنية . وبأصابع ليست ماهرة ، ولكن تحركها نفس مشتاقة لانقاذ بصر الرجل ، اخرجت القطع المعدنية من عينيه بطرف مبراة عقمتها بالماء المغلي . وراح الاستاذان يرقبانى فى دهشة بدون ان يتفوها بكلمة واحدة ، ولكنهما ظلا يرقبان قدر الماء خشية حاجتى لمزيد من الماء المعقم . وبعد ان فرغت من تنظيف عينيه رحت اعمل لهما كمادات من البوريك الدافىء ساعات حتى نام الرجل

▭

وخلال الايام الثلاثة التالية ، كنا نتناوب العمل فى تبديل الكمادات اثناء يقظة الرجل .. ثم رفعنا الاربطة ، فوجدت الطبيعة قد ساعدتني كما ساعدتني آلاف المرات منذ ذلك الحين .. فلم تظهر فى العين قروح أو آثار جروح ، أو قطع معدنية غائرة . واثار نجاحي فى هذه الجراحة التى اجريت بطريقة «بدائية» حنينى الذى راودنى سنوات لممارسة الطب .. وحين حول الرجل بصره نحوى ، وقال لى فى صوت مشبع بالاعتراف بالجميل : « شكرا لك أيها الطبيب .. لقد اعدت لى بصرى » ، صمت فى الم شديد

وفى الصباح التالى ، شكرنى

الاستاذان ، وبمما شطر قاربهما معتزمين مواصلة الرحلة .. ولكنهما عادا بعد قليل ، وقال أحدهما : « لقد اكرمتنا وبذلت كل شيء في وسعك لراحتنا .. وقد رأيناك معجبين وانت تجرى الجراحة فى عينى الرجل مما اكد لنا انك لا بد موهوب . وقد رأينا أن نعود لنظهر لك استعدادنا لمعاونتك اذا شئت ان تستأنف دراستك الجامعية » . وقال الآخر : « ونحن نرجو أن تترك عملك هنا قريبا .. وأن يعاودك طموحك الاول فتحقق أملك الذى راودك منذ صغرك »

وذهب الاستاذان ، ولكن حديثهما اشعرنى بغبائى فى البقاء بعملى هذا قانعا به لا لشيء سوى أنه هيأ لى فرصة الابتعاد عن الناس . وولدشفاء الرجل ثقة فى نفسى ، جعلنى افكر - على الفور - فى وسيلة لاتمام دراستى

وبعد شهرين ، تركت وظيفتى . وذهبت الى جامعة هارفارد حيث التحقت بها ، وعاوننى الاستاذ الجامعى الذى نزل على ضيفا بالصحراء فى العثور على وظيفة فى احدى الصحف المسائية ، ووجدتنى مرة ثانية فى كلية الطب . وقضيت فيها خمس سنوات ، كانت درجاتى المدرسية خلالها ممتازة

واليوم ، يرى على مكتبى شمعدان اهداه الى الرجل الذى أنقذت بصره ، أعتبره أعز ما أملك من تحف لا لنفاسته ، ولكن لاننى أدين لصاحبه أكثر مما يدين لى ، ولان عينيه يوم تفتحتا ، تفتحت معهما بصيرتى .. فتركت العمل فى ميدان المناجم لاعمل فى ميدان الطب !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الموظف المغرور !

يظن بعض الموظفين الناجحين فى أعمالهم أنه لا يمكن الاستغناء عنهم ، لانهم غدوا ركنا أساسيا فى المؤسسات التى يعملون بها ، فأصبح من المتعذر أن تدور عجلة العمل فيها بدونهم . وانه لمن الخير أن يثق المرء بنفسه ، ولكن فليحذر أن يسرف فى ثقته بنفسه حتى يعتنق هذه الفكرة الخاطئة ، فليس من الخير له أن يفكر ويعمل ويعيش وهذه الفكرة ماثلة فى ذهنه ، لانها تحفزه بل تدفعه الى الاهمال والتراجع والغرور .. وما يتبع ذلك من سوء فى التدبير والسلوك مع رؤسائه ومرؤوسيه

وكما يقول كبلنج : « ان الطبيعة قد أعدت العدة كى يسير موكب العالم قدما ، فاحتفظت باحتياطى كبير بحيث لو سقط فى الطريق شخص ، وجد ما لا يقل عن خمسمائة شخص يستطيعون أن يحلوا محله .. واذا شئت قل خمسة آلاف أو خمسة ملايين ! »

وحتى أقاربنا وأحباؤنا الذين لا نتصور أننا نستطيع أن نعيش بعدهم ، وانه لا يمكن أن يحل فى قلوبنا محلهم أحد .. يموتون ، فتمر الايام ونتحول الى غيرهم لتربطنا بهم روابط أقوى وأمتن من أحبابنا المتوفين

ان اللحظة التى يبدأ فيها المرء التفكير فى أنه لم يعد من الممكن الاستغناء عنه ، يأخذ فى التقهقر الى الوراء وفى السقوط من قمة النجاح التى بلغها





كواكب من خريجي الجامعات

لا تكاد تدخل قصرا من قصور نجوم هوليوود ، حتى تطالعك مكتبة فخمة ضخمة تحتل جانبا بارزا فيه . ولا يعني هذا ان جميع هؤلاء النجوم ذوو ثقافات عالية ، فالواقع ان بينهم كثيرين لم يتح لهم في حداثتهم ان ينالوا من الثقافة سوى قدر ضئيل، كما أن بينهم من أراد له أهله ان يصيب أكبر قدر من العلم والثقافة لكي يكون في مستقبله محاميا أو قاضيا أو طبيبا أو مهندسا . ولكن هؤلاء وهؤلاء لاغنى لهم عن مطالعة أكثر ما تخرجه دور النشر من كتب في مختلف العلوم والفنون والآداب ، ليفيدوا من هذه المطالعات ما ينمي ملكاتهم الفنية ويدعم مكانتهم وشهرتهم.

على أن لكل نجم أو نجمة ميلا خاصا الى لون معين من ألوان العلم والمعرفة ، فمثلا : تميل « بربارا ستانويك » الى كتب الادب الرفيع وتؤثرها على غيرها، بينما يؤثر « روبرت مونجوميرى » مطالعة كتب الهندسة والطب والعلوم، و « راى ميلاند » كتب الفلك ، و « جوان كراوفورد » شكسبير ،




و « كلارك جيبل » كتب المغامرات والرحلات

وهناك بين أصحاب المكتبات القيمة من النجوم من لا تهمهم المطالعة قط ، ولكنهم مع ذلك لا يفوتهم اقتناء أى كتاب جديد ، لكى يفاخروا بأن لديهم مكتبات كاملة حافلة بكل نفيس من المؤلفات

والواقع أن كثيرا من النجوم والمخرجين والمصورين والكتاب والملحنين تلقوا دراساتهم فى الجامعات وحصلوا على اجازاتها

وقد جرى أخيرا بحث حالات ٧٠٦ من هؤلاء جميعا ، فتبين أن ٥٧ ٪ منهم تخرجوا فى الجامعات . و ٣٨ ٪ تخرجوا فى المعاهد العالية . و٥ ٪ لم يتموا تعليمهم

ومن هذا الاحصاء نفسه تبين أن أكبر نسبة للجامعيين بينهم من نصيب المؤلفين (٨٠ ٪) . ثم يليهم المنتجون (٥٧ ٪) . فمساعدو المخرجين (٥٥ ٪) . فالمخرجون (٥٣ ٪) . فالممثلون والممثلات (٤٩ ٪) . فالمصورون (٤١ ٪)

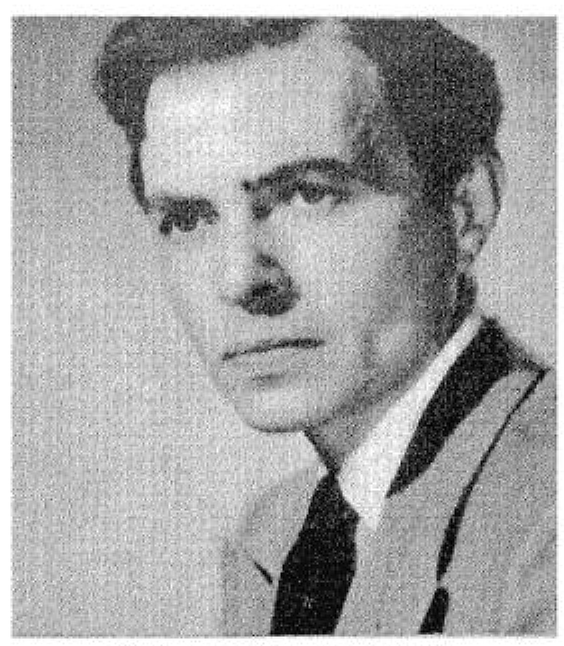
ومن بين ٢٥١ ممثلا وممثلة بحثت حالاتهم وجد أن هناك ٤٧ ٪ درسوا فى المعاهد العالية ، و ٢١ ٪ قضوا فى الجامعات أربع سنوات ، و ١٧ ٪ نالوا درجات علمية ، و ٥ ٪ زاولوا المهن التى أهلتهم لها درجاتهم الجامعية . وهذا عدا من التحقوا بالجامعات منهم وهم ٤٩ ٪

ولوحظ أن نسبة الممثلين الجامعيين (٥٧ ٪) أكبر من نسبة الممثلات

الجامعيات (٣٠٪) . ولعل هذا يرجع الى الاعتقاد السائد بان المراة اقل من الرجل حاجة الى الثقافة العالية

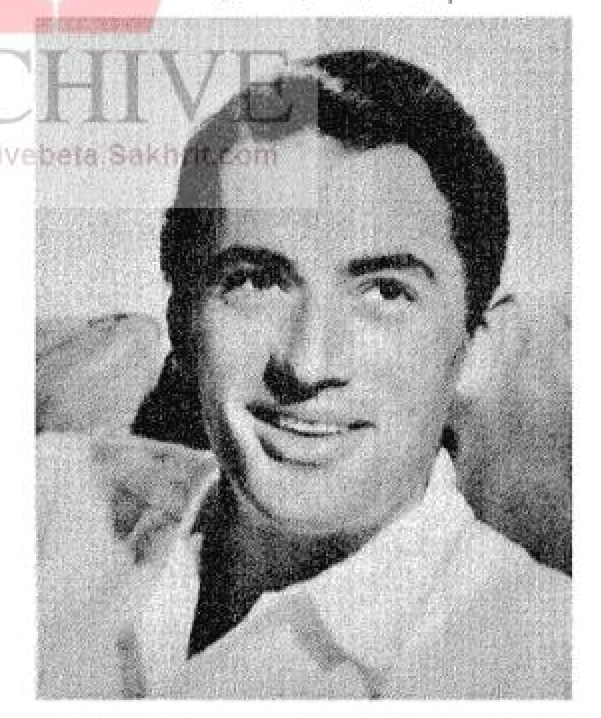
وتعد النجمة « جرير جارسون » فى طليعة الممثلات السينمائيات الحاصلات على درجات جامعية . وهى انجليزية الاصل ، وقد مات ابوها وهى فى الشهر الرابع من عمرها ، وكل ما خلفه لها ولوالدتها : بيت قديم فى الريف وحصة من ايراد سنوى ثابت لا يزيد على بضعة جنيهات ! . ومن هنا عانت فى حداثتها كثيرا من الشقاء والحرمان ، ثم اتيحت لها فرصة العمل فى المسرح ، فاستطاعت بمرتبها الضئيل أن تنفق على نفسها وامها ، وان تواصل تثقيف نفسها ، وما بلغت الخامسة عشرة من عمرها حتى التحقت بجامعة لندن ، واخذت تلقى دروسا للطلبة الذين يستعدون لامتحانات القبول فى جامعة كمبردج ، لتحصل على ما تحتاج اليه خلال دراستها الجامعية التى استمرت ثلاث سنوات فى جامعة لندن حصلت فى نهايتها على اجازة منها ، ولكنها لم تكتف بها ، فالتحقت بجامعة « جرينوبل » فى فرنسا وحصلت على اجازة جامعية اخرى

وكان كل ما يتوقعه لها اقاربها وعارفوها بعدئذ ان تعمل مدرسة ، ولكنها كانت اكثر طموحا ، فالتحقت بادارة دائرة المعارف البريطانية ، عاملة مع هيئة الباحثين والمحققين الذين يشرفون على اخراج هذه الموسوعة وتنقيحها واعادة طبعها . وكان من بين الاعمال المنوطة بها فى هذه الموسوعة بحث حالة المسرح الانجليزى ، فكان طبيعيا ان تتصل بالهيئات المسرحية لجمع المعلومات . ومن هنا عاودها الحنين الى العمل فى المسرح ، وما لبثت



تخرج « جيمس ماسون » فى جامعة كمبردج مهندسا معماريا

ترك « جريجورى بيك » كلية الطب بعد ان قارب التخرج فيها





تعد النجمة « جرير جارسون » فى طليعة الممثلات الحاصلات على درجات جامعيــة



أن عادت اليه رغم أن مرتبها فيه كان يقل كثيرا عن مرتبها فى عملها ذاك

وراحت جرير جارسون تنتقل بعد هذا من نجاح الى نجاح على خشبــة المسرح ، حتى اجتذبتها السينما فاصبحت من المع نجومها

وكان والد النجم جريجورى بيك يطمح فى شبابه الى أن يصبح طبيبا . ولكن ظروف حياته لم تتح له تحقيق ذلك الأمل ، فلم يتم دراسته واكتفى بأن يكون صيدليا فى احــدى القــرى الصغيرة . ولما رزق بولده «جريجورى» اعتزم أن ينشئه على أن يكون طبيبا ، وبقيت هذه الرغبــة القوية تملأ نفســه بعد أن افترق عن زوجته ، فعمل على ابقائه معه ، وجعل عمله فى الصيدلية بالليل بدلا من النهار ليتفرغ لتربيتــه والاشراف على دراسته . وهكذا بقى « جريجــورى » يتنقــل بين مختلف المدارس والمعاهد ، الى ان الحقه ابوه بكلية الطب فى جامعة كاليفورنيا

ثم حدث ان تزوج ابوه بعد ذلك ، فاصرجريجورى على ان يعيش مستقلا بنفســه ، وترك الكلية بعــد ان قارب التخرج فيها ، ثم سافر الى نيويورك حيث الحقه احد معارف أبيــه هناك بمعهــد للتمثيل فامضى فيــه سنتين حصل بعدهما على دبلومه ، وعمل فى مسارح برودواى ، ثم فى السينما

وهناك النجم « جيمس ماسون » الذى تخرج فى جامعة كمبردج مهندسا معماريا ، و « دونا ريد » التى اتمت تعليمها فى كلية لوس انجلوس وعملت حينــا سكرتيرة لرجال الأعمــال

واخيرا وليس آخرا نذكر « دوروثى لامور » التى نالت احــدى الاجازات العلمية من جامعة نيويورك

[مراسلنا الخاص فى هوليوود]



زواج الجامعيين أكثر نجاحا من أى زواج

الزواج والحب فى مقدمة ما خلق له الرجل والمرأة . ولهذا عنى الكثير من الجامعات بتخصيص مادة للزواج والأسرة يقوم بتدريسها أخصائيون فى علم النفس والاجتماع

كل جامعة أو كلية أو معهد ، يضم طلابا من الجنسين ، لابد أن يكون مسرحا للحب والزواج ، على هامش الدرس والتحصيل والتخصص والبحث العلمي . ويخطىء من يتوقع غير ذلك .. فان البيئة الجامعية ، خير تربة تنمو فيها عاطفة الحب وتترعرع ، لأنها تجمع بين مرحلة الشباب ، والتكافؤ الثقافي ، والانسجام ، والفرصة السانحة لدراسة أحد الطرفين للطرف الآخر ، وغير ذلك من العناصر ، التي يسمو فيها الحب وينضج وتثبت قدماه ، الى أن ينتهي بالزواج

نجاح الزواج الجامعي

وتدل التقارير التي تنشرها الجامعات الأجنبية ، على أن الزواج الجامعي أوفر نصيبا من النجاح ، من أي زواج آخر .. وان السعادة ترفرف اجنحتها على البيوت ، التي يصمم رسمها في معاهد التعليم ، أكثر منها على غيرها من البيوتات . واذا احصينا العدد الكبير من صفقات الزواج في جامعة فؤاد الاول على حداثتها ، والقينا نظرة على ما يستمتع به الأزواج فيها من العيشة الهنيئة الصافية ، لما اختلفت الاحوال فيها عن مثلها في الجامعات الأجنبية

ولو ان الواقع كان خلاف ذلك ، لكانت النتيجة لا يقبلها المنطق . أليس الجامعي أصلح للاختيار ، واشد مقدرة على الحكم على الأشياء في أكثر الاحايين ، من سواه الذي لم يغترف من بحر العلم الا قليلا ؟ أليست الجامعة أقل عرضة للوقوع في الخطأ ، من السينما والمسرح والشارع وبيت الجيران ، وامثالها من الاماكن ، التي يبحث فيها الشاب عن شريكة حياته .. ناهيك عن الخاطبة التقليدية ؟

والجامعات التي تعلو فيها نسبة الزواج ، هي التي يزيد فيها عدد الذكور على الاناث بمقدار كبير ، كما هو الحال في أكثر جامعات العلم . ولعل امريكا هي المملكة الوحيدة التي يتعادل الجنسان فيها في عدد كبير من جامعاتها ، ويزيد في القليل منها عدد الاناث على الذكور . وهذه الاخيرة ، هي التي يوجد بين كلياتها كلية كبيرة للمعلمات ، اذ ان مهنة التعليم في امريكا تكاد تكون وقفا على الجنس اللطيف

حقل من الشوك

بيد أن ما يدور في الجامعات حول هذا الموضوع الخطير ، يجعل الحرم الجامعي حقلا من الشوك لا فراشا من الورد .. ففيه يكثر القيل والقال ، وفيه تندس جرائيم الكراهية ، والحسد ، والتنافس ، والكيد . وفيه تتعقد المشاكل ، وتتكبد الادارة في سبيل وضع الامور في نصابها ، وقتا وجهدا ومالا . ففي امريكا التي تبلغ كلياتها الجامعية والمستقلة الفا وسبعمائة ، ويبلغ طلابها فتيانا وفتيات نحو ثلاثة ملايين ، توجد في كل معهد منها ادارة خاصة للطلبة يراسها عميد غير عميد الكلية أو رئيس الجامعة ، واخرى الطالبات تراسها عميدة غير عميد الكلية او عميدتها وغير رئيس الجامعة . ويلقب الاول بعميد الرجال ، والثانية بعميدة النساء . ولكل من الادارتين جيش خاص من المساعدين والمساعدات والموظفين والموظفات . ولكل منها في الجامعات الكبرى بناء خاص فسيح الجنبات يصلح لان يكون كلية قائمة بذاتها . وبالرغم من أن هذه الادارات يفترض فيها أن تعنى بشؤون الطلاب ،

ومساعدتهم على حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها ، فان نسبة كبيرة من هذه المشاكل عاطفية . هذا عدا ان فى كل كلية ادارة اخرى سيكولوجية تضم فى المعاهد الكبرى جيشا من المساعدين والموظفين . وهذه ايضا تستنفد المشاكل الخاصة بالحب والزواج والصدمات النفسية والمشاكل الخاصة بهما اكثر الوقت

وفى مقدمة المسائل التى تضع هذه الادارات على قدم وساق ، مدى الحرية التى تعطى للطلاب ، ومدى اختلاط الجنسين وعلاقتهما بعضهما ببعض . وتختلف الكليات والجامعات فى القدر الذى تمنحه من الحرية . على أن هناك مبدأ يكاد يكون عاما ، وهو أن الفتاة كالفتى حرة فى ان تفعل ما تشاء فى حدود القوانين واللوائح ، على مسئوليتها . فلها ان تقضى السهرة مع طالب خارج الجامعة الى الساعة المحددة (الواحدة صباحا فى بعض الكليات والثالثة فى الاخرى) ، بشرط الا يترتب على هذا من النتائج ما يسيء سمعة احدهما أو كليهما أو الجامعة ، أو ما يخل بالآداب العامة . والمفروض فى هذه الفرصة التى تهيأ لملتقى الجنسين ، الا تكون لمجرد المتعة بل وسيلة لاختيار الزوج

التعارف بين الجنسين

وقد اختلفت آراء الاساتذة الجامعيين فى تشجيع التعارف بين الجنسين سواء أكانوا من كلية أو جامعة واحدة ، أم من معاهد مختلفة . وقد قامت احدى هيئات التعليم باستفتاء شامل فى هذا الموضوع ، وهذه بعض آراء اكبر الاساتذة فيه ، وسنكتفى بذكر أربعة منها :

• على مقربة من كليتنا ــ وطلابها من الذكور ــ كلية شهيرة للبنات . ويسرنى أن اقول ان وجود هذه الكلية يتيح فرصة نادرة للشباب كي يتعرفوا على ثلاثة آلاف فتاة مثقفة من أشد الفتيات الامريكيات ذكاء وكياسة وادبا

• مما يؤسف له أن الطلاب لقربهم من كلية البنات ، يقضون أوقاتا طويلة فى زيارة فتيات هذه الكلية وفى قاعات الاستقبال فيها ، مما يشغلهن عن التحصيل والبحث العلمى . وهذا امر يكدرنا كثيرا . بيد انه لا مناص من الاعتراف أنه فرصة سانحة ، لتعرف شباننا على أكثر بنات امريكا صلاحية للزواج . فاذا لم يتصلوا بهن وامثالهن ، اضطروا فى النهاية الى الجرى وراء اسوأ الفتيات

• لست ادرى اذا كان موقع كليتنا (للبنات) مما تحسد عليه أو مما يدعو للأسف . انها على مقربة من غابة مملوءة بالطلاب الذكور الذين يفدون اليها من اربع كليات

• ان كلية سارة لورنس للبنات من ارقى معاهدنا العلمية ، وطالباتها من أعرق الأسر الامريكية ، غير ان عددا كبيرا منهن يرحلن الى نيويورك فى عطلة الاسبوع ، ويبتن خارج الحرم الجامعى ، كما يبيت بعضهن خارج الاقسام الداخلية أحيانا ، حتى فى غير أيام العطلات . وذلك لأننا نمنح الحرية المطلقة للطالبة ، ولا يوجد لدينا امتحانات ، ولكننا نطالب كل فتاة أن تكون مسئولة عن كل ما يخدش الشرف

وبالرغم من ان هناك من يؤثر الكليات التى تقبل الطلاب من جنس واحد ، فان السواد الاعظم من المشتغلين

بالتربية وعلم النفس ، يؤكدون لنا بعد اختبار طويل أن سجلات العيادات السيكولوجية تدل على أن الاضطرابات العصبية في الكليات التي يؤمها الذكور فقط أكثر كثيرا منها في التي تقبل الجنسين . وان الكليات التي يؤمها الاناث فقط تكثر فيها تلك العلة السيكولوجية ، التي فيها تشتد العاطفة بين فتاة وزميلتها ، وتتعلق الواحدة بالأخرى تعلقا لا يمكن أن يكون طبيعيا . ولما كانت هذه ظاهرة تكاد تكون عامة في جميع البلدان ، وواضحة لاتقبل الجدل ، فقد اطلق الامريكيون عليها كلمة « crush » وسماها الانجليز « rave » ، في حين ان الطليان سموها « flamma »

عناية الجامعات بالزواج

ومن المشاهد أن الجامعيات اشد صراحة فيما يتعلق بالزواج عن ذي قبل . فقد كن الى عهد قريب ـ لاسيما في كليات البنات ـ يخجلن من التحدث عن الزواج والقرينة . ولايعلم تماما سبب هذا التحول الذي يأسف له البعض ، لانه صرف الفتيات بعض الشيء عن التحصيل والتفرغ لدروسهن على ان الاغلبية رحبت به لان الزواج في مقدمة ما خلق له الرجل والمرأة . ومن ادلة هذا الترحيب أن الكثير من معاهد التعليم يعقد في كل عام اسبوعا يدعى اسبوع الزواج ، تلقى فيه الخطب والمحاضرات ترويجا له ، كما ان بعضها يخصص مادة خاصة للزواج والاسرة يقوم بتدريسها اخصائيون في علمي النفس والاجتماع . ومن اسباب هذا التحول القسط الوفير من الحرية الذي نالته المرأة والذي يزداد عاما بعد عام ، مما جعلها تعتقد أن من حقها ان تتساوى بالرجل فتتاح لها الفرصة لاختيار الزوج ، وان تجمع بين الزواج وكسب الرزق والمساهمة في نواحي النشاط الذي يقوم به الرجل

ولا تزال الفتيات اللاتي نشأن في بيئات محافظة ، تشمئز من بحث المسائل الزوجية ، وتحليلها بيولوجيا واجتماعيا وسيكولوجيا ، ودراستها وتخصيص مادة دراسية لها ، لان الزواج في رأيهن خبرة وجدانية قبل كل شيء ، وظاهرة عاطفية ، ينطفيء نور جمالها ، اذا ما دخل فيها العقل والمنطق ، وطغى عليها الامعان في الاختبار والتأني والتحليل

ولا يوافق هذا الطراز من الفتيات وأهليهن على الحرية المطلقة في الخروج مع الجنس الآخر والامعان في الاختلاط به ، لان هذه الحرية اذا كان لا يعاب عليها الذكور فانها وصمة في جبين الاناث ، لما بين الجنسين من فروق بيولوجية ونفسية واجتماعية لاسبيل الى انكارها . ويناقض هذا المبدأ مبدأ آخر متطرف ، وهو ما ينادي به الكثيرون من وجوب اختلاط الفتاة والتعرف على عدد يذكر من الشبان حتى يتسنى لها اختيار اصلح رجل لها في حدود استطاعتها

والواقع ان الطبيعة البشرية هي هي بعينها في جميع بلدان العالم ، ولايمكن الموازنة بين التقاليد في جامعة وأخرى موازنة عادلة ، ما لم تتفق جميعها في التقاليد . ان هذا المجون الذي يبدو في الحياة الجامعية من خلال هذا المقال ، اكثره في الواقع وسيلة تقليدية لاختيار الزوج . ويعتقد هؤلاء ان الخطأ في ظل الحرية خير من الصواب في ظل الحجر

(ا. ب)



بقلم السيدة أمينة السعيد

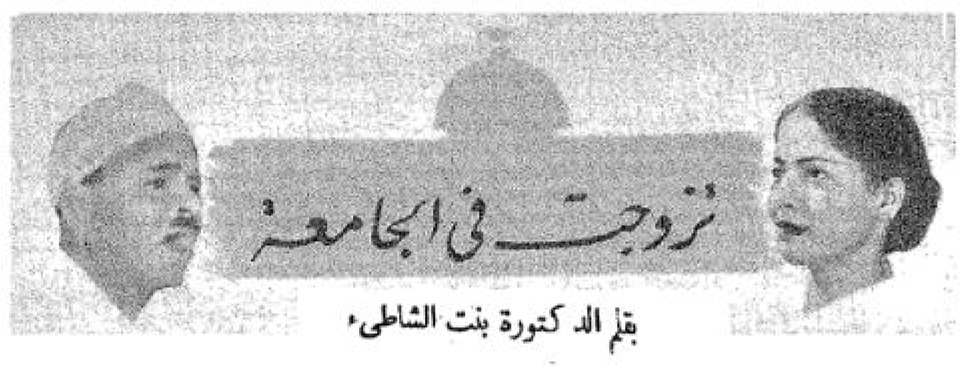
لم أعرف زوجي عن طريق الجامعة ، ولم يلعب عهد الدراسة دورا مباشرا فى ربط مصيرينا .. ولكن من الجحود ان انكر فضل الجامعة على حياتي الزوجية ، فبها سعدت ورضيت ، ومنها استقيت أسباب التوفيق والاستقرار

واقل ما اذكره فى خير الجامعة وفضلها العميم ، أنها قربت بين عقليتي وعقلية زوجي ، وعادلت مقاييسنا الذهنية .. فتفاهمنا ، وتصادقنا ، ونظرنا الى الدنيا من زاوية واحدة . ولا أظن اننا اختلفنا فى آرائنا اختلافا جوهريا يهدد كياننا العائلى ، لا لأننا نتفق فى كل فكرة تطرأ لنا ، بل لأن الثقافة الجامعية علمتنا كيف نستعين على التفكير بالمنطق الذى هو اقصر طريق الى الوفاق والوئام .. وانها لنعمة جزيلة أن تتلاقى افكار الزوجين ، وتتوازن قيمهما الذهنية

ولو لم اتزوج جامعيا يقدر العلم والثقافة ، ويجل الجهاد فى سبيل المثل والمبادىء ، ما استطعت ان اشق طريقى فى عالم الكتابة ، ولا امكنني ان اخدم بلادى فى أكثر من ناحية .. فالرجل يكره بطبعه ان يوسع ميدان العمل امام زوجته ، ويبغض أن توزع حياتها بين البيت والمكتب . ولكن العقلية الجامعية السامية ارتفعت بزوجي فوق هذه السقطات الفكرية ، فأخذ بيدي فخورا نحو تنمية موهبتي .. وكان لى نعم الناقد والمرشد فى كل خطوة خطوتها ، وهكذا نجحت فى السير قدما غير هيابة او وجلة . واعترف فى صراحة انني مدينة لزوجي بكل ما وصلت اليه من قدرة كتابية ومكانة اجتماعية .. ولولا تشجيعه الدائم ، واعجابه المتصل ، لتوقفت عند اول عقبة صادفتها

ولاشك أننى امراة متحررة بكل مافى التحرر من معان طيبة قويمة ، وهذا فضل آخر من افضال الثقافة الجامعية .. فالدراسة العالية بأفقها الواسع ، وروحها المتعمق فى لب الحقائق ، قد اكسبت زوجي نظرا بعيدا يصل الى ماوراء الظواهر الخادعة ، فعرفنى على حقيقتى امراة تستأهل الثقة ، ومنحنى من هذه النعمة قسطا موفورا .. وبذلك امكنني ان اجوب وحدى انحاء الشرق ، وأزور اقطارا بعيدة ، ولا رفيق لى فى سفراتي الكثيرة غير ضمير حى حفزته الثقة به الى المبالغة فى تلافى الأخطاء ، والتمسك بدواعى الكمال

ويسألني كثيرون عن سر توفيقي العظيم – الذى اصبح مضرب الأمثال بين الناس – فى حياتي الزوجية .. فأجيب هؤلاء بأنها الثقافة الجامعية ، وأثرها الفعال فى تقريب الأذهان والأرواح !



كنت حديثة العهد بالجامعة ، حين سمعت زملائى الطلاب يفيضون فى الحديث عن صرامة أستاذ لهم ، ويئنون من شدته فى أخذهم بما لاعهد لهم به من الدقة المنهجية ، وهم — مع ذلك — لا يملكون الا ان يحبوه ويؤمنوا به !

ومضى عام كامل دون أن اجلس مجلس التلميذ من هذا الأستاذ الذى قيل عنه انه يحطم رءوس الطلاب ليعيد صنعها من جديد ، وكان بحسبه أن يصنع رأسا واحدة ، ثمنا لجهده كله ، طيلة موسم دراسى بأكمله !

فلما كان العام الثانى ، سعيت الى درسه متحفزة ، مصممة على ان ابهر بشجاعتى زملائى الطلاب « الخائفين » ، وأن انتزع من هذا الأستاذ « الصارم المخيف » شهادة اعتراف بكفايتى ومقدرتى ، أنا التى كنت فى هذه الايام ، أكتب فى الصفحة الاولى من « الأهرام » ، ولى فى مكتبة الجامعة كتاب مطبوع ، وقد فزت بالجائزة الاولى فى المباراة الرسمية لحكومة رفعة على ماهر باشا

وبدأ الأستاذ محاضراته بأن حدثنا فى تواضع — او هكذا خيل لى — عن التعاون المشترك بيننا ، ثم بسط أمامنا دروس العام ، وترك لكل منا ان يختار نصيبه منها بملء حريته ، ليعده ويحاضرنا فيه .

وأشفق الطلاب جميعا من اختيار الدرس الاول ، فأثارنى اشفاقهم وتقدمت فى حماس — واكاد أقول فى استهانة — أعلن أنى سأعد الدرس الاول والقيه عليهم بعد اسبوع واحد

ونظرت الى الاستاذ فى تحد ، فلم يبد عليه انه اكترث لى ، ثم نظرت الى الطلاب فسرنى أنهم يستشجعوننى !

كان موضوع الدرس هو « نزول القرآن » ، وقد بدا لى سهلا هينا ، لايكلفنى سوى مراجعة بعض ما يملأ بيتنا من كتب التفسير وتاريخ القرآن ، ثم انسقه بقلمى الذى كان يدبج المقالات الرنانة فى كبرى صحف الشرق

وحان موعد المحاضرة ، وسرت الى « المنصة » بقدم ثابتة ، الفت ان تسير الى مكان الخطابة فى قاعة يورت التذكارية !

وبدأت ألقى البحث ، دون ان يدور بخلدى اننى مقدمة على أعسر امتحان مر بى . . .

وخرجت الهث اعياء وابكي غيظا ، لكني آمنت في اعماقي بالأستاذ ، والمنهج ، والجامعة !

وادركت مدى افتقاري الى العلم ، وقد كنت قبل ساعة واحدة ، أتحدى الأساتذة !

هنالك اسلمت « راسي » التحطيم ، كيما تصنع من جديد !!

□

سبع سنوات من التلمذة المتصلة ، صحبت فيها أستاذي اتلقى عنه وآنس اليه ، واغفر له ما القى من مشقة الدرس ! سبع سنوات ، لا اذكر انى تخلفت فيها مرة واحدة عن حضور مجلسه العلمي ، أو ترددت في الافضاء اليه بكل متاعبي ، وسؤاله المشورة والرأى في همومي !

كنت أجد فيه الأستاذ ، والموجه ، والزميل ، والصديق : واشعر نحوه بمثل ما يشعر به المريد نحو شيخه ؛ فكانت تلمذة روحية عقلية ، عميقة قوية ، تستجيب لما في شخصيتي من اثر النشأة الاولى في صميم بيئة صوفية ، وفي كنف اب شيخ له تلامذته ومريدوه

وكانت مثل هذه التلمذة ، غريبة على بعض من ينتسبون الى الجامعة ، لكنها كانت عندي ، الصورة المثالية لما بين الأستاذ والطالب — أو الطالبة — في الجامعة !

ولم يئن الأوان بعد لكي أروي قصة نضالي عن تلمذتي الصوفية ، ويكفي أن أقول الآن : انني لم استطع بحال ما أن اجحد حقي في أستاذي لمجرد كوني طالبة ولست طالبا ! بل مضيت اقرر هذا الحق ، واباهي به ، وأفرضه على من لاتسعفهم طاقتهم على تمثله وادراكه !

وكنت أقول دائما : أن حاجتي اليه هي التي تقرر حقي فيه ، مهما يجحد الجاحدون أو يرجف المبطلون . . .

□

وحين عز علي أن أستغني عن استاذي ، تزوجته بعد تلك السنوات الطوال من التفاهم النفسي ، والتجاوب العقلي ، والانسجام الروحي ، وما زلت حتى هذه اللحظة ، ابارك اليوم الذي لقيته فيه منذ اثني عشر عاما وبعض عام . . .

حسبي من زماني أني لقيته ، واستشرفت اليه . . .

وحسبي منه هو ، أنه حفظ علي ، ايماني به وثقتي فيه ؛ في هذا الزمن الكافر الذي تتهاوى فيه المثل امام أعيننا وتنهار . . .

وما تكون الحياة بغير هذا الايمان ؟!

القاهرة - الأقصر

ايام الثلاثاء والخميس والجمعة والأحد من كل أسبوع

القاهرة

الأقصر

البولمان الطائر
يوفر الوقت و المتعة

شركة مصر للطيران

لحجز التذاكر والاستعلامات فابرقوا :

القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٢٥٦ - ٤٧٧٣٥ - ٥١٩٢٩

الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ - ٢٤٢٠٣

بورسعيد : شارع فؤاد الاول ت ٢٨٧٠ - وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

طلبة الجامعة فى ربع قرن

فى سنة ١٩٢٥ كان عدد الطلبة فى جامعة فؤاد ٢٠٢٢ موزعين على كليات ثلاث هى : الآداب ، والحقوق ، والطب ، ولم يكن بينهم إلا طالبة ، وبعد خمس سنين [illegible] عدد الطلبة [illegible] كان قد دخل الجامعة [illegible] ٢٣ [illegible] ، ثم [illegible] الجامعة [illegible] وادادت [illegible] عدد طلبتها وطالباتها . [illegible] الزيادة كل خمس سنين ، [illegible] بالأسهم الحمراء الى عدد الطالبات ، وبالأسهم السوداء الى عدد الشبان .

١٩٥٠ — ١٩٤٥ — ١٩٤٠ — ١٩٣٥ — ١٩٣٠ — ١٩٢٥





هذه صورة من العبث الجامعي في الجامعات الاجنبية

العبث الجامعي

بقلم الدكتور أمير بقطر

الجامعة فى البلاد الاجنبية دولة قائمة بذاتها ، أو على الاقل مدينة مستقلة،شأنها شأن أثينا أو اسبرطة الاغريقيتين فى أوج عزهما ـ لها حاكمها وبرلمانها وقوانينها وقضاتها، ويستمتع أفرادها بالكثير من مزايا الديمقراطية ،كما يتعرضون لكثير من عيوبها . يضاف الى هذا ان سكانها يختلفون عن سكان اية دولة أخرى أو مدينة، لانهم جميعا ـ عدا أساتذتهم ـ فى مرحلة واحدة من العمر تقريبا، وهى مرحلة يميل فيها الفرد الى العبث والمجون ، ويطيب له فيها أن يسير العمل والعبث جنبا الى جنب ، ويحلو له أن يمزج الهزل بالجد ، كما يمزج الخمر بالماء الزلال

والجامعة حياة تتمثل على مسارحها حوادث وروايات ، منها المآسى ومنها

الهازل ومنها «الدرامة» . وكلما قدم عهد الجامعة وامتدت أصولها وجذورها الى الاجيال والاعوام والايام الخوالى فى سجل الزمان ، كثرت تقاليدها واشتد التعلق بها ، لا فرق فى هذا بين الجد والهزل ، وبين الحكمة والمجون

فى انجلترا

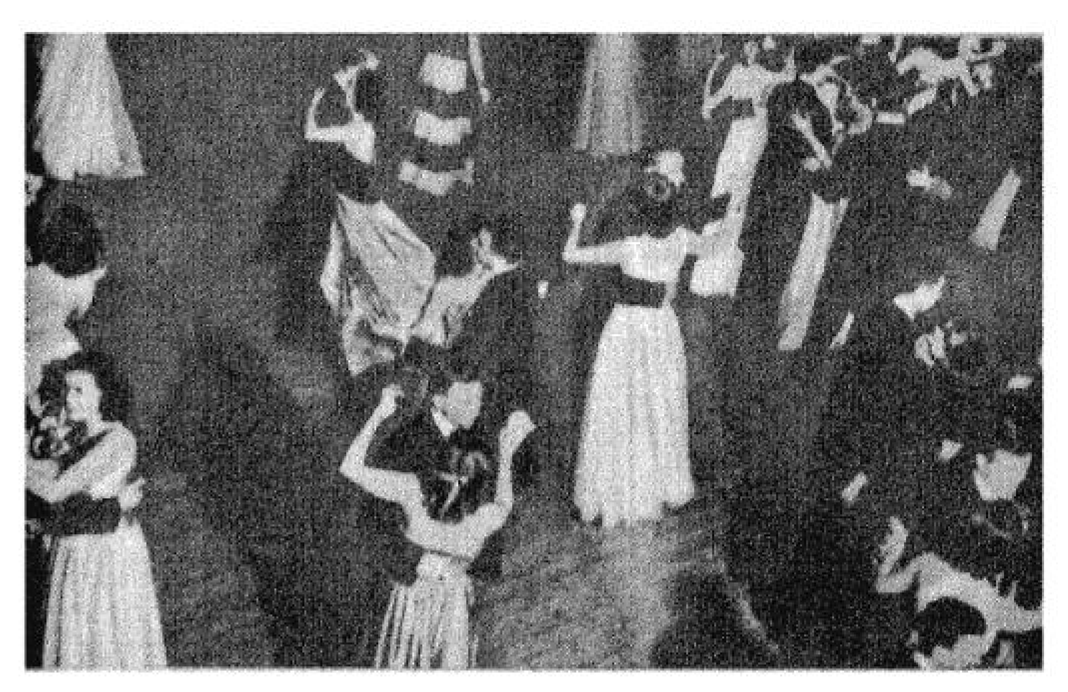
فهذه اكسفورد من أقدم جامعات العالم ، وأشدها رزانة ومحافظة، يحرم على طلابها تعاطى الخمور فى المحال العمومية ، اللهم الا اذا كان ذلك أثناء تناول الطعام فى مطعم أو فندق . ومع ذلك تجدهم من حين الى آخر يكسرون ذلك القانون وحدانا وجماعات ، وترى رجال البوليس الجامعي - ويطلق على الواحد منهم لقب « البول دوج » - بأزيائهم الجامعية ، « يكبسون» أولئك الطلاب بأزيائهم الجامعية أيضا فى تلك المحال سكارى أو فى مواقف لا تتفق والوقار الجامعي والملابس الجامعية التى تمثله ، ويسوقونهم الى التحقيق والمحاكمة كما تساق السوقة . وكانت الجامعة الى عهد قريب لا تسمح للطالب أن يصحب فتاة للنزهة أو الى أى مكان عمومى بغير « شابيرون» ، وقد أبطلت هذه العادة أخيرا لان أولى الشأن وجدوا أن مساوئها تفوق حسناتها . ولما كانت اكسفورد حديثة العهد بقبول فتيات فى كلياتها ، فقد حرمت عليهن ادخال المشروبات الروحية فى حجراتهن الخاصة ، واستقبال أصدقائهن من الجنس الآخر . ولما كان الطلبة الذكور لا يحرم عليهم هذا أو ذاك ، فقد احتجت الطالبات على هذا التفريق ، وأضربن عن الدراسة الى أن سوى بينهن وبين زملائهن فى المعاملة ، وأتيح لهن ادخال المشروبات الروحية واستقبال زائريهن اذا شئن

فى المانيا

وقد كان الطلاب فى الجامعات الالمانية قبل قيام النازية ، يسرفون فى شيئين : المبارزة، وشرب الجعة . وقد كانت الجروح الدائمة آثارها مما يفاخر به الطالب الجامعي الالمانى ، وعلى النقيض من ذلك زميله الذى يخلو وجهه أو أطرافه من هذه الآثار ، فقد كان عرضة للاحتقار والسخرية . أما حلقات البيرة فقد كانت شيئا مألوفا، لا تكاد تخلو منها حانة أو مطعم أو قهوة . وكانت هذه الحلقات تجمع زرافات من الطلا



مظهر من مظاهر العبث بين الجامعيين



من التقاليد الجامعية في بعض الجامعات اقامة حفلات راقصة لا يشترك فيها سوى الطلبة والطالبات

والطالبـــات ، وتتصف بالامعان في الشرب ، والاكثار من الجدل والمناقشة والضوضاء والسهر الى ساعة متأخرة من الليل

في فرنسا

ولما كانت أكثر الجامعات الاوربية لا تحتم على طلابها حضور المحاضرات، فان عددا كبيرا منهم يسيئون استعمال هذا الحق ، فيقضون شطرا كبيرا من مواعيد الدراسة في الحانات والقهوات . وقد أسر الى أستاذ جامعي سويسري مرة ، ان بعض طلبته لم يقع نظره عليهم الا في خلال الامتحـان الشفوى آخر العام . ولعل رواد الحى اللاتيني يحتفظون بصورة واضحة للحياة المرنة المهلهلة التى يعيشها الطلبة هنـاك . ومن التقاليـد التى اشتهر بها طلاب كلية الطب بجـامعة باريس ، حفلة راقصة نصف عارية يقيمونها سنويا خارج الجامعة ولا يقبل فيها الا طلاب هذه الكلية وشريكاتهن في الرقص . ولا يسمح لغير هؤلاء بحضورها، حتى الذين يقومون بالتدريس من الاطباء الناشـئين . ويقول الذين أتيح لهم حضورها أنها تمثل أقصى ما يتصوره العقل من ألوان المجون

في السويد والنرويج

وبالرغم من الرزانة والهدوء نسبيا في الجامعات الاسكندناوية ، فانهـا لا تخلو مـــن العبث البرىء ، ومما أعجبنـا به في جامعة كوبنهاجن ان الطلبة متى اكتمل عددهم في احدى قاعات المحاضرات ، وأعلنت النواقيس موعد بدء المحاضرة ولم يظهر المحاضر فوق منصته ، أخذوا ينشـدون بأعلى أصواتهم أناشيد شعبية حماسـية ، تنزعج لها سائر القاعات المجاورة . والغرض من هـذا التقليد العنيف ،



سهرة بريئة فى نادى احدى الجامعات الامريكية .. اقتصرت على قتل الوقت باللعب بالورق

اضطرار الاساتذة الى الحضـــور فى المواعيد المقررة بالضبط ، لان الاستاذ الذى لا يخشى ضياع الزمن على طلبته، يخشى على الاقل ازعاج زملائه وطلبتهم، وهذه كلمات من بعض هذه الاناشيد: « كل فتاة جميلة وفى عنفوان صباها، هى الفتاة التى تليق لى » .

فى أميركا

ولما كانت جامعات أميركا يفوق عدد طلابها مجموع أمثالهم فى سائر ممالك العالم ، فان العبث فيها يفوق ما فى جامعات هذه الممالك . ولذا سنخصص ما تبقى مـــن صفحات هـــذا المقال لوصف بعض ألوان هذا العبث . فمن التقاليد أن طلاب السنة الاولى فى أية كلية من الكليات الجامعية ــ أو المستقلة عن الجامعة ــ يكلفون بأشياء وتحرم عليهم أشياء غريبة فى أبوابها . فمن ذلك أن تعلق فى عروة سترة الطالب بطاقة مطبوعة كتب عليهـــا الآتى ــ يمتنع المشى على خضرة الحديقة ــ يمتنع لبس قبعة بل يكتفى بقلنسوة صغيرة ــ يلزم أن يكون طرف البنطلون مثنيا لا مستقيما ــ يمتنع لبس أى لون من ألوان الكرافتات غير الاخضر ــ يلزم اطاعة الاوامر التى يصدرها لصاحب البطاقة أى طالب من طلبة الســـنة الثانية فما فوق . ولعل هذه العبارة الاخيرة أشد القوانين عنفا ، وذلك لان أى طـــالب من طلاب السنوات الثلاث له أن يأمره باشعـــال عود من الثقاب لسيجارته ، أو أخـــذ ملابســـه الى الكواء ، أو ارتداء ســـترته مقلوبة . فاذا خالف أمرا من هذه الاوامر ، أو كسر قانونا من هـــذه القوانين يقطع ركن من أركان البطـــاقة المعلقة فى ســـترته ، وهكذا يقطع ركن آخـــر وثالث ، ومتى قطع الركن الـــرابع ،

تعرض الى أشد العقوبات ومنها طرده من الجامعة ، بل من جامعات الولاية برمتها ، مما يضطره الى الرحيل الى ولاية أخرى • ومن العقوبات التى شهدناها ، الزام الطالب بعبور نهر الهدسون سابحا ذهابا وايابا فى أبرد أيام الشتاء • وقد شهدنا كذلك طالبا هنديا طلب اليه أن يحلق شاربيه (لان طالب السنة الاولى ويسمى « فرشمان » أى الطازج او الجديد لا يسمح له أن يربى شاربيه) فابى للمرة الرابعة ، فما كان من بعض الطلبة الذين فوقه الا أن علقوه فى شجرة ، وحلقوا بالموسى شعر رأسه وحاجبيه • ومن الغريب ان ادارة الجامعة لا تتدخل فى هذا الاجراء

وهذا تقليد خفت حدته أخيرا فى كثير من الجامعات، ولكن آثاره لا تزال باقية فى بعضها بالشدة عينها• وكان الغرض منه فى الاصل الحد من كبرياء الطلبة الذين كانوا فى سنواتهم النهائية فى المدارس الثانوية موضعا للتقدير ، و « اذلال » نفوسهم حتى يتفرغوا للدراسة الجامعية ، وينشأوا على اطاعة القوانين، وان كانت صارمة• وقد رضى طلاب السنوات الاولى «الفرشمان» هؤلاء بهذا الوضع بحكم العادة، منتظرين بفارغ الصبر انتقالهم الى السنة الثانية (« سوفومور » ــ ومعناها الحكماء الجهلة)، حتى ينتقموا من طلبة السنة الاولى المستجدين

المسابقات الرياضية والرقص

ويبدو العبث مجسما فى المسابقات الرياضية وفى الرقص • ويشترك الاهالى مع الطلاب فيما يتعلق بالالعاب الرياضية ، اذ يتنافس الجميع على تذاكر الدخول برغم أثمانها الباهظة، وتصطف طوابيرهم فى المطر الى مسافة أميال انتظارا للوصول الى مكاتب التذاكر ، ويتجاوز عدد الحضور فى المسابقات بين جامعة وجامعة عشرات الالوف ، وقد يبلغون ربع المليون ، نصفهم ينتصر لفريق والنصف الآخر لفريق• ولا يكتفى هؤلاء ، وخصوصا الطلبة، بالتصفيق المتواصل والهتاف المدوى الذى يبلغ درجة الهستريا ، بل يراهنون ويطبلون ويزمرون ، وينادون أسماء المعجبين بهم من اللاعبين

أما الرقص وحفلاته فحدث عنهما ولا حرج •• وقد احتج طلبة جامعة الينوى فى سنة ١٩٤٧ الى ادارة الجامعة لانها قصرت حفلات الرقص على ستين حفلة فى الاسبوع لا غير ، طالبين المزيد • وليس معنى هذا أن الطالب يشترك فى جميع هذه الحفلات ، اذ أنها تقام فى أوقات مختلفة وأماكن مختلفة ، وعلى الطالب أن يختار الحفلة التى تناسبه زمانا ومكانا • على أن هذه الحفلات على كثرتها تزدحم بالطلاب ازدحاما يعسر على الطالب الاشتراك فيها ، ولهذا يحتجون • وتختلف الجامعات فى تحديد آخر موعد يسمح فيه للطالبة بالعودة من حفلة الرقص أو أى موعد آخر الى بناء الجامعة المخصص لسكنى الفتيات • فبعضها يجعله الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وبعضها يسمح بامتداد هذا الموعد ساعة أخرى مساء السبت

□

وتعنى الجامعات بحياة الطالبات خارج قاعات الدرس ، عنايتها بها داخلها • ولذا توجد موظفة جامعية كبيرة الاهمية تدعى عميدة الطالبات يعاونها جيش من المساعدات

والسكرتيرات (فى الجامعات الكبرى) واذا أتيح للقارىء أن يجلس برهة فى أحد مكاتب العميدة ومساعداتها ، أخذته الدهشة لما يرى . فهذه طالبة تبكى لان زميلتها فى حجرة النوم يطلبها زملاء بالتليفون لتصحبهم الى الرقص أو السينما أو غيرها .. أما هى فلا يعرفها أحد . وفى هذه الحالة تطمئنها العميدة أو المساعدة وتضرب لها موعدا « على بياض » كى تعرفها بطالب يشكو مما تشكو هى منه وبذا يحل المشكل . وهذه طالبة أخرى تبلغ قامتها من الطول حدا يمنع الطلاب من طلب يدها للرقص ، لانها أطول من أكثرهم . وسرعان ما تجفف العميدة دموعها فتجد لها ضالتها المنشودة . ويعرف كاتب هذه السطور حالة ، نقلت فيها العميدة طالبة من هذا النوع الى جامعة منيسوتا ، وهى جامعة اشتهر طلابها بطول القامة لان سكان تلك الولاية ينحدرون من أصل سويدى

ويظهر العبث جليا فى نواح عدة من نواحى النشاط الجامعى ، أمثال الصحف الجامعية اليومية والاسبوعية وما يكتب فيها من مزاح لاذع يتصبب بلا هوادة على الطلبة والاساتذة ، ومن صور هزلية ، ومن اعلانات غاية فى الغرابة . ومن هذه النواحى الاندية السرية ــ أندية الاخوة للطلبة الذكور ، وأندية الاخوات للطالبات ــ التى تكتب أسماؤها بالحروف الاغريقية القديمة ، تلك الاندية التى يبلغ فيها المجون حدا لا تتسع له صفحات الهلال

ملك المتشردين

وحسبنا أن نصف مهرجانا مما يحدث فى الجامعات من حين الى حين . وليكن ذلك ــ على سبيل المثال ــ مهرجان المتشردين فى جامعة حكومية كبيرة فى مدينة جامعية شهيرة . اصطف فى هذه المدينة أكثر من عشرة آلاف نفس لمشاهدة هذا المهرجان من الطلبة الجامعيين ، لتتويج ملك عليهم ومنحه الجائزة السنوية . وقد وقع الاختيار على طالب فى كلية الهندسة ، وكان قد أطلق لحيته منذ زمن استعدادا لذلك ، فكانت تربتها خصيبة وشعرها غزيرا مرسلا متهدلا . كما أنه ترك ملابسه تلعب بها العواصف والامطار وعاديات الزمن والمحاضرات والالعاب وحفلات السمر ، فتمزقت وتهلهلت ، وبلى حذاؤه ولم يبق منه سوى شطر من النعل والكعب والرباط . وقد حاول أساتذته وزملاؤه منعه عن الاسترسال فى هذه المهزلة فأبى ، واستمر كذلك حتى بدا فى الموعد شيخ المتشردين واستحق الجائزة . وقد كان بقية المتشردين من الجامعيين الذين اشتركوا فى هذا المهرجان وتنافسوا على التاج الملوكى ، من غرابة المنظر ، ورثاثة الملبس ، وقذارة الاحذية ، وخروج الشعور عن النظام ، مما يدهش العقول ، وتتصادم لاجله عظمة العلم ووقاره ، وترف الادب وجلاله ، ورقة الفن وجماله ، مع هذه « البهدلة » وتلك الكوميديا

ولنترك القارىء يتأمل فى مجون الطلاب فى جامعاتنا المصرية الذين لا يخرج عبثهم عن كونه مظاهرة صاخبة يكسرون فيها نوافذ الكلية ويمزقون صورها ويضربون عن الدراسة احتجاجا على حادث سياسى أو طلبا لرفع درجات المتخرجين منهم من السابعة الى السادسة أو ما شاكل ذلك

أمير بقطر

أغبياء التلاميذ قد تكون لهم مواهب فائقة

مدرسة الأغبياء



منذ عشر سنين ، اقترح الدكتور «روبرت اوبرين» ـ أحد رجال التربية المعروفين ـ انشاء مدارس ثانوية خاصة لا يقبل فيها الا الذين اخفقوا فى دراساتهم بالمدارس العادية . وقد بنى اقتراحه هذا على أساس أن كثيرين من أولئك الطلاب الفاشلين ليسوا من البلاهة أو الغباء بحيث لا يستطيعون تحصيل مختلف العلوم والفنون ، ولكنهم فشلوا لاسباب أخرى أهمها : بطء القراءة والفهم ، وانعدام الرغبة فى الدرس نتيجة لعدم التشجيع ، والاهمال بسبب المتاعب النفسية الناجمة عن الظروف الاجتماعية ، وتزعزع ثقة التلميذ بنفسه . وهذه الاسباب كلها يمكن معالجتها وتفادى آثارها فى المدرسة الخاصة المقترحة

وقد اقتنع بالفكرة لفيف من رجال المال والاعمال ، فألفوا لجنة لتنفيذها باشراف الدكتور أوبرين ، وخصصوا لذلك ما يكفى من المال . فأنشئت المدرسة فى مكان ريفى هادىء ، وكثرت طلبات الالتحاق بها حتى اضطرت اللجنة الى اختيار من هم أكثر كسلا واهمالا ، وجلهم من أولاد الاثرياء الذين فسدت أخلاقهم وانعدم شعورهم بالمسئولية نتيجة للاسراف فى تدليلهم

واعترضت سبيل اللجنة مشكلتان : احداهما خاصة بالمنهاج الذى ينبغى أن تسير عليه الدراسة ، والاخرى خاصة بالمدرسين

وقد تغلبت على المشكلة الاولى بألا تكون هناك برامج موضوعة أو ساعات محدودة للدراسة ، اكتفاء بأن يكون هدفها ابراز المواهب الدفينة التى طمسها اهمال التلميذ أو عجزه عن مسايرة رفاقه لسبب من الاسباب

أما المشكلة الاخرى ، مشكلة المدرسين ، فكانت أشد تعقيدا واستعصاء على الحل . وأخيرا وفقت اللجنة الى المدرسين الذين توافرت فيهم شروطها المطلوبة ، وأهمها ايمانهم بأن أغبى التلاميذ لا يعدمون مواهب معينة ، وأنه بالصبر والتأنى يمكن تدريب التلميذ وحفزه الى مواصلة الدرس والتحصيل . ومع أن أكثر هؤلاء المدرسين لم يكونوا من ذوى الاسماء البارزة فى دوائر التربية والتعليم ، فقد بدأوا عملهم ، على ذلك الاساس ، فى نشاط واخلاص يبشران بالنجاح

وكانت هناك على مسيرة نحو عشر دقائق من المدرسة ، غابة صغيرة ، وقرية لا يزيد سكانها على ألف نسمة

فنظمت المدرسة رحلات لطلبتها يلهون فيها بصيد الارانب والغزلان وغيرها فى تلك الغابة . وتركت لهم الحرية فى أن يعملوا فى حقول القرية المجاورة للمدرسة فى أى وقت يشاءون

وقد حرصت المدرسة على أن يبيت الطلبة والمدرسون معا فى مبنى ملحق بها . كما حرصت على أن يأكلوا معا فى مطاعم خاصة بها زودتها بطهاة من الدرجة الاولى ، ليقدموا لهم أفخر الاطعمة وأشهاها وفقا لما يشير به أطباؤها المتخصصون فى التغذية

وكذلك ترك للطلبة مطلق الحرية داخل المدرسة وخارجها ، اكتفاء بالاشراف عليهم من بعيد . فكانوا يقبلون على الاعمال اليدوية المختلفة فيها كلما رغبوا فى ذلك ، كما جعل حضورهم فى الفصول اختياريا ، وقد يجتمع أربعة منهم مثلا فى حصة اللغة الانجليزية ومعهم اثنان من المدرسين ، فيأخذ أحدهما فى حديث عام معهم ، بينما يسجل المدرس الآخر ذلك الحديث كلمة كلمة بطريقة الاختزال . ثم يقوم بعد ذلك بدراسة الحديث . ويجتمع بكل طالب منهم على حدة فيبين له أخطاءه اللغوية ، ويدله على الطريقة الكفيلة بتحسين حديثه وجعله أوقع فى نفوس السامعين ..

والى جانب هذا كان جميع ما يكتبه التلاميذ فى أى فصل من فصول المدرسة يرسل الى قسم اللغة الانجليزية للتصحيح والتوجيه الى وسائل التحسين

وقد روعى فى دروس التاريخ والرياضة والعلوم والفلك ، أن يحس الطالب أنها نافعة له فى حياته اليومية العملية . أما المواد العادية الاخرى التى لا يمكن الاستغناء عنها كالهجاء والحساب ومسك الدفاتر ، فلا يدرس لهم منها الا الجانب الذى لا غنى عنه ، والذى يسهل على أى تلميذ منهم أن يلم به كل الالمام فى غير جهد ولا عناء

وعلى هذا الاساس كان طلاب المدرسة يتلقون جميع الدروس فيها راضين مغتبطين . وكانت النتيجة وفق ما توقعه الدكتور أوبرين ، فاظهر كل منهم بعد ثلاث سنوات أو أربع موهبة وكفاية فى نوع من العلوم والفنون

وقد كتب بعض طلبة المدرسة فى سنة ١٩٤٢ الى تشرشل وستالين وهتلر ، بوصفهم كانوا من الفاشلين أثناء الدراسة ، يسألونهم رأيهم فى مدرستهم

وقد رد تشرشل ، وكان رئيس الوزارة الانجليزية حينذاك ، بخطاب ضمنه الكثير من التشجيع ، واعترف فيه بانه كان حقا من الخائبين فى أثناء الدراسة

ورد أحد الاساقفة الروسيين بالنيابة عن ستالين ، فقال : « ان ستالين كان طالبا بكلية اللاهوت التى كنت مدرسا بها .. وقد طلبنا اليه أن يترك مدرستنا لاننا قررنا عدم صلاحيته لمواصلة الدراسة »

أما هتلر فانه لم يجب اطلاقا . ولعله خشى أن يعترف بالفشل

[من مجلة « مجازين دايجست »]



„ متى تستطيع أن تبدأ العمل ؟ „

ليس من السهل الحصول على وظيفة ذات مستقبل غير أن الرجل المتمرن الذي يمكنه القيام باعمال تحتاج الى خبرة يستطيع ان يجد عملا فى كل وقت . تستطيع ان تدرس فى اوقات الفراغ احد مناهج مدارس المراسلات الدولية على ان تكون لك دراية متوسطة باللغة الانجليزية فقد مهدت هذه المدارس طريق النجاح امام اكثر من ٠٠٠ر٠٠٠ر٥ طالب وسيكون فرعا لندن والقاهرة فى خدمتك . وتدفع المصاريف اقساطاً شهرية سهلة . ومناهجنا تعد بالمئات نذكر هنا قليلا منها . ارسل الكوبون بالبريد فى طلب الكراسة مبينا المنهاج الذى تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 2 HH., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	Air Conditioning
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Heating
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Refrigeration
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Coal Mining
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examinations	Woodworking
Matriculation, etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



بقلم السيدة أسماء فهمى
عميدة معهد التربية العالى للبنات

تتجه الى ساحة الجامعات كل عام جموع غفيرة من الشباب يمثلون خير العناصر فى الأمة وأرقى المواهب . وتتناول الجامعات هذه المواهب بالصقل والتوجيه ، فتصبح قوة هائلة وسلاحا بتارا يساعد الأمم على النهوض والتفوق وامتلاك ناصية الاختراع والابتكار . ولذا يعلقون على وظيفة الجامعة اكبر الأهمية ، وتلقى على عاتقها مهمة اعداد القادة فى مختلف شؤون الحياة

وتعمل الجامعات على تحقيق رسالتها بوسائل عدة : منها العناية بنشر العلوم والمعارف وتنمية البحوث والاختراعات ، ومنها العناية بالتربية الخلقية والاجتماعية للنشء .. بقصد اعدادهم للقيادة وتقدم الصفوف فى ميادين العمل والاصلاح

التوجيه الاجتماعى

ويعنينا فى هذا البحث ما تقدمه الجامعات فى بلاد الغرب من وسائل لتوجيه الطلاب وجهة اجتماعية ، ولتخلق منهم مواطنين صالحين للبيئة الديمقراطية الحديثة . فلا يخفى ان اقتصار وظيفة الجامعات على الغرض الثقافى فى الماضى ، ادى الى اضعاف صلة الطلاب بالحياة .. فلم يكن لهم من الأثر والتوجيه أكثر مما للمعاجم ودوائر المعارف

ولقد عملت الجامعات على علاج ذلك النقص منذ بداية القرن الماضى ، وتقدمت الصفوف جامعتا كمبردج واكسفورد .. وساعدهما على ذلك احتفاظهما بنظام الحياة الداخلية فى الكليات التى تطورت من اماكن للدرس

والعبادة والانقطاع عن العالم الى خلايا مشحونة بالحيوية والنشاط متصلة بجميع شؤون الحياة من علمية واقتصادية واجتماعية وسياسية . وما من شك فى أن الجامعتين العريقتين قد وضعتا الأساس لبناء الأنظمة والتقاليد الجامعية للتربية الخلقية والاجتماعية التى نمت وترعرعت بين أحضان كلياتها المستقلة

ولعل أول ما يستحق الذكر من الأساليب الجامعية المتصلة بالناحية الاجتماعية ، هو عناية الجامعات والكليات بتكوين تقاليدوطقوس خاصة بكل كلية . وتكتسب هذه التقاليد مع الزمن صفة القداسة والبقاء . وتساعد على تكوين أواصر التضامن والترابط بين طلاب الكلية الواحدة فتجعل منهم كتلة واحدة متجانسة تصبح قوة دافعة قادرة على التوجيه والانتاج . وقد بزت الجامعات الانجليزية القديمة غيرها من الجامعات الحديثة فى قوة اعتزازها بتقاليدها العتيقة وتراثها العريق ؛ بل ان احدى الجامعات لتمعن فى تمسكها بطقوسها وتقاليدها لدرجة الشذوذ احيانا .. كان تجعل لها لهجة خاصة فى الكلام تكشف عن كبرياء متغلغل فى النفوس واعتداد لا حد له بالجاه والسلطان ..

والزى الجامعى الخاص من التقاليد الجامعية المرعية ، وله اثره القوى فى تقوية روح التضامن بين الطلاب .. ولذا تختار كل جامعة زيا خاصا بها أو شارة مميزة لها . ويجتذب هذا الزى الطلاب اجتذابا كبيرا فى بلاد الغرب ، ويجعلونه وسيلة للتعبير عما تكنه قلوبهم من اعزاز وتقدير لجامعتهم . وهم يقبلون على شرائه مختارين بمجرد دخولهم الجامعة . ويشعر الطالب وهو يختال فى زيه الجامعى الجديد بانه قد تقلد وساما رفيعا ونال فخرا كبيرا

التنافس بين الكليات

ولأساليب التنافس بين كليات الجامعات أثرها الفعال أيضا فى تقوية روح الجماعة والتضامن بين الطلاب ، وذلك عن طريق استخدام المباريات والمسابقات . ولهذا الغرض تهتم جامعتا كمبردج واكسفورد باقامة سباق الزوارق المعروف فى ربيع كل عام . ويستعد كل فريق طوال العام لهذه المناسبة اذ يسجل الفريق المنتصر لجامعته فخرا ما بعده فخر . ولقد أصبح ذلك السباق تقليدا هاما فى حياة الجامعتين ، يرقبه الطلاب والشعب الانجليزى كل عام باهتمام بالغ وتقام له الاستعدادات كما لو كان عيدا من الاعياد القومية الهامة ..

والواقع أن العناية بالتقاليد من اهم الوسائل لتقوية الوعى الاجتماعى بين الطلاب ، اذ تربطهم برباط واحد وتملأهم بشعور مشترك . وبذلك يصبح من السهل توجيههم لتحقيق غرض واحد يفيد منه المجتمع

على أن التقاليد مع ما لها من الاهمية فى حياة النشء ، لا تعدو ان تكون وسيلة سلبية من وسائل التكوين الاجتماعى .. وتفضلها وتكملها بالضرورة وسائل التكوين الايجابية

التدريب على التعاون

ومن وسائل التكوين الايجابية تدريب النشء على التعاون وتحمل المسئولية والعمل لخير الجماعة واكتساب آداب وميول اجتماعية راقية . وتؤمن الجامعات بأن نظام



لفيف من طلبة السوربون وطالباتها فى احد معامل الجيولوجيا الملحقة بالجامعة

الحياة الداخلية للطلاب هو اصلح ميدان لتكوين هذه الاتجاهات ، اذا وجهت الحياة الداخلية لتحقيق هذه الأغراض . ولذا تعمل الجامعات على ان تجعل من بيوت الطلبة اداة صالحة للتكوين الاجتماعى ، فيعهد الى الطلاب بالاشتراك فى ادارة تلك المنازل عن طريق لجان منتخبة من الأساتذة والطلاب ، تعنى بشؤون التغذية والنظافة والرياضة والنظام وتجميل الدار .. وفى نواحى النشاط المذكورة مجال واسع لاضطلاع الطلاب بالمسئوليات واكتساب الخبرات وتكوين العادات الاجتماعية الراقية

ويعزى نجاح الانجليز ، الى حد كبير ، فى الادارة والسياسة والاجتماع الى اثر الجامعات القديمة بصفة خاصة فى الحياة . اذ يقضى نظام تلك الجامعات بأن يسكن الطلاب والأساتذة فى كليات مستقلة ، ويتعاونوا باستمرار فى الدرس وفى أوقات الفراغ ، ويشرفوا على شؤون الحياة ونواحى النشاط بالكلية ، مما ساعد على نشوء روح اجتماعية عالية

واخذت الجامعات الحديثة بنظام الحياة الداخلية للطلاب ، واعدت لهذا الغرض بيوتا للطلبة .. وزودتها بكل ما ينمى الذوق ويهذب المشاعر ، ويهيىء للطلاب حياة اجتماعية سعيدة

النشاط الاجتماعى

واذا انتقلنا من بيوت الطلاب الى الجامعات بالذات ، فانا نلمس وسائل كثيرة من الوسائل الايجابية الفعالة فى

التكوين الاجتماعي . ففي الجامعة كما في بيوت الطلاب ، تنشط اللجان التي تتفرع عن اتحاد الجامعة العام فهناك لجنة لكل لون من ألوان النشاط : لجنة للمطعم ، ولجنة للمكتبة ، ولجنة للمجلة ، ولجنة للرحلات والنشاط الرياضي والاجتماعي ولجنة لادارة الجمعية الدولية التي تقوم بدراسة العلاقات والمشاكل الدولية ، وتدعو الى عقد مؤتمرات سنوية ، ولجنة لحزب العمال ، واخرى لحزب المحافظين لدراسة الشؤون السياسية والاجتماعية على ضوء برامج الأحزاب . وتزخر الكليات بألوان النشاط الذي يقوم على أكتاف الطلاب وتتزاحم اللافتات والاعلانات ذات الألوان الزاهية والعناوين المثيرة التي تعمل على جذب الانتباه والاهتمام بشتى الطرق والأساليب . وتموج القاعات الفسيحة باعداد الطلاب الضخمة ممن يشتركون في انواع النشاط المختلفة في الجامعات .. فتمتلىء الملاعب باللاعبين وتضيق المكتبة على اتساعها بالدارسين ، وتزدحم صالة المناظرات بالمستمعين ، وهكذا يعم النشاط والحياة جميع الأرجاء .. وتبرز جهود الطلبة في كل ناحية من نواحي الانتاج . وبذلك يمارس الطلاب اساليب التنظيم الديمقراطي ، ويقوى فيهم الوعي الاجتماعي فيتدارسون مشاكل البيئة ، وتمهد الفرص لابراز وتنمية صفات الزعامة التي تعمل على تجنيد جهود الأفراد وتوجيهها نحو رعاية شؤون الجماعة والارتفاع بمستواها

وقد يتراءى للرجعيين وانصار الشدة والقمع في التربية ، ان العناية بهذه الأمور ما هي الا ضرب من اللهو والعبث .. وان الأفضل أن يتفرغ الطلاب للدروس واستيعاب العلوم آناء الليل واطراف النهار كما كان يفعل الطلاب في العصور الماضية .. ولكن الواقع أن التربية القديمة التي اهملت نواحي النشاط الحر والانتاج المشبع بالتلقائية والسرور والمرح قد حالت دون وجود صمام واق يساعد على التخلص من الطاقة الزائدة ويجدد النشاط ، فنتج عن ذلك الكبت والكآبة والاستسلام وضعف الشخصية

ومهما يكن من أمر ، فان قيمة النشاط الاجتماعي لا يمكن تجاهلها بالنسبة لتمهيد الفرص لاظهار المواهب الكامنة في الأفراد التي لا يكفي لاظهارها الميدان الدراسي أو العلمي البحت ، كبعض المواهب الفنية مثل الخطابة والغناء والتصوير وكالمواهب الادارية او القدرة على التنظيم والقيادة

من ذلك تتبين خطورة رسالة الجامعة بالنسبة لطلابها في ميدان التكوين الاجتماعي والاعداد الديمقراطي ، كما قد نتبين أيضا سر الحنين الى عهد الجامعة الماضي .. ذلك السر الذي كثيرا ما يستقر في ذكريات الحياة الاجتماعية وما هيأته من ألوان النشاط والبهجة . وما زخرت به من العواطف الرقيقة والمواقف النبيلة ومظاهر الجمال والقوة والخير . ولولا وجود هذه النواحي لأصبحت الحياة خاملة جرداء خالية من الابتسام .. في فترة من العمر تزخر بالميول الانسانية وتعشق المرح وتتميز بالاندفاع والاقدام

أسماء فهمي



لم يكن بد لجامعة فؤاد الأول منذ انشائها من ان تخص التربية البدنية بجانب كبير من عنايتها كما هو شأن الجامعات في مختلف انحاء العالم ، عملا بالقاعدة المعروفة : « العقل السليم في الجسم السليم »

وقد انشأت الجامعة لذلك ادارة خاصة ، واقيم الى جوارها « استاد » يشتمل على ملاعب منظمة لمختلف الألعاب الرياضية ، من كرة القدم ، وكرة السلة ، والكرة الطائرة ، والتنس ، والهوكي ، والكريكيت ، وقذف الجلة والسهام ، والعدو ، والقفز ، والبنج بونج ، والعاب القوى ، ورفع الأثقال ، وغيرها . كما انشيء ناد للتجديف يشغل عائمة كبيرة في النيل الحقت بها بعض الزوارق الخفيفة للتدرب . ويقوم هواة رياضة الشيش بالتدرب عليها في نادي السلاح الملكي ، ومنذ حين اضيف الرقص التوقيعي الى انواع الرياضة التي تمارسها الطالبات الجامعيات كالتنس وكرة السلة والبنج بونج وغيرها .

ويشرف اتحاد الطلبة في كل كلية على النشاط الرياضي فيها ، وعلى تنظيم مختلف المباريات والرحلات الرياضية لطلبتها ، وتقام كل سنة مباراة دورية في عشرة العاب بين الفرق الرياضية بالكليات والمعاهد العليا وتمنح الكليات الفائزة جوائز عدة في مقدمتها كأس جلالة الملك فاروق الذي اعد لذلك سنة ١٩٤٢

كما تقام مباريات سنوية بين منتخب من جامعة فؤاد ومنتخب من جامعة فاروق ، ومباريات اخرى بين طالباتهما . ويختار من بين المتفوقين

فى هذه المباريات ممثلو مصر فى الدورات الرياضية الجامعية العالمية . وقد اشتركت مصر فى اربع من هذه الدورات ، وحصلت فى الدورة الاخيرة التى اقيمت بميلانو فى ايطاليا سنة ١٩٤٩ على خمس بطولات من المرتبة الاولى ، وبطولات عدة ثانية وثالثة

ويقوم طلبة الجامعتين ، استعدادا للاشتراك فى تلك الدورات ، بالتدرب فى معسكر رياضى مشترك يقام بضواحى الاسكندرية خلال الصيف

وتنظم الجامعة لطلبتها وطالباتها رحلات رياضية داخل البلاد وخارجها ، وذلك عدا رحلات أخرى علمية واجتماعية ، وعدا الرحلة التى تنظمها كل سنة لتشجيع بعض الطلاب على

طالبة فى كلية الحقوق تلعب « البنج بونج » فى غرفة الطالبات بالكلية





التنس .. رياضة الجامعيات المفضلة ، التي تكسبهن الرشاقة والنشاط

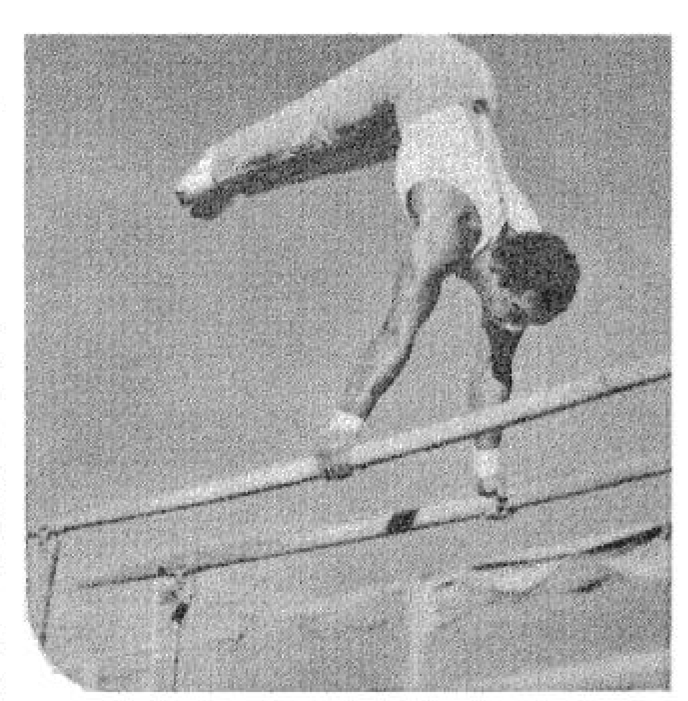
اداء فريضة الحج ، فى صحبه بعض الأساتذة

وتهدف هذه الرحلات العلمية والاجتماعية والرياضية والدينية ، الى ان يزود الطلبة الجامعيون عمليا بما يحتاجون اليه فى حياتهم الدراسية ثم العملية من الخبرة بمختلف البلاد والمجتمعات والنهضات ، فضلا عما يكتسبون من وراء ذلك من فوائد صحية ورياضية كبيرة ، وتعودهم الاضطلاع بالأعباء والمسئوليات وأداء ما عليهم من واجبات فى نشاط وارتياح

منذ سنة ١٩٢٦ قررت جامعة فؤاد ادخال نظام التدريب العسكرى فيها ، وكان هذا استجابة لرغبة

المرحوم الدكتور محجوب ثابت كبير اطبائها حينذاك، لتعويد الطلاب حفظ النظام والطاعة ولما يعود عليهم من وراء هذا التدريب من فوائد صحية واجتماعية وخلقية عظيمة . ويشتمل برنامجه عدا التمرينات العسكرية، على مقررات علمية ورياضية ومعسكرات صيفية ، وهو يستغرق أربع سنوات. ويبلغ عدد الملتحقين به من الطلبة الآن أكثر من سبعمائة طالب

وقد شهد كبار العسكريين الذين زاروا معسكرات التدريب



احد طلبة جامعة فؤاد يقوم ببعض الحركات الرياضية على المتوازين

فريق من طلاب وطالبات جامعة فؤاد يتدربون على رياضة « الهوكي »



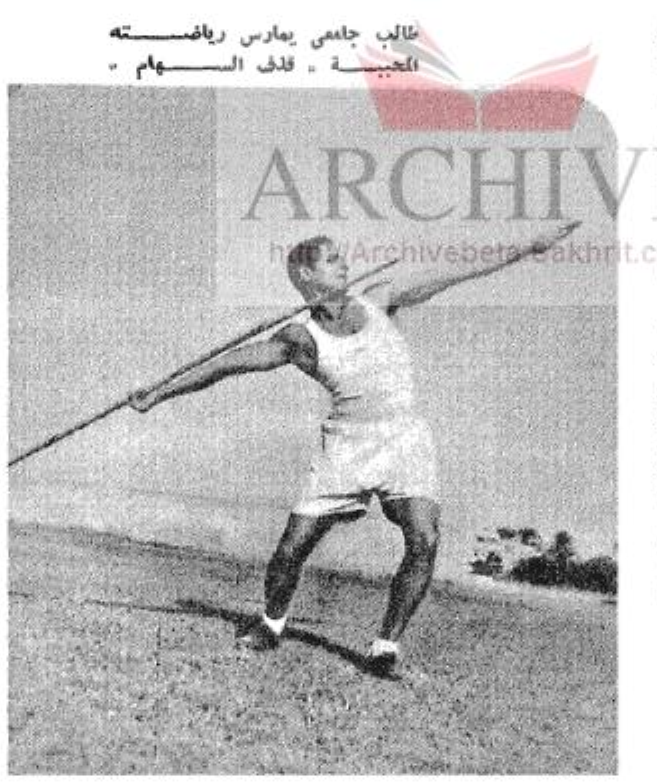


طلاب يتدربون على التجديف .. باشراف احد الاخصائيين فى نادى التجديف

الجـامعى ، بحسن استعداد الطلبة لاستيعاب مختلف التعليمات وتطبيقها على احسن الوجوه . والامل كبير فى ان يضاعف عدد الطلاب عما قريب

وقد خرجت الجامعة عددا كبيرا من الرياضيين الممتازين فى مختلف الألعاب ، وما زالت الادارة الرياضية بها تعمل لتحقيق الأهداف التى ترمى اليها ، بحيث يفيد الطلبة جميعا من الرياضة علما وعملا ، وتنفخ فيهم من روحها ما يعينهم على اداء رسالتهم كاملة

طالب جامعى يمارس رياضته المحببة « قذف السهام »



لكل كلية شارة

منذ حوالى ستة عشر عاما ، رأت جامعة فؤاد أن تحذو حذو الجامعات الاجنبية فى اتخاذ شارات تميز طلبتها من طلبة المدارس الاخرى ، واختيرت لذلك طائفة من الرسوم الاثرية التى رمز بها قدماء المصريين للآلهة العديدة التى كانوا يعبدونها ممجدين فيها قوى الطبيعة ومظاهرها ومختلف أنواع العلوم والفنون والصناعات . وترى هنا شارات كل كلية من الكليات السبع التى كانت تضمها الجامعة حينذاك



توت ... اله العلوم والفنون
شارة كلية العلوم والجامعة عامة



ماعت .. الاهة العدل
شارة كلية الحقوق

حتحور .. الاهة الزراعة
شارة كلية الزراعة



سيشات ... الاهة الكتابة
شارة كلية الآداب



امحوتب ... اله الطب
شارة كلية الطب



قائمة الحساب لبعض القرابين
شارة كلية التجارة

بتاح ... اله الصناعة والفنون
شارة كلية الهندسة

وسيلة لتيسير حياة الجامعين ومساعدتهم على تحصيل العلوم والفنون والآداب

المدن الجامعية

نشأت فكرة المدن الجامعية مع نشأة الجامعات فى الشرق والغرب

فالجامعات الاسلامية القديمة كالنظامية فى بغداد ، والأزهرية فى القاهرة ، والكتبية فى مراكش ، كانت — ولا زالت — تنفق جانبا كبيرا من مواردها فى تيسير معيشة طلبتها ، فتخصص بيوتا يقيمون بها بالمجان ، وتوزع عليهم الخبز والكتب . وهناك أوقاف كثيرة اشترط اصحابها أن ينفق ريعها على طلبة الأزهر . وكلمة « مجاور » التى تستعمل حتى اليوم للدلالة على طالب العلم فى الأزهر وغيره من المعاهد الدينية ، معناها انه يقطن بجانب المعهد الذى يدرس فيه

وكذلك كان الشأن فى الجامعات الاوربية القديمة ، فطلابها لم يكونوا شبانا كطلبة الجامعات اليوم ، بل كانوا رجالا كبارا لهم حرفهم التى يتعيشون منها . وكانت لهم — كأهل المدن التى يقيمون بها — نقابات لها نظامها الخاص وجنودها الذين يدافعون عنها ويحمون مصالحها من اعتداء السلطات المحلية والنقابات الأخرى ، وفى الاسم الاوربى للجامعة ما يشير الى ذلك . وكانت نقابات الطلبة تعيش فى احياء مغلقة مسلحة فى كثير من الأحيان ، ولم تكن المشاجرات تنقطع بين الطلبة وأعضاء النقابات الأخرى . والمدن الجامعية القديمة الملحقة بجامعات عتيقة مثل



منزل الولايات المتحدة بالمدينة الجامعية بباريس وقد انشىء فى سنة ١٩٣٠

في مصر والخارج

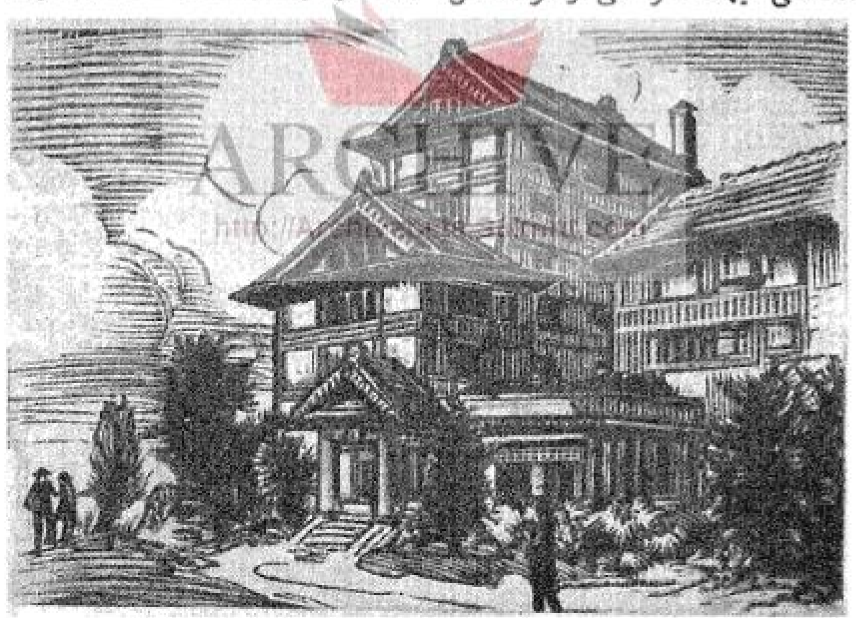
اوكسفورد وكيمبردج وهايدلبرج هي بقايا هذه الأحياء الجامعية القديمة

وتشترط بعض الجامعات القديمة وجود مسكن فيها لطالب الالتحاق بها ، ولا تسمح الجامعات الانجليزية القديمة مثل اكسفورد لأحد من طلبتها الجدد بدء الدراسة النظامية الا بعد ان يجيء دوره في شغل أحد المساكن التي تخلو بها . وتخصص لكل من طلبتها غرفة فسيحة يلحق بها صالون وحمام ، وتساهم بنصيب كبير من اجرها

اما جامعات المانيا القديمة مثل : هايدلبرج ونورينبورج ، فقد الغت شرط السكنى فيها ، نظرا الى توافر المساكن المريحة خارجها ، في البيوت الكثيرة التي اشترتها وخصصتها لاقامة الطلبة ، ولهذا خلت هذه الجامعات من الجو الارستقراطي الذي يسود الجامعات الانجليزية . وربما كان هذا سبب غزارة الانتاج الجامعي في المانيا حيث يكد الطلبة للفراغ من الدراسة

اما المدن الجامعية الحديثة فكان أول ظهورها في امريكا ، اذ راى الذين انشأوا جامعاتها الكبرى مثل : ييل وبرينستون وكولومبيا أن ينشئوها خارج المدن المزدحمة أو قريبا منها ؛ فكان لزاما عليهم ان ينشئوا للطلبة مساكنهم ومطاعمهم ونواديهم

ونظرا الى كثرة التبرعات والاعانات المختلفة التي تتلقاها الجامعات الأمريكية ، امتازت مساكن طلبتها برفاهية عظيمة ورخص لا يكاد يصدق ، فالطالب يكترى



المنزل الياباني بالمدينة الجامعية بباريس .. وقد انشيء في عام ١٩٢٩

مأساة اليزابيث براوننج

الشاعرة العاشقة

بقلم الأستاذ حلمى مراد

كان والدها ممن يقتنون العبيد ، فعامل ابناءه الاثنى عشر كما يعامل العبيد ! .. كانت فى قاموسه كلمتان لهما الصدارة على جميع الكلمات : « الامر .. والطاعة » ، فرسالته هو ان يأمر ، ورسالة اطفاله ان يطيعوا !

وكان يعطف على أولئك العبيد الصغار الضعفاء الذين من لحمه ودمه كما يعطف على كلابه ، سواء بسواء .. لكنه يطالبهم بآخر قطرة من حبهم وولائهم دون ما عضة أو نباح ! .. وبنى لهم ولزوجته ــ دون أن يستشير أيا منهم ــ قصرا فخما على طراز شرقى رائع ، ثم وضع كلا منهم فى زنزانة ذهبية واغلق عليهم الباب !

والعبد لا يفلت من المراقبة الصارمة ... ومن ثم حرمت على اليزابيث ضروب اللهو والرياضة التى يمارسها غيرها من الاطفال والصبية ، وصار عليها أن تقنع بألوان الرياضة العقلية .. وهنا لم يبد مستر باريت اى اعتراض على هوايتها ، بل انه شجع خيالها وسمح لها أن تمرح بين جدران مكتبته العامرة كما تشاء ، على أن تتجنب قراءة جانب معين من الكتب « المحرمة » ، بينما ترك لها حرية مطالعة مؤلفات شكسبير ، وافلاطون ، وهومر ، وميلتون ، وفولتير ، وجوته .. الخ . فعاشت « فى عالم من الكتب والاحلام » لاسيما كتب أحلام هومر : حصار طروادة ، وجولات يوليسيس ، ومأساة هيكتور .. وفى حديقتها قصت من الحشائش صورة ضخمة لهيكتور ، زرعت فيها له عينين زرقاوين ، وخدين قرمزيين ، ودرعا من الذهب على صدره ..!

على انها لم تكن رسامة او مثالة ، بل كانت شاعرة ، ذات روح قوية وجسد ضعيف .. بدأت تفاجىء أهلها بأشعارها منذ سن الثامنة .. وفى العاشرة نظمت مأساة فرنسية مثلها اخوتها واخواتها فى جناحهم . وفى الثالثة عشرة نظمت ملحمة من أربعة اجزاء عن معركة « الماراثون » .. وبلغ من زهو ابيها بهذه الملحمة انه طبع منها خمسين نسخة ، وبلغ من زهوها هى بزهو ابيها انها جعلت اهداء الملحمة اليه !

وجلب الاب لاكبر اثنين من ذريته ـ وهما اليزابيث وشقيقها ادوارد ـ مدرسا خاصا ، كلفه بأن يلقنهما الآداب القديمة ، دون الرياضيات . وقد عاشت اليزابيث حتى آخر حياتها تحسد الذين يستطيعون أن يضربوا ثلاثة فى ستة بغير أن يعدوها على اصابعهم !

وهكذا نشأت الشاعرة الصغيرة ضعيفة فى الحساب ، بقدر قوتها وتمكنها من الآداب اليونانية ، بل بلغ من شغفها بآلهة جبل الاوليمب أنها صارت شبه وثنية ، تقدم اليهم التضحيات والذبائح فى غفلة من ابيها المسيحى المتدين ، الذى لاشك كان يصاب بصدمة قاتلة لو اتيح له ان يسمع ابنته تصلى كل ليلة هكذا : « يا الهى ـ اذا كان ثمة اله ـ احفظ روحى ، اذا كانت لى روح .. ! »

وكان ذلك من بوادر « الحرب الاهلية » التى لم تلبث ان نشبت فى منزل اسرة باريت ، بشارع ومبول ..!

فى غفلة من السجان

على ان اليزابيث لم ترفع راية التمرد والعصيان الا فى سن السادسة والعشرين ، حين ترجمت اعنف قصائد الشعر اليونانى واكثرها ثورة على سلطة الآلهة وسلطة الآباء !.. على ان ذلك كان تصرفا صادرا بوحى العقل الباطن اكثر منه تصرفا اراديا ، فحتى ذلك الوقت لم تكن اليزابيث تدرك ان والدها على خطأ . كانت تحس بالسلاسل التى يقيدها بها ، لكنها تحسب ذلك أمرا لصالحها ، لا لشىء الا لأن اباها قال لها ذلك ! ولم يكن الاب الطاغية مجردا من القلب اطلاقا ، بل كان يصطنع معها اللطف احيانا .. عندما لاتعارض ارادته فى شىء !.. ويجلب لها كل ما يسرها ، بشرط ان يسره ويروقه هو اولا !.. وكانت قد صارت الآن شبه عاجزة ، نتيجة احتقان رئوى أصابها فى مراهقتها فقوض صحتها مدى الحياة .. سيما وانها اعتادت ان تغلق على نفسها نوافذ حجرتها فلا تفتحها الا نادرا ، ولا تزيح الستائر جانبا كى تسمح للشمس بالدخول !.. واثناء ذلك كان والدها يشفق عليها فيؤنس وحدتها ويقرأ لها الكتب ويجلب لها الدواء ، ارضاء لنزواتها فقط ، فانه كان من الذين يعتقدون ان اكل اللحوم انفع لها من تعاطى الدواء !

على أنه ظل يتصدى « لنزوة » واحدة من نزواتها ، او رغباتها ، هى ميلها الطبيعى الى مخالطة الاصدقاء والاحباء . كان الاب يغار غيرة جنونية من حب ابنائه لغيره .. فلم يدع احدا يوما الى غداء او عشاء ، ولا سمح لاولاده وبناته بأن يدعوا احدا من جانبهم ، او يعاشروا احدا .. ولم يستثن فيما يتصل باليزابيث غير كلبها المدلل « فلاش » الذى كان رفيقها الأوحد وتسليتها الفريدة . وكأنما كان الكلب على مذهب سيده ، فقد كان يكره الزائرين ، ويطاردهم بنباحه كلما اقتربوا ، لاسيما ذلك الشاب الذى اعتاد أن يأتى فى غيبة مستر باريت ، والذى كان « فلاش » يلقاه متجهما عابسا .. آه لو استطاع الكلب فقط ان « ينطق » ليحذر سيده منه ؟

لـكن مستر باريت ظل زمنا يجهل ـ لحسن الحظ ـ أن ابنته تستقبل في حجرتها شاعرا شابا ، وان هذا الشاعر الشاب قد راسل ابنته زمنا قبل ان يزورها لأول مرة !.. كان ذلك سر اليزابيث الذى حرصت على اخفائه عن أبيها وسجانها ، فقد كان السجان غافلا يغط في نومه .. وكانت الفتاة ترتجف لمجرد التفكير فيما عساه أن يحدث حين يفيق السجان من سباته !

امام الأمر الواقع

كانت اليزابيث قد حاولت طويلا أن لاتشجع الشاعر « روبرت براونتج » على أن يكاتبها ثم يزورها ، خوفا من عقاب أبيها حين يعلم ، رغم السعادة القصوى التى كانت تنعم بها كلما تلقت من صديقها الشاعر رسالة أو زيارة ! .. وكانت القصة قد بدأت على اثر نشرها ديوان أشعارها ، فقد تلقت على غير انتظار رسالة بتوقيع الشاعر الشاب « روبرت براونتج » يقول لها فيها ، دون معرفة سابقة : « انى احب شعرك من كل قلبى يامس باريت .. واحبك انت أيضا ! »

وقفز قلبها وهي تعيد قراءة العبارة الاخيرة !.. كلا ، انها لا يمكن ان تكون غير تحية فقط ، فانهما لم يلتقيا قط . ولاشك ان مستر براونتج يجهل أنها شبه عاجزة كسيحة ، لاتكاد تبرح غرفتها .. بل يجهل انها قاتلة اثيمة قادت اخاها الحبيب « ادوارد » الى حتفه بيدها حين اخذته فى رحلة الى شاطىء البحر رغم معارضة ابيها ، فغرق هناك ، وعادت بغيره ! ... انها منذ ذلك الحادث ترتجف هلعا من مخالفة رأى ابيها ، ومن تحمل مسئولية تصرف لايرضى عنه .. واذن ينبغى الا يراها مستر براونتج ، أو يعلم من امرها شيئا ، كيلا يخيب رجاؤه فيها .. انه طيب القلب جدا ، اطيب منها .. واقوى .. واصغر سنا ، بسبع سنوات !. فانها الآن تدنو من الاربعين ، فلماذا تعوق مستقبل الشاعر النابغ الطموح بصداقتها العاجزة الكسيحة ..؟

ثم ماذا يكون موقف ابيها من هذه الصداقة ، على فرض تحققها ؟ انها لاتنسى كيف طرد من بيته شر طردة ذلك الضابط الشاب الذى جرؤ مرة على أن يدخل البيت ليزور أختها « هنريتا » !.. فان الاب لا يطيق اية صلة قد تؤدى الى زواج احدى بناته أو أحد ابنائه ، اقتناعا منه بأن الزواج « جريمة » من افظع الجرائم التى يرتكبها البشر .. وهذه ظاهرة تستغرب من رجل لم يكن شقيا فى زواجه . ولـكن لعل تفسيرها ان وفاة زوجته جعلته يعتبر نفسه زوجا لاولاده ، ويثور ضد كل من تحدثه نفسه منهم بأن يرتكب جريمة تعدد الزوجات أو الازواج ، بالارتباط بغيره !

وهكذا لبثت اليزابيث زمنا تقاوم الحاح براونتج عليها فى خطاباته طالبا الاذن له بزيارتها .. وفى قصيدة كتبتها اليه تصف مقاومتها وترددها ، قالت : « مساء امس قلت لك نعم ، لـكنى هذا الصباح اقول لك لا ، فان ما يرى على ضوء الشمعة فى الليل يبدو مغايرا فى ضوء النهار ! » ..

لـكنه لا يكف عن الحاحه ، وهى لا تكف عن تأجيل الزيارة ، الى عام آخر ، او شهر آخر ، او يوم آخر .. ثم تكتب اليه : « ذات يوم فى الربيع سوف نلتقى » فيكتب اليها ان ربيعه قد بدأ مبكرا فى « فبراير » ! .. فتجيب بأن ربيعها هى سوف يبدأ متأخرا فى « مايو » ..!

وأخيرا جاء مايو .. واذنت له بالزيارة الموعودة فى اليوم العشرين من الشهر « بين الساعة الثانية والسادسة » فان اباها يعود دائما من عمله فى المدينة فى الساعة السادسة ، ويجب أن لايرى هذا الشاب الغريب فى البيت بحال من الاحوال !

ووصل براونتج فى الساعة الثالثة ، فاستقبله الـكلب « فلاش » استقبالا غير ودى ، بالنباح المتواصل ، حتى اسكتته صاحبته معنفة ، فرقد الـكلب عند قدميهما يحدجهما بنظرة عدائية وهما يتبادلان الاحاديث فى كل موضوع ، عدا الموضوع الجوهرى الـكامن فى قلبيهما .. ولـكن شيئا فشيئا بدأ « فلاش » يألف زيارات هذا الفتى ، لاسيما وقد كانت بمثابة « الاكسير » القوى لسيدته المريضة .. وتحت تأثير تشجيع الشاعر لها نهضت اليزابيث من فراشها وهبطت السلم الى حجرة المكتبة .. بل انها ـــ وهى معجزة المعجزات ـــ خرجت معه ذات يوم الى الشارع فى نزهة ، يتبعهما الـكلب الامين ، الذى بدأ يحب الفتى تدريجا ...

وكان من حسن الحظ ان الاب الطاغية لم يعلم بأمر زيارات براونتج لابنته ، وحين ابدى هذا رغبته فى ان يتفاهم مع مستر باريت صراحة كى يقنعه بأن يبارك صداقتهما ، عارضت اليزابيث بقولها : « انه لأسهل عليك ان تزحزح نجمة من نجوم السماء بأهداب عينيك ، من ان تزحزح ابى عن رأيه وموقفه ! »

وهكذا ، اضطرا الى كتمان سرهما فى اعماق قلبيهما ، وانزلقا سريعا من العطف والود الى الصداقة ، ثم من الصداقة الى الحب !.. ومالم يجرؤا على البوح به احدهما للآخر اثناء لقائهما ، صارا يتبادلانه كتابة بعد انتهاء الزيارة وافتراقهما !.. كتب اليها مرة يقول : « آه لو استطعت أن أشرح لك مبلغ سعادتى لو تحقق حلمى ! » . فأجابته وقد فهمت مراده : « آه لو كنت غير ما انا عليه ، من ناحية ... وحرة من كل قيد ، من الناحية الاخرى .. اذن لقبلت هبة سعادتك الـكبرى ! »

وكأنها تقول : « لو كنت قوية الجسم ، قوية العزيمة .. » .. ذلك انها كانت تعتقد ان صحتها تقف حائلا دون استمتاعها بسعادة الحيـاة الزوجية : « لقد التقينا بعد الاوان ، وقد فات اوان اللقاء ، ايها الصديق ، ولا أكثر من الصديق !.. ان كفن الموت ملتف حول قدمى ، ولو تحركت او خطوت خطوة اخرى لبلغت النهاية ! »

.. لـكنها حتى لو كانت من قوة الجسم بحيث تقبل حبه ، فانها لم تكن تملك الحرية التى تمكنها من ذلك .. فلقد خالفت اباها مرة فافقدته

ابنا ، وهى لا تجرؤ ان تخالفه مرة أخرى فتفقده ابنة !.. لكن براونتج لبث يلوح لها بفكرة الزواج ، فى الحاح واصرار حتى قبلت أخيرا .. لكنها اشترطت أن يتم الزواج سرا وقالت له : « لو صارحت ابى بنيتى لآثر أن يرانى ميتة عند قدميه ، على أن يوافق !.. »

وكان هذا ما حدث فعلا حين وضعته امام الأمر الواقع وهى تودعه قبل سفرها الى ايطاليا بصفتها « مسز » براونتج ، فى رحلة شهر العسل ، فقد علق على المفاجاة بقوله : « ان ابنتى الآن فى القبر .. فلننس الموتى !»

الحب الذى يدوم

وقلبت الأقدار صفحة جديدة سعيدة من حياة اليزابيث .. لكنها سعادة لم تسلم من الشوائب ، فقد لزم ابوها الصمت فأبى أن يجيب على رسائلها المتوالية التى سألته فيها أن يمنحها صفحه وغفرانه ! .. وفيما عدا تلك الغصة كان هناؤها مكتملا . لم يكن براونتج يفارقها لحظة ، وكانت صحتها قد تحسنت الى حد مكنها من السير على قدميها ، ورغم ذلك فان زوجها كان يصر على أن يحملها على ذراعيه كلما صعدا السلم ، سعيدا بحمله ! ..

واستقرا فى مدينة « بيزا » بعض الوقت ، حيث قضيا ايامهما فى حرية مطلقة لا يباليان بشىء ، يؤنسهما الكلب الامين « فلاش » الذى اخذاه معهما فى رحلتهما . وكأنما أدرك أن سيديه ينعمان بشهر العسل فصار يمرح ما استطاع فى شوارع بيزا ويعقد الصداقات مع سلالة الكلاب الايطالية .. فاذا عاد استقبله الزوجان بالضحك والمداعبات واللوم والتقريع ، ثم أعقبا الدوش البارد بدوش ساخن يزيل ما علق بجسمه من غبار الطريق !

واستراح الزوجان من متاعب الواجبات المنزلية والمضايقات اليومية ، كما استراحا من الهموم المالية . كان دخلهما وقدره أربعمائة جنيه سنويا يزيد عن حاجتهما فى هذه المعيشة البوهيمية .. ووجبات الطعام ترسل اليهما بانتظام من مطعم قريب : البيض والقهوة للافطار .. والسمان والنبيذ « الكيانتى » للغداء .. والقهوة وفطائر اللبن للشاى .. ثم العنب والكستناء المشوية للعشاء !

ذلك كان الجو الذى تفجرت فيه ينابيع الشعر الذهبى من ذهنى الشاعرين .. وذات صباح دست اليزابيث فى يد زوجها حزمة من اربع وأربعين انشودة حب نظمتها ، وقالت له : « رجائى اليك الا تقراها الا بعد خروجى من الغرفة ! » .. فلما خرجت اخذ يقرؤها الواحدة بعد الاخرى ، وأعاد قراءتها ، فرأى فيها فيض قلب عامر بالاحاسيس ، وتعبيرا عن انتصار الحب يفهمه كل عاشق .. بل رأى فيها كنزا يعز عليه أن يضن به على الانسانية ويحفظه لنفسه ، فاقترح عليها أن تنشره .. لكنها عارضت قائلة :

ــ هذه القصائد ينبغى ان تظل سرا بيننا ، مثل رسائلنا . .

ـ لكنها يا حبيبتى اروع اناشيد حب منذ شكسبير !

ـ هراء ! .. انك تغالى فى تقديرها كما تغالى فى تقديرى ..

ـ ليس من حقك أن تختزنى عبقريتك ، كما ليس من حقك ان تختزنى مالك .. ان السماء تعطينا المواهب كى ننفقها لا كى نضن بها !

واخيرا قبلت أن تنثر لغة قلبها على عشاق العالم باسره .. لكنها آثرت ان تخفى الطابع الشخصى للقصائد فاطلقت عليها : « اناشيد مترجمة عن البرتغالية » .. ورحب بها النقاد قائلين : « انها من اروع الشعر المترجم فى تاريخ الأدب ! » .. ولم يخطئوا ، فقد كان الديوان بالفعل اروع ترجمة لنار الحب الآلهية الى كلمات انسانية ، وأبلغ تعبير عن « الحب الذى يدوم ، وان كان ينبع من الحياة التى تفنى ! »

طبيعة ملائكية

ومن بيزا ارتحل الركب الى فلورنسا ، ومن فلورنسا الى جبال فالومبروزا ، حيث أشجار الشوح التى تستنشق انفاسها فى السماء .. لكن رئيس دير فالومبروزا طردهما بعد خمسة ايام ، فقد خشى رهبان الدير على انفسهم من فتنة حواء

لكن اليزابيث تقبلت الاهانة والمضايقة بصدر رحب .. فكتبت تقول : « لقد طردنا من الجنة ! .. او لم يأخذ « ميلتون » وصف الفردوس من فالومبروزا ؟ » .. ثم عاد الركب الى فرنسا .. وهناك فى حجرة رطبة بفندق « بالازو جيدى » بلغت سعادتهما القمة ، فقد ولد لهما ابن ، بعد ثلاثة ايام من عيد ميلاد اليزابيث الثالث والاربعين ! .. وادهش الأم ان يجىء الطفل قوى البنية ، اقوى من ان يكون ابنها !

ومن طفلها الجديد استمدت اليزابيث قوة جديدة .. لم تعد تضطجع على الأريكة وتنتظر من يخدمها ، بل صارت اكثر الجميع نشاطا وميلا الى الحركة .. فتوالت رحلات الاسرة الى مغانى ايطاليا الطبيعية الجميلة وتسلقها الجبال على ظهور الدواب .. ثم انتقل الركب الى البندقية ، فميلان ، فجنوة ، فباريس .. واخيرا الى لندن ، فى محاولة اخيرة من الابنة كى تسترد رضا ابيها !

وكانت قد كتبت الى ابيها الخطاب تلو الخطاب .. ومنذ ولد الطفل ملأت خطاباتها بنوادره وانبائه التى تلين اصلب القلوب .. لكنها لم تتلق على رسائلها جوابا غير الصمت المطبق ! .. وحين وصلت اليزابيث الى لندن رفض أبوها ان يراها .. وأمر خدمه قائلا : « اذا طرقت باب هذا البيت فقولوا لها انني غير موجود ! »

وكانت هذه القسوة الفائقة من ابيها ، الذى كانت ما تزال تكن له حبا اعمى ، صدمة شديدة بالنسبة لاليزابيث .. فبدات صحتها تتدهور من جديد ولم تحتمل رئتاها طقس لندن وضبابها ، فكرت راجعة الى

باريس ، ومنها الى ايطاليا ، حيث التمست العزاء فى الشعر فعكفت برغم ضعف صحتها على اكبر عمل ادبي أنتجته : على نظم رواية طويلة شعرية أطلقت عليها « أوورا لى » وصورت فيها جانبا من حياتها .. وقد وصفها براونتج بأنها تفصح عن : « طبيعة ملائكية وقلب أقرب الى قلوب الآلهة من أى قلب آخر خلقه الله ! »

واتفق اكثر النقاد مع الزوج فى الرأى ، فقال أحدهم : « انه أروع شعر نظمته امرأة ! » وقال آخر أنه لم يكن يتصور « ان انسانا فى هذا العصر يستطيع أن ينظم هذا الشعر ! .. انني نصف ثمل منه ! » .. بل ان الناقد الشهير جون رسكن فاق زميليه فى الاعجاب فقال : « ان هذا الشعر أعظم ما كتب باللغة الانجليزية ، بغير استثناء شعر شكسبير ! »

وقرأت اليزابيث أقوال النقاد فهزت رأسها وابتسمت .. ياللعمى النقاد ! انهم يحتفون بذبالة مصباح شعرها بينما يغفلون عن سناء شمس شعر زوجها ! .. وقالت : « انهم سوف يشيدون به يوما ، فهو يساوى عشرين منى ! »

لكنها لم تعش حتى ترى ذلك اليوم ، فقد استمرت صحتها فى الانهيار بسرعة .. ولم يكن ينغصها غير صمت أبيها القاسى . وذات يوم قطع هذا الصمت وصول خطاب منه ، مصحوب بطرد صغير .. ففضت الخطاب وهى ترتجف ، واذا هو موجه الى زوجها ، وليس فيه غير هذه العبارة : « فى الطرد المرفق تجد جميع الخطابات التى ارسلتها زوجتك الى .. وسترى من اختامها انها جميعا مقفلة ، لم تفض ! »

الى الأبد ..

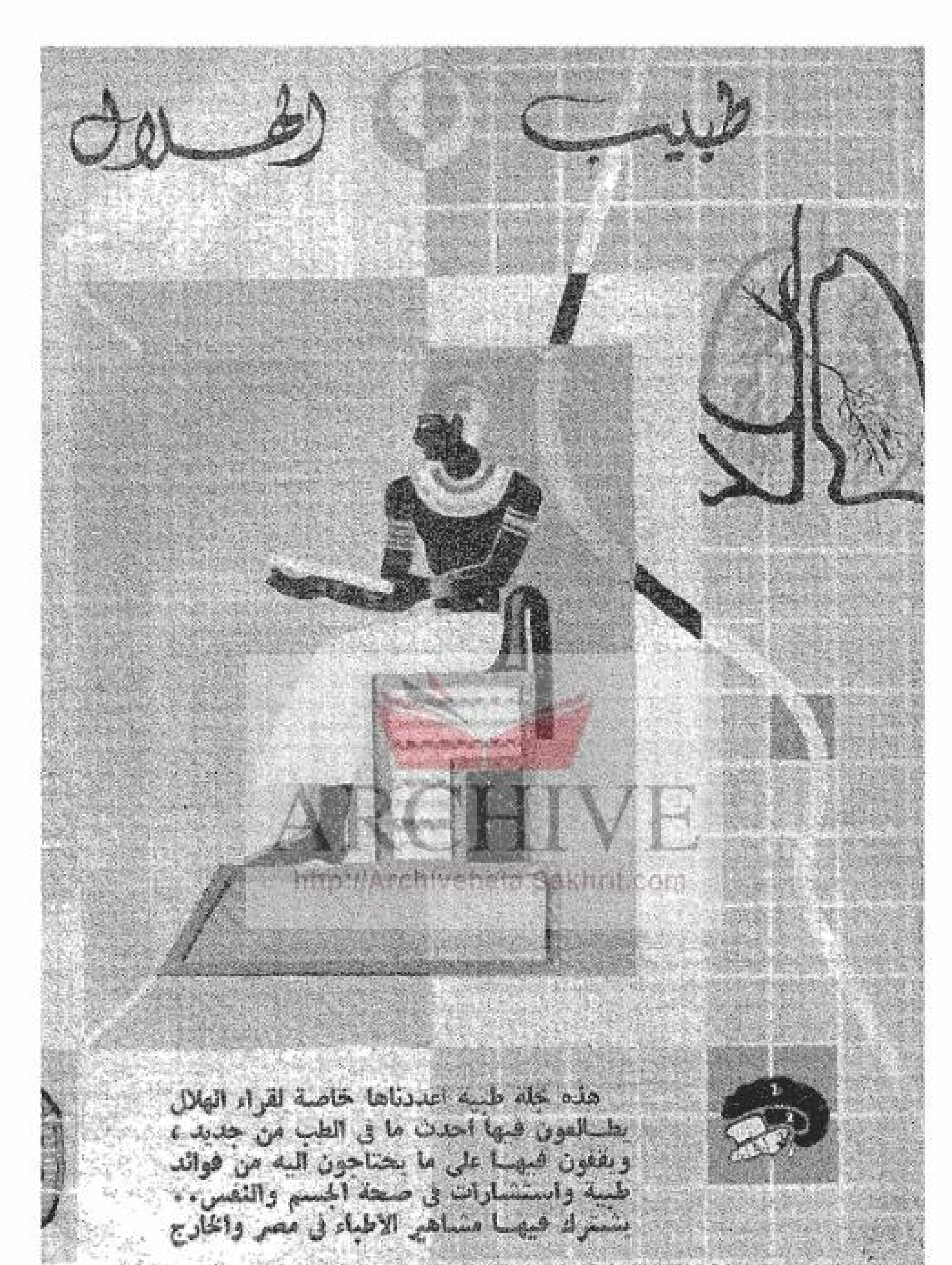
ومات أبوها بعد اعادته الخطابات بوقت قصير ، فأصاب نبأ موته اليزابيث بنكسة لم تشف منها قط !

وظل براونتج ملازما لفراشها طيلة الوقت .. لقد انقضت على زواجهما اربعة عشر عاما ، بدت لهما أشبه بأربعة عشر يوما .. شهر عسل متصل، لم ينته بعد .. فقد كانت أمامهما أيام أخرى من الحب والشعر ، فما أمتع الرقاد هكذا تحت ظلال عينيه .. انها لتمد ذراعيها نحوه ، فيحتضنها .. وتروح فى اغفاءة ، تفيق منها فتجد نفسها ما تزال بين ذراعيه .. وتبتسم : «ما أطيبك يا روبرت !» ثم تضيف مغمغمة وهى تروح فى غيبوبة أخرى : « آه لو استطعت ان اظل بين ذراعيك هكذا .. الى الأبد ! »

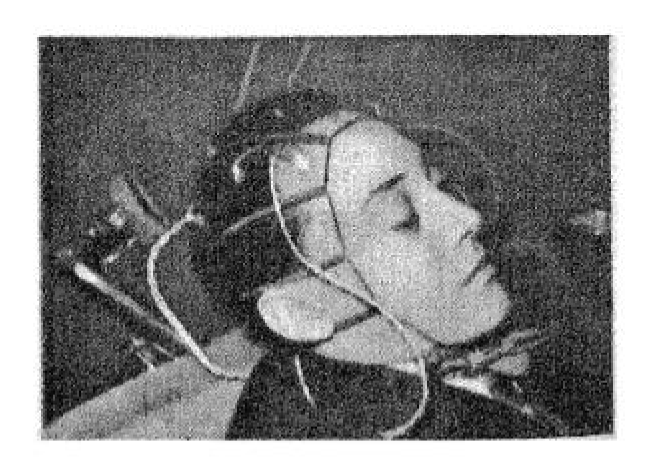
ـ ماذا تقولين يا حبيبتى ؟ ..

وجوابا عليه ، تريح رأسها على خده .. وتغمض عينيها من جديد ..

وحين خاطبها مرة أخرى.. اغمضت عينيها ، ولم يسمع منها الا صدى روحها تهتف من العالم الآخر



طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال
يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد،
ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد
طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس..
يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج



فى المخ تيارات كهربائية

بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب بجامعة فؤاد

كلنا نعرف الكثير عن رسام القلب الكهربائي ، ولكن قليلين منا من سمعوا برسام المخ ، وذلك لأنه لم يستحدث الا قريبا ، وقد امكن بوساطته معرفة الكثير عن مخ الانسان واسراره ، وبذلك انقشع الغموض عن ذلك العضو الذى يعد بحق اهم اعضاء الجسم وادقها ، فهو بمثابة القائد العام الذى ينظم حركات الجسم وسكناته ووظائفه الكثيرة المتنوعة

ولم نكن الى عهد قريب نعرف بالتاكيد كيف يؤدى المخ هذه الوظائف الدقيقة ، بجانب قدرته على التفكير والتذكر وما اليهما من وظائف نفسية وعقلية معقدة ، وقد اخذ كثير من العلماء فى افتراض نظريات مختلفة فى هذا الشأن ، لكنها كانت تفتقر الى مزيد من الاثبات

وبقى الامر كذلك حتى سنة ١٩٢٥ حين عرض هانز برجر الطبيب النمسوى لبحث هذه المسألة الغامضة ، فوجد أن خلايا المخ السطحية تولد تيارات كهربائية ، وأن هذه التيارات تسرى فى مراكز المخ واجزائه المختلفة فتربط بعضها ببعض ، وبذلك تسيطر على جميع وظائف المخ وحركاته

واستطاع برجر ان يثبت صحة نظريته الجديدة هذه ، بعد جهود شاقة متواصلة ، فقام بتسجيل تلك الموجات المخية بأن وضع اسلاكا دقيقة من البلاتين تحت فروة الراس ووصلها بجهاز بسيط للتسجيل ، ثم كشف بدراسة هذه الموجات المسجلة كثيرا من الحقائق التى كانت مجهولة عن مخ الانسان ووظائفه

على أن سوء حظ برجر حال دون الاعتراف بكشفه الخطير ، وبقى سبع سنوات متتالية يكتب عنه فى كثير من المجلات والكتب العلمية ، فتقابل

كتاباته بالسخرية حينا وبعدم الاكتراث أحيانا

□

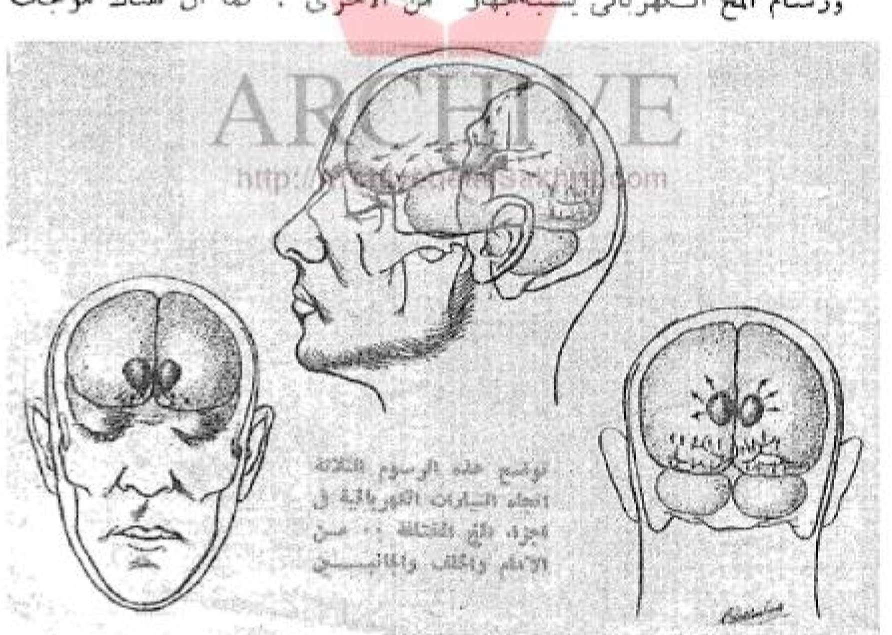
وبعد سنوات عدة اعاد الطبيبان الانجليزيان : أدريان ، ومائيوز ، تلك التجارب التى قام بها برجر فتحققا صحتها ، واطلقا على الذبذبات الكهربائية للمخ اسم « موجات برجر » تخليدا لاسمه واعترافا بفضله الذى ظل فى طى النسيان طيلة تلك السنين

ومنذ ذلك الحين اخذ هذا الاكتشاف يتقدم بخطى واسعة ، حتى أمكن اخراج جهاز دقيق جدا لتسجيل هذه التيارات بعد تكبيرها أكثر من مليون ضعف ، فاصبح من المستطاع بفضل هذا الجهاز الحديث معرفة الكثير عن نشاط المخ الكهربائى فى الاحوال الطبيعية وكيف يتأثر هذا النشاط أو هذه الموجات فى الحالات المرضية

□

ورسام المخ الكهربائى يشبه جهاز الراديو الى حد كبير ، فهو يتألف من صمامات عدة يتراوح عددها بين اربعة وعشرة ، وهذه الصمامات تلتقط التيارات التى يولدها المخ وتكبرها ، ثم تسجلها على شريط خاص من الورق ، ويكفى لادارة هذا الجهاز أن يضغط على زر خاص فيه ، بعد أن يستلقى الشخص على كرسى مريح فى حجرة هادئة خافتة الضوء ، وتوضع فوق رأسه فى مواضع معينة أقراص فضية صغيرة مبللة بمحلول من الملح ، وتوصل هذه الاقراص بالجهاز بوساطة الاسلاك العادية

وتبدو الموجات المسجلة على هيئة خط متصل متعرج ، كأنه رسم يمثل بعض الهضاب والوديان ، فاذا أمعنت النظر فيه وجدته يتألف من موجات عدة تتفاوت سرعة وقوة ، اصطلح على تسميتها موجات « أ » و « ب » و « د » . ولكل منها خصائص تميزها من الاخرى . كما أن هناك موجات



توضح هذه الرسوم الثلاثة اتجاه التيارات الكهربائية فى اجزاء المخ المختلفة .. من الامام والخلف والجانب

غيرها تظهر فى مختلف الحالات المرضية

▭

وقد لوحظ أن موجات «ا» تتراوح سرعتها بين ثمانى ذبذبات واربع عشرة ذبذبة فى الثانية ، وهى تبدأ فى الفص الخلفى من المخ ، ولها علاقة وثيقة بمركز الابصار فيه وبالتفكير البصرى. فهى تظهر اذا كان الشخص مغمض العينين ، وتختفى اذا فتحهما او اذا كان مشغولا بأفكار نفسية

وموجات «ب» تتراوح سرعتها بين اربع عشرة ذبذبة وخمس وعشرين ذبذبة فى الثانية . وهى أضعف من الاولى وتبدأ فى الفص الامامى من المخ ، ولها علاقة وثيقة بمراكز الحركة فى الجسم

أما موجات «ت» فبطيئة . وهى موجودة فى أمخاخ الاطفال ، وتختفى بتقدم السن . ولها اتصال وثيق بمركز الشعور والعواطف فى الجسم

واما موجات «د» فسرعتها اقل من اربع ذبذبات فى الثانية ، وهى تظهر فى حالات النوم أو فقد الوعى ، كما تظهر فى حالات مرضية كثيرة ، كالصرع واورام المخ وشذوذ السلوك

▭

ومنذ شهور ، قام الدكتوران : كلارك وتايلور باستخدام هذا الجهاز فى فحص عقول ستين متهما بالقتل ، حكم باعدامهم فى انجلترا ، ولم تكن هناك دوافع ظاهرة لاقدامهم على تلك الجرائم ، ورغم ان الفحص العقلى العادى لم يظهر اى شذوذ فيهم ، اتضح من دراسة الموجات التى سجلها الجهاز لمخ كل منهم ، أن بينهم سبعة مصابون بالشذوذ العقلى . وقد اخذت المحاكم بهذا الراى فاعتبرتهم مرضى واحالتهم الى المصحات العقلية للعلاج

وياحبذا لو ان المحاكم هنا استعانت بهذا الجهاز فى فحص المتهمين

وقد أثبتت التجارب حتى الآن استطاعة تشخيص كثير من الامراض العصبية كالصرع واورام المخ تشخيصا دقيقا ، مع تحديد موضعها ، بوساطة هذا الجهاز ، ولو انهم حتى الآن لايعتمدون على هذا الجهاز وحده ، بل يجب أن يفحص المريض اكلينيكيا ، وتعمل له الابحاث الاخرى كالاشعة وفحص الدم الخ ، للتحقق من صحة التشخيص

وما زالت التجارب تجرى لمعرفة مدى الانتفاع به فيما يختص بالامراض العقلية والنفسية

صلاح الدين عبد النبي

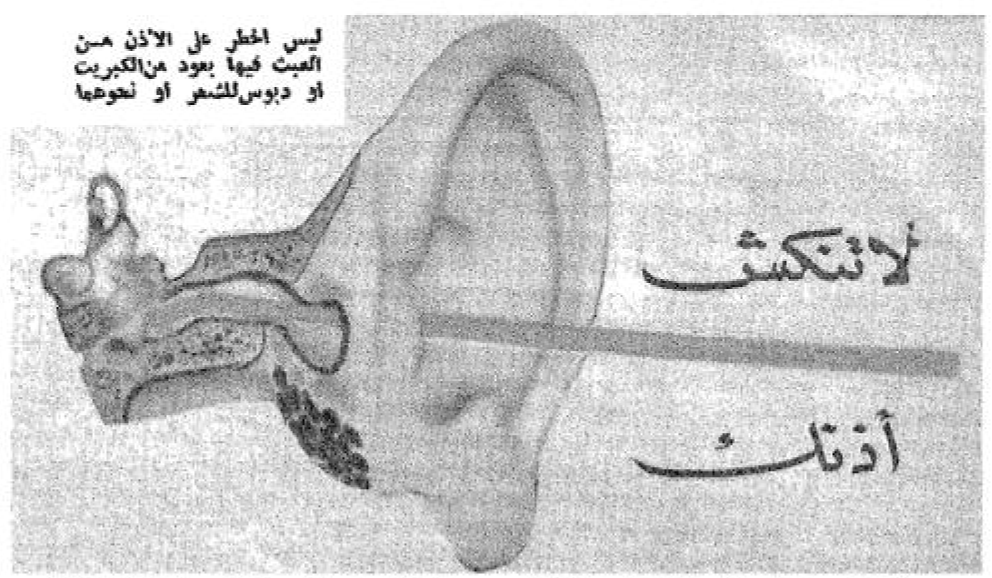
■ حينما مات المليونير الأمريكى « فانس ميلار » منذ أثنتى عشرة سنة ، اوصى بمنح ما يعادل مائة الف جنيه للمرأة التى تلد اكبر عدد من الاطفال فى بلدة « تورنتو » ـ مسقط راسه ـ خلال العشر سنوات التالية لوفاته . وقد وزع المبلغ بين ثلاث سيدات رزقت كل منهن تسعة اطفال !

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



الخطوط المصرية للطيران الدولي
٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٢٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



ليس الخطر على الأذن من العبث فيها بعود من الكبريت او دبوس للشعر او نحوهما

تحرص بعض الامهات على تنظيف آذان أطفالهن من الداخل بين الحين والحين .. وكثيرا ما يتم هذا التنظيف برغم معارضة الأطفال وبكائهم الشديد

والواقع ان الأطفال على حق في معارضتهم واحتجاجهم ، فمن الخطأ والخطر أن تنظف آذان الصغار ، وآذان الكبار أيضا ، بأية اداة تدخل فيها ، حتى اذا لف طرفها بالقطن او الحرير !

ان عيادات الأخصائيين في طب الآذان تعج بكثيرين يشكون من مضاعفات خطيرة ، لم تكن لتحدث لولا تنظيف الأذن بأداة حادة ثقبت « الطبلة » او أحدثت جرحا بالقناة السمعية

وهناك كثيرون آخرون من الشبان والشابات ، يذهب سمعهم او يضعف ، لا لشيء الا لأنهم الفوا أن ينكشوا آذانهم بأي شيء يصادفهم او يقع في متناول أيديهم

▭

ان الأذن تتكون من الجزء الخارجي ، ووظيفته جمع الموجات الصوتية الداخلة اليها ، ثم من القناة السمعية الخارجية ، فالطبلة التي توصل اليها هذه القناة

ولا يزيد طول القناة على اربعة سنتيمترات ، وهي بطبيعتها منحنية ملتوية بقصد حماية « الطبلة » من الأذى ، على انها في أذن الطفل اقصر واكثر استقامة .. ولذلك كانت طبلة اذنه أكثر عرضة لتمزيقها او ثقبها اذا دخلت في القناة اداة حادة

اما الطبلة فهي غشاء دقيق حساس يتموج تبعا للموجات الصوتية التي تصل الى الأذن الداخلية ، ثم الى المخ ، حيث يترجمها . وانما وضع هذا الغشاء داخل الراس لا خارجها لأنه سهل التمزيق

وتحتوي الجدر الخارجية للقناة السمعية على غدد دقيقة تفرز مادة صمغية ذات رائحة خاصة ، مهمتها ان تحول دون وصول الأتربة والحشرات الى داخل الأذن . فهي

بمثابة خط دفاعي طبيعي ، ولهذا فان الطبيب ـ عند تنظيف الاذن ـ لا يزيل كل ما بالقناة السمعية من هذه الافرازات . وكل ما يطلب لكي يؤدى الغشاء السمعي مهمته جيدا أن يكون سطحه الخارجي نظيفا

وفضلا عما قد يحدثه ادخال عود او نحوه فى الأذن من أثر سيء فى السمع بسبب تمزق الطبلة ، فان الثغرة التي تحدث قد تنفذ منها الميكروبات الكامنة فى القناة السمعية الى الأذنين الوسطى والداخلية ؛ فتسبب فيهما احتقانا وصديدا ، وبذلك قد يتأثر المخ ـ وهو قريب من الأذن الداخلية ـ بهذا الاحتقان

وتدخل أحيانا فى آذان الأطفال اجسام غريبة ، فتحاول الأمهات العارفات بخطورة ادخال أدوات حادة فى الأذن ، اخراج هذه الاجسام باستعمال حقن الماء ، ولكن هذا ايضا قد تنشأ عنه أضرار جسيمة ، ولا سيما اذا كانت الأجسام الغريبة المراد استخراجها مثل حبات الفول أو القمح ، فتنتفخ بالماء ، او يدفعها تيار الماء الى داخل الأذن اكثر من ذى قبل . وفى الحالتين تغدو مهمة الطبيب اكثر صعوبة

وقد تدخل فى الاذن حشرة ما فتسبب ألما غير يسير . والأسلم أن يعهد فى اخراجها حينئذ الى الطبيب لكي يتولى شل حركتها قبل اخراجها ، وذلك بوضع المقدار المناسب من الأثير أو أى مخدر آخر

□

وأخيرا ، قد تسأل : ما هى الطريقة المثلى لتنظيف الأذن ؟

ولا بأس من غسل الجزء الظاهر منها ، من الداخل ، والخارج ، وازالة ما قد يكون عالقا بفتحة الأذن الخارجية من آثار الافرازات الصمغية ، وذلك بطرف الاصبع بعد أن يلف بقطعة من قماش نظيف

وقد تتراكم الافرازات على مر الزمن فتسد القناة ويضعف السمع نتيجة لذلك . وربما ظهرت اعراض اخرى كالوش فى الأذن او الدوار وعند ذلك يجب الاعتماد على الطبيب لتنظيفها ، فهو وحده الذى يعرف كيف يتفادى احداث الاضرار بالطبلة او جدر الأذن الداخلية ، كما ان لديه من الأدوات ما يمكنه من تنظيف القناة

[عن مجلة « هايجيا »]

بعد عدة تجارب اهتدى العلماء الى صنع مصابيح كهربائية تقتل الميكروبات فى الوسط المحيط بها ، بما تطلقه من الاشعة فوق البنفسجية . وقد اثبت الفحص أن نسبة البكتريا فى هواء الأمكنة التى تستعمل فيها هذه المصابيح ، تقل بنحو ٦٢٪ عن النسبة العادية لها

وهذه المصابيح هى انابيب يبلغ طول الواحدة منها نحو ٣٤ بوصة ، وسمكها نحو نصف بوصة . وقد صنعت من نوع خاص من الزجاج يسمح بنفاذ الأشعة فوق البنفسجية فى نطاق معين ، اذ أن الزجاج العادى ـ كزجاج النوافذ أو الزجاج المستخدم فى صنع المصابيح الكهربائية العادية ـ يحول دون نفاذ الاشعاعات القاتلة للميكروبات . ويملأ الفراغ الداخلى لهذه الأنابيب بنوعين من الغاز ونقطة من الزئبق ، بحيث تنطلق الاشعة فوق البنفسجية عند مرور التيار الكهربائى داخل الأنبوبة



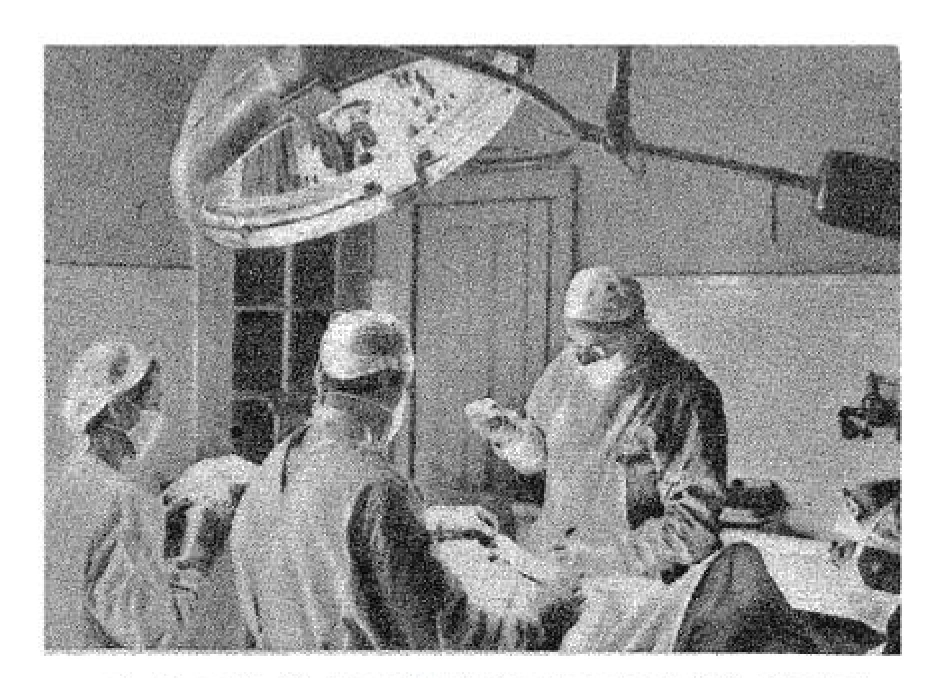
مصابيح تقتل الميكروبات

تعرض شعرها أثناء تصفيفه لاشعاعات المصابيح القاتلة للميكروبات

وتستخدم هذه المصابيح الآن فى كثير من المستشفيات الامريكية وعيادات الاطباء والمصانع والمدارس وثكنات الجيش والمتاجر ودور السينما ، وغيرها من الاماكن التى يخشى فيها من انتشار العدوى وتكاثر الميكروبات نتيجة للزحام والاختلاط

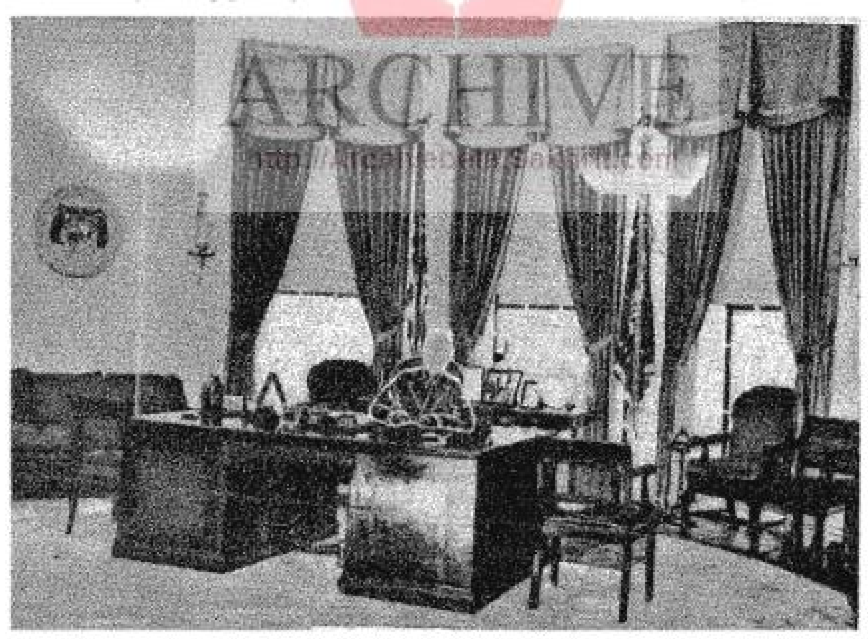
وتصنع الآن بعض هذه المصابيح بحيث يمكن الافادة منها فى تعقيم خزانات المياه وزجاجات الامصال وأوانى اللبن والمشروبات وغيرها من الادوات التى تتطلب التعقيم قبل الاستعمال

وعلى هاتين الصفحتين ، ننشر بعض الصور التى تمثل طريقة صنع هذه المصابيح وكيفية الافادة منها



مصباح خاص لغرف الجراحة .. يقتل الميكروبات الضارة حتى التى لا ترى منها بالمجهر

تطهر المصابيح القاتلة للميكروبات أجواء المكاتب وغرف المنازل من الميكروبات السابحة فيها



٢٠ إنذارا لاعتلال الصحة

١ ـ **الألم** : سواء اكان معتدلا ام حادا . . وسواءأطالتنوبته أمقصرت، وأيا ما كان مصدره فى أى جزء من الجسم ، فهو انذار طبيعي بالخطر . ان الألم صديق وفى أمين لأنه ينبهك الى محاولة الوقوف على سببه والعمل على التخلص منه . فاحذر أن تتغاضى عنه أو تهمله . واحذر أن تكتفى بالتخفيف من حدته بتناول بعض العقاقير المهدئة المسكنة ، بل احرص على التعجيل باستئصال أسبابه

٢ ـ **التعب** : اذا احسست به لغير سبب ظاهر فى الذهن أو الجسد ، فهذا انذار بأن هناك علة فى جسمك يجب أن تسارع الى تبين مصدرها وازالة سببها . وللتعب الحقيقى صور عدة ، من بينها خفوت الصوت، وتعذر الكلام ، وتعذر الاحتفاظ باعتدال القامة ، واحمرار العين لغير علة ، أو ظهور دائرة زرقاء حولها ، والشعور بالاكتئاب فجأة ، وتوتر الاعصاب ، وبطء الفهم والتفكير

٣ ـ **تغير الوزن** : ان التغير المفاجىء فى الوزن لا بد أن يكون له سبب مرضى ، سواء أكان التغير بالزيادة أم بالنقص . ويمكن ملاحظة ذلك حين ارتداء بذلة لم تستعمل منذ وقت طويل ، أو حين لبس الحذاء

٤ ـ **الصداع** : هناك مئات الاسباب للصداع ، وقد يكون بعضها خطيرا ، فبادر عقب الشعور به الى تبين سببه، ولا تكتف بتناول العقاقير المسكنة ، وبخاصة اذا استمرت نوباته

٥ ـ **ارتفاع درجة الحرارة** : ينبغى ان تقيس درجة الحرارة بميزان ، كلما شككت فى ارتفاع الحرارة،فاذا تحققت ذلك فعجل بعرض نفسك على الطبيب

٦ ـ **النزيف** : سواء اكان من الجلد ام الانف أم فتحات الجسم الأخرى ، فهو انذار بوجود سبب له يجب الوقوف عليه

٧ ـ **الكحة** : اذا استمرت الكحة كانت انذارا بوجود علة صدرية ينبغى علاجها قبل أن تؤذى الرئتين أو القلب

٨ ـ **الورم** : هو فى المفاصل أو الساقين ، وفى أى جزء آخر من اجزاء الجسم ، انذار بضرورة فحص الجسم لمعرفة ما دعا الى ظهوره

٩ ـ سوء الهضم : حذار أن تهمل أمر الاضطرابات المعدية ، أو تكتفى بتناول جرعة من بيكربونات الصودا ، أو غيرها من المواد الهاضمة ، اذ يجب ان تعرف العلة الحقيقية لتلك الاضطرابات

١٠ ـ التغير فى قوة الابصار : اذا بدأت ترى الأشياء مزدوجة ، أو اذا ضعف بصرك ، فهذا انذار لك بضرورة التعجيل باستشارة الطبيب المختص

١١ ـ العقد الجلدية : اذا ظهر على سطح الجلد ، أو فى اى جزء من اجزاء الجسم ، عقدة ما ، أو نتوء ، فيجب عرض الأمر على الطبيب . ولا سيما اذا أخذ حجم العقدة يزداد

١٢ ـ تغير الشخصية : القلق غير الطبيعى ، وعدم القدرة على التركيز ، وكثرة الهياج والصراخ او شدة الخجل وكثرة البكاء ـ كل هذه الاعراض تنذر بحدوث تغير فى الشخصية لا يحسن السكوت عليه

١٣ ـ الأرق : لايكفى أن تعالج الأرق بتعاطى العقاقير المنومة ، بل ابحث عن السبب

١٤ ـ ضيق التنفس : اذا شعرت بضيق التنفس ، أو بسرعته غير العادية عقب القيام بجهد يسير ، فهذا انذار بضعف يجب الاسراع فى معرفة أسبابه وعلاجه

١٥ ـ فقد الشهية : هو انذار طبيعى بأن اجهزة الجسم لا تؤدى عملها كما ينبغى

١٦ ـ كثرة العطش والتبول : كثيرة تلك الامراض التى تؤدى الى الشعور بالعطش المستمر ، والى كثرة التبول او التألم بسببه

١٧ ـ الدوار : اذا شعرت بأن الدنيا تدور حولك ، أو بأنك تدور فى وسطها ، فهذا انذار باختلال فى احد اجهزة بدنك يجب العمل بسرعة على اصلاحه

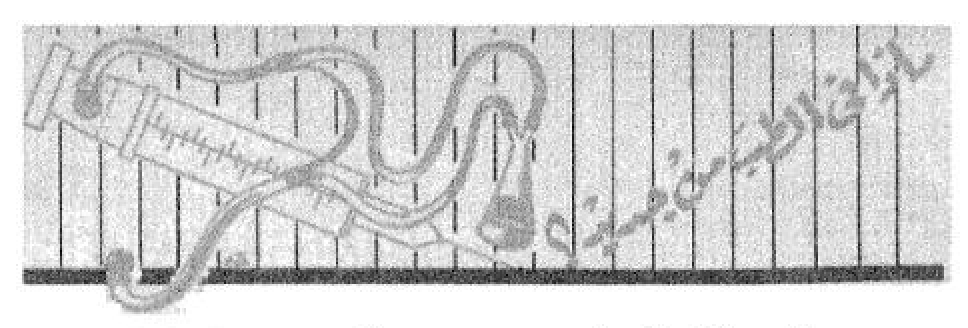
١٨ ـ التهاب الزور : اذا دام اكثر من يوم ، فهو انذار بأن وراءه مرضا ما تحسن المبادرة بعلاجه قبل استفحاله

١٩ ـ الامساك أو الاسهال : كلاهما انذار باحتمال الاصابة بامراض عدة خطيرة ، فيجب استشارة الطبيب فى امر كل منهما

٢٠ ـ امتقاع لون الوجه : هو انذار بوجود علة باطنية ، وكلما عجلت بالعلاج كان اقرب الى النجاح

[عن مجلة « كوليرز »]

■ يقول أحد الاخصائيين أن ضوء الشمس يغير طعم اللبن الطازج ويفسد بعض محتوياته من الفيتامينات . ومن هنا كانت الألبان التى تحلب فى الصباح الباكر قبل شروق الشمس وتحفظ بعيدة عن الضوء أطيب مذاقا وانفع من ناحية التغذية



النوم يشفي القرحة

نجح لفيف من العلماء الروس فى علاج القرحة المعدية المستعصية باعطاء المصاب بها اقراصا تجعله ينام فى اليوم ما يتراوح بين اربع عشرة ساعة وعشرين . وقد تم الشفاء بوساطة هذا العلاج بعد استمراره وقتا يتراوح بين ١٤ يوما و ٢٣ . وكان صغار السن والمصابون باضطرابات نفسية وعصبية اكثر استفادة منه ، بعكس المتقدمين فى السن

لتخفيف آلام الحيض

وفق الدكتور « وليم فيلر » من جامعة نيويورك الى تخفيف الآلام الشديدة التى تصحب الحيض عند بعض النساء ، وذلك باعطائهن جرعات صغيرة من هرمون الغدد التناسلية للذكور ، وقد أعطيت اثنتان وعشرون سيدة هذه الجرعات فزالت آلام ست عشرة منهن ، وخفت آلام الباقيات الى حد كبير . ولم تظهر على واحدة منهن اية اعراض للذكورة كنمو الشارب واللحية بسبب استعمال ذلك الهرمون . كما لوحظ انه اكثر فائدة فى الحالات التى لا ترجع الى اضطرابات عضوية أو نفسية

الايروميسين للمرضعات

اكتشف أخيرا أن عقار الايروميسين اذا اعطى غذاء للحيوانات الصغيرة ، فانه يزيد فى نموها بسرعة غريبة . وقد وجد ان الاستربتوميسين وكذلك التراميسين — وهما أيضا من فصيلة قاتلات الميكروبات — لهما هذا الأثر نفسه واذا حقنت بها المرضعات استفدن منها واستفاد الرضيع

ويعلل الأخصائيون ذلك بأن هذه العقارات تقتل ميكروبات داخل المعدة كانت تعوق النمو او تؤثر فيه بطريقة غير مباشرة . ومهما يكن من أمر فانه يرجى ان يستفاد من هذا الكشف فى تسمين ماشية الذبح وعلاج بطء النمو عند الأطفال

تشخيص سرطان المعدة

ابتكرت أخيرا طريقة للكشف عن سرطان المعدة ، وهو اصعب انواع السرطان ، فى مرحلة مبكرة بحيث يمكن انقاذ المريض . وتتلخص هذه الطريقة فى ادخال بالون طوله اربع بوصات الى معدة المصاب بعد ان تثبت بالبالون فرشة من الحرير ، فتلصق بها بعض الخلايا المطلقة ، وتبقى عالقة بها بعد اخراج البالون

الطفل الأعسر

ترى الدكتورة « جرترود هلدرت » — الأخصائية فى امراض الأطفال — ان كل طفل يولد ولديه الاستعداد

لاستعمال يمناه ويسراه ، ثم يكون تعوده استعمال احداهما نتيجة تدربه على ذلك . فالأم التى تضع « البزازة » او لعبة الطفل فى يده اليسرى ، او الى جانبه الايسر ، انما تشجعه على استعمال اليد اليسرى وتعوده ذلك من حيث لا تشعر

وهى ترى أن لا فائدة من ان تأمر الام طفلها باستعمال اليد اليمنى ، ومعاقبته على مخالفة هذا الامر ، اذ انه لا يميز يمناه من يسراه . وخير من ذلك أن تلصق الأم شريطا ملونا على الذراع اليمنى للولد ، وتضع فى يمنى البنت اسورة جميلة ، لتسهل عليهما تمييز اليد اليمنى وتعود استعمالها . اما بعد أن يكبر الطفل وتتمكن منه عادة استعمال اليد اليسرى ، فينبغي عدم التفكير فى تغيير عادته قبل التأكد من ان ذلك لا يسبب له توترا او اضطرابا عصبيا . وقد ظهر انه حينما يفقل الطفل أو البالغ اليد اليمنى ، فانه لا تكون هناك صعوبة كبيرة فى تدريبه على استعمال اليد اليسرى . وقد امكن تدريب الجنود على ذلك فيما بين خمسة ايام وعشرة ايام

نعاج تلد مرتين سنويا

أعلن أحد العلماء أنه تمكن من جعل النعاج تلد مرتين او اكثر فى السنة ، بدلا من مرة واحدة . وذلك بحقنها بمقادير معينة من عقار يدعى « جونادوتروفين » Gonadotrophine بعد بضعة أسابيع من الولادة . ولما كانت هذه الحقن زهيدة الثمن ، فانه يرجى تعميمها لزيادة انتاج الخراف

حكم صحية

○ « لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يفسد إذا كثر عليه الماء ــ ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ــ المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء »

النبى محمد (ص)

○ « إياكم والبطنة، فانها مكسلة للصلاة، ومفسدة للجسم، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد فى قوتكم فهو أفيد من السرف ، وأصح للبدن وأقوى على العبادة »

عمر بن الخطاب

○ وان الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام أو الشراب

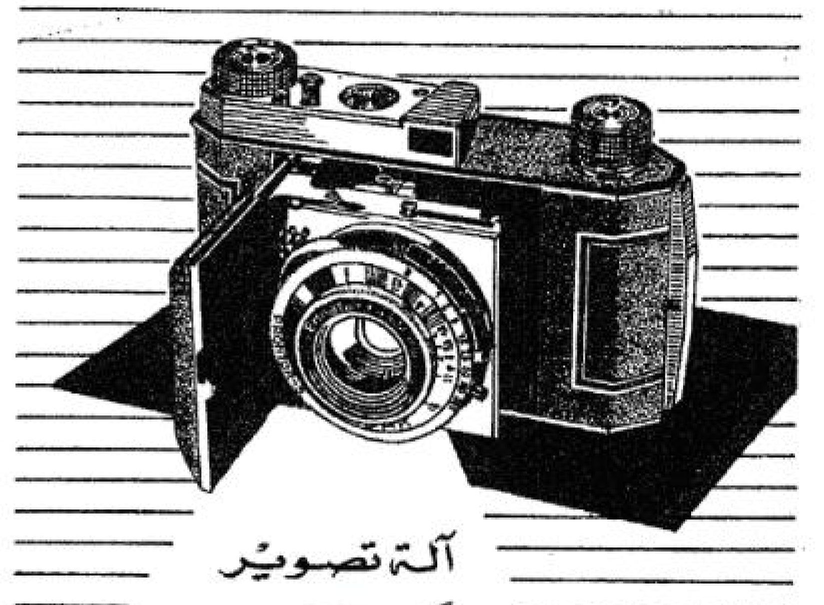
شاعر عربى

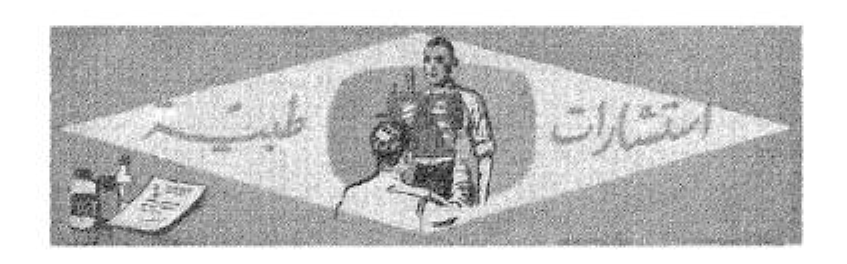
○ قيل لجالينوس : « إنك تقل من الطعام » فقال : « إنى آكل لأحيا ، وغيرى يحيا ليأكل »

○ أربع خصال يهدمن العمر وربما قتلن : دخول الحمام على بطنة ، والأكل على الامتلاء ، وأكل اللحم المجفف ، وشرب الماء البارد على الريق

طبيب عربى

○ وسأل الحجاج بن يوسف طبيبه : « صف لى صفة آخذ بها نفسى » فقال الطبيب : « لا تتزوج من النساء إلا شابة ، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً ، ولا تأكله حتى يتم نضجه ، ولا تشربن دواء إلا من علة . ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها ، ولا تأكل طعاماً إلا إذا أجدت مضغه ، ولا تحبس أمعاءك وبولك . وإذا أكلت بالنهار فنم ، وإذا أكلت بالليل فتمش ولو مائة خطوة »





يشترك فى الرد على الاستشارات الطبية فى هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» انور جاد الله
» حامد موسى
» حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
» لويس دوس
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» محمد محمد داود
» مراد المصرى
» منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

الخوف والخجل فى غير موضعهما

• مم ينشأ الخوف والخجل فى الحالات التى لا تقتضى ذلك ، وما العلاج ؟

«مشترك». و «س . ط : كاظمية ـ عراق». و «القارئة ـ بالعراق». و «ا . ع . موسى». و «م.ح.م : كلية فاروق بالخرطوم». و «محمد السيد بالاسكندرية». و «السيد.ع.ح.س ـ بغداد»

ـ يرجع الخجل والارتباك بلا مبرر عند غشيان المجتمعات ومقابلة الاغراب الى اضطراب نفسانى كامن منذ عهد الطفولة بسبب جهل الآباء والأمهات وايحائهم الى الطفل بخطر تلك المقابلات ، ومعاقبته ان لم يجتنبها عملا بنصيحتهم . ومما يزيد فى هذه الحالة ما يلقاه الطفل بعد ذلك فى المدرسة من جو رهيب مخيف ، يجعله يتلعثم ويشتد خفقان قلبه وترتعد أطرافه ، فيضطر الى الانقطاع عن المدرسة أو الانزواء فيها اجتنابا للحرج الذى يشعر به

وكثيرا ما يكون الخجل والارتباك نتيجة لشعور صاحبهما منذ طفولته بنقص أو عيب جسمانى كأن يكون قزما أو مفرط البدانة أو الطول ، أو أن يكون لسانه غير منطلق بسبب الفأفأة والتأتأة . مما يجعله موضع تهكم

ولعلاج هذه الحالة يجب تقوية الثقة بالنفس ، والاعتقاد بأن ذلك

النقص الجسماني ليس موضع مؤاخذة ، مع اجتناب العزلة ، وتعود غشيان المجتمعات ، والاشتراك في بعض النوادي الرياضية

التشويهات في الثديين

• بلغت السادسة عشرة من عمري ، ولكن ثديي الأيسر أصغر كثيرا من الأيمن ، وقدجربت علاجه بلافائدة لمدة سنتين، بالتدليك والدهانات وتعاطي الحقن على يد طبيب اخصائي ، ثم نصح لي الطبيب المعالج باجراء جراحة لنقل قطع من الثدي العادي الى الآخر الضامر ، فما قولكم ؟

« حائرة : الاسكندرية »

ـ تحدث تشويهات خلقية مختلفة للثديين ، كأن يوجد ثدي آخر زائد فوق أحدهما أو تحته ، ويكون الثدي الزائد في الغالب ضامرا لكنه يفرز لبنا في بعض الاحيان ، بعكس ثدي الذكر فانه لا يفرز لبنا مهما تبلغ ضخامته . ومنها تضخم ثدي الانثى الى حد يشوه منظر صدرها ، ويمكن تصغيره بالجراحة ، أو ضمور الثدي كما في الحالة المشكو منها ، ولا فائدة من العلاج بالهرمونات في هذه الحالة . وجراحة الترقيع تكون لنقل جزء من الجلد السليم الى موضع الجلد المشوه في الجسم نفسه

ترقيع الخدود

• هل يوجد دواء لعلاج الخدود النحيلة ، وهل يمكن اصلاحها بوساطة الجراحة في مصر، كما قيل لي ان ذلك يحدث في فرنسا ؟

« بنت سينا : مصر »

ـ قد تفيد التغذية والتقوية في علاج الخدود النحيلة ، ويوجد في مصر جراحون للتجميل كالدكتور مصطفى سامي والدكتور ليفي لنز

قشور الرأس

• منذ سنتين ظهرت في شعر رأسي وجلده قشور عالجتها بمرهم خاص وصفه لي أحد الاطباء ، فتحسنت الحالة ، ولكن القشور أخذت تعود الى الظهور بعد ذلك كلما جاء الشتاء فاشعر بالرغبة في حكها وتتساقط كالنخالة ، واذا دهنتها بالمراهم المختلفة التي يصفها الاطباء المعالجون فانها تتساقط منفصلة من جلد الرأس الذي كانت لاصقة به كقشور السمك . فهل هذه الحالة نوع من القراع ؟ .. وهل يوجد علاج يحول دون عودتها الى الظهور ؟

« د . حسن : القاهرة »

ـ هذه الحالة ليست قراعا ، وسببها فطري جلدي يأتي نتيجة استعمال مشط ملوث من رأس آخر

وتعالج هذه الحالة باستعمال غسول للرأس مرة كل صباح ، مؤلف من قرص زنته جرام من السليماني ، يذاب في لتر من الماء الدافيء ، مع التقليل من المواد الدهنية في الطعام . وتقوية الصحة العامة ، والتعرض للشمس والهواء الطلق ، وتجنب استعمال الامشاط وغيرها مما استعملت في رأس آخر.

اعوجاج العمود الفقري

• ما سبب اعوجاج العمود الفقري، ووسائل الوقاية منه ، وهل يمكن علاجه وازالة الآثار المترتبة عليه ؟

«ع.ع.ع : فلسطين» ، و «م.ا : بالشرقية»

ـ اعوجاج العمود الفقري ، أو انحرافه الى الجنب ينشأ من الضعف العام للجسم بسبب سوء التغذية أو الاجهاد الكثير في سن المراهقة ، وعدم مراعاة الاوضاع الصحيحة في الوقوف والجلوس ، وتعود عدم النشاط

وتعالج هذه الحالة بملاحظة الوقوف والجلوس والمشي بنشاط واعتدال ، ومزاولة الالعاب السويدية . كما توجد تمرينات خاصة لتحسين هذه الحالة باشراف اخصائي في التدليك . يمكن ممارسة بعضها في المنزل كتعليق الجسم باليد التي بجانب الكتف


لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
ايرفرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠ وبالاسكندرية ت ٢٩٢٩٠
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

الأوطأ مرات في اليوم ، والنوم على البطن مع وضع اليدين خلف الظهر ومحاولة القيام بالصدر . ولا يفيد التدليك بالكهرباء في هذه الحالة . كما أن اطالة القامة غير ممكنة بعد سن الواحدة والعشرين . ويمكن للمستشير الثاني عرض نفسه على أحد جراحي العظام ، أو الحضور الى قسم جراحة العظام في العيادة الخارجية بمستشفى فؤاد الاول (قصر العيني) في الساعة التاسعة صباح أي يوم خميس للفحص ووصف العلاج اللازم

الاسنان الصناعية

• بماذا تنصحون لآنسة في الثانية والعشرين من عمرها ، اضطرت الى خلع سنين أماميتين ، واستعمال سنين صناعيتين بدلا منهما ، ما لبث لونهما أن تغير وصارت صفرته الشديدة تلفت الانظار ، مما سبب لها قلقا كبيرا جعلها دائمة التفكير في هذا الامر ، والجزع منه ؟

« عزة . م . د : طنطا »

ــ لا داعي للقلق والجزع ، فان خلع الاسنان التالفة التي تسيء الى صحة الجسم مما يدعو الى الارتياح ، ولاسيما بعد أن تقدم طب الاسنان ، وصار في الامكان استعمال أسنان صناعية ، تشبه الاسنان الطبيعية الى حد كبير . ويمكن تبييض السن بوساطة أدوية يصفها الطبيب الاخصائي ، وان كان ذلك يحتاج الى وقت طويل

وعلى الآنسة الشاكية أن تحافظ على أسنانها باستمرار ، وأن تعرضها على الطبيب مرة كل ستة أشهر على الاكثر ، ليمكن علاج أي مرض يظهر فيها قبل استفحاله

الانقباض في سن اليأس

• تشكو والدتي منذ حين آلاما عصبية وشعورا بالهم والحزن لغير سبب معروف ، وقد استعصى علاج حالتها على كثير من الاطباء ، وهي الآن توشك أن تصاب بالجنون ، فما قولكم ؟

« شاب يتيم »

ــ أكبر الظن أن هذه الحالة من أعراض مرض الانقباض بعد سن اليأس وانقطاع الحيض عند السيدات ، وبعد الخمسين عند الرجال

وأعراضه : قلق نفساني شديد مع انقباض وخوف من أشياء مجهولة أو غير ثابتة ، وازدياد هذه الحالة لتوهم أضرار وأخطار لا وجود لها الا في مخيلة المريض . وقد يصحب ذلك أرق شديد ، أو أحلام مزعجة في النوم المتقطع

وعلاج هذا المرض سهل ميسور بوساطة الصدمات الكهربائية على المخ باشراف الطبيب الاخصائي . كما يستحسن تعاطي المريضة خلاصة المبيض حقنا في العضل ، واذا كان المصاب به رجلا أعطى بعض الهرمونات مثل التستسترون

الدوار أثناء الركوب

• ركبت الطائرة لاول مرة في العام الماضي من دمشق الى القاهرة وبالعكس ، فأصبت بدوار وقيء في الذهاب والاياب . ومع ان صحتي جيدة جدا ، وامارس الالعاب الرياضية بانتظام ، فاني منذ ذلك الحين لا أكاد أركب سيارة حتى أشعر بانقباض شديد أثناء سيري وتحدثني نفسي بأن ألقي بنفسي منها ، فبم تعللون هذا الشعور ، وهل من علاج ؟

« ع . همداني : دمشق »

ــ يصيب الدوار راكب السيارة كما يصيب راكب الطائرة والباخرة والقطار . وقد يكون هذا راجعا الى حالة عصبية يسببها الايحاء ، أو الى اختلال في بعض القنوات بالاذن ، أو غير ذلك . وقد يصحبه صداع واختلال في النظر ، أو قيء وكثرة في اللعاب .

(البقية على صفحة ١٥٨)

٥ نصائح لإسعاف الجرحى



يكون اسعاف الجرحى فى الحوادث الخطيرة ، بوقف النزيف ، وتوفير الراحة الجسمية للجريح ، وتقوية روحه المعنوية ، حتى يحضر الطبيب وهذه هى الخطوات التى يجب اتباعها :

١ ــ مدد الجريح على ظهره برفق فى وضع مريح ، وارفع رأسه وكتفيه قليلا ان كان وجهه شديد الاحمرار

٢ ــ حافظ على حرارة جسمه ، ولكن لا تكثر من الاغطية فوقه حتى يتصبب عرقا ويكفي ان يكون فوقه وتحته ما يتناسب مع درجة حرارة الجو

٣ ــ اعطه رشفات من الماء الدافىء ، الا اذا كان فى غيبوبة كاملة او متقطعة ، او كان مصابا بجرح فى بطنه ، او كان الطبيب سيراه عاجلا .

٤ ــ اعتن بنظافة الجرح ، وحاول وقف نزيف الدم منه . ولا تنقل المصاب من موضعه الا بعد وضع جبائر تسند الكسور التى يشكو منها

٥ ــ لا تزعج المصاب بالاسئلة التى لا داعى لها .. وكن امامه هادئا متفائلا لا ينم مظهرك عن خطر حالته

[عن مجلة « هايجيا »]

كما يحدث اسهال في بعض الحالات ، واغماء وانهيار في القوى مع اصفرار الوجه وبرودة الجسم

وللوقاية من الدوار ينبغى الاكثار من أكل النشويات والسكريات قبل الركوب ، وتعاطى عقار مهدىء مثل الكلور ريتون أو البلارجال • ويجب فى حالة الدوار أن ينام المصاب ويدفأ ويعرض للهواء الطلق

أشعة الشمس وعلاج السل

• هل التعرض لأشعة الشمس يضر المصاب بالسل أو الناقه منه ؟

« نقى : طوز ـ عراق »

ـ أشعة الشمس لا تضر المسلولين اذا لم تكن شديدة فان ما تحتوى عليه من الاشعة البنفسجية مما يمهد لشفائهم • وينبغى أن يقيموا فى أمكنة معرضة لضياء الشمس أكبر وقت ممكن ، حتى تطهرها وتدخل البهجة فى نفوسهم

علاج تقوس الظهر

• أشكو تقوسا فى ظهرى منذ الطفولة ، فهل يمكن علاجه بممارسة الرياضة ؟.. وهل توجد أدوية لعلاج الضعف الجنسى الناتج من ممارسة العادة السرية ؟

« قارىء : بغداد بالعراق »

ـ يمكن علاج تقوس الظهر بانقاص الوزن فى حالة البدانة ، وبمزاولة تمرينات رياضية لتقوية عضلات البطن والظهر ، كالاستلقاء على الظهر ثم رفع الرجلين الى أعلى وثنيهما على البطن، وكذلك بمد الرجلين والنهوض بالصدر ومحاولة لمس أصابع القدمين باليد ، أو الوقوف ثم الانحناء للمس أصابع القدمين باليد

أما علاج الضعف الجنسى فيكون باجتناب مجالسة النساء وكل ما من شأنه ايقاظ الرغبة الجنسية لمدة ثلاثة أشهر أو ستة ، مع ممارسة الالعاب الرياضية ، والتغذية الجيدة ، وأخذ مسكن للاعصاب كالسيبرونات بمقدار ملعقة صغيرة فى نصف كوبة ماء قبل الاكل ، ثلاث مرات يوميا • وكذلك أخذ ثمان حقن براندرين فى العضل، بمقدار حقنتين كل أسبوع

القلق النفسى والخجل

• بماذا تعالج حالات الشعور بالقلق والكآبة والخجل والخوف لغير أسباب ظاهرة ؟

(«حائر بائس بمصر». و «م.م.ك : بالقاهرة». و « و.د.ى : تلميذة حزينة » . و «م. شكرى بكلية الهندسة » . و « حائر مبلبل الفكر : بطرابلس الغرب». و«ج.ش : بيمن : العراق». و « و . ن . ا : جامعى »)

ـ هذه مشكلة يواجهها كثير من الشباب ، لنقص فى الطاقة الحيوية مرجعه ضعف النشأة ، وعدم تعود مواجهة مشاق الحياة والاعتماد على النفس منذ الصغر ، كما ترجع بعض حالاتها الى ذكريات مؤلمة أو صدمات نفسية

وليس صحيحا أنها ترجع الى أمراض عضوية أو الى انهيار الاعصاب أو ضعفها • ولهذا لا يفيد علاجها بالادوية والمقويات كالفيتامينات وغيرها ، بل تعالج باتباع الوسائل النفسية الصحيحة التى يصفها الاخصائى النفسى بعد الفحص والتحليل ، ومن بينها : تعود الصدق والصراحة والمبادرة بحل المشاكل العارضة فى حزم ، وزيادة الثقافة ، وارتياد النوادى والمجتمعات ، والقيام بالرحلات، وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية مثل كرة القدم والتنس ، ومشاهدة التمثيليات والافلام الفكاهية ، والاستماع للموسيقى والغناء

ردود خاصـــة

«ج.ح» . و «س.ع ــ بيروت» : قد تكون كثافة الشعر نتيجة زيادة فى افراز الغدد الصماء ، وقد تكون طبيعية

«وداد حماد ــ دمشق» : ليس هذا سرطانا ، والمرجح انه كيس دهنى يمكن ازالته بوساطة الجراح

« طالبة من اللاذقية » : يستحسن عرض الحالة على جراح فقد تكون هناك غدة أو خراج فى حاجة الى الاستئصال بالجراحة

« اسكندرانية » : تعالج العروق الزرقاء والحمراء الرفيعة التى تظهر بأعلى الفخذين بوساطة حقن خاصة . كما يفيد فى علاج قلق الفخذين تدليكهما باليد أو الكهرباء بوساطة اخصائى ، وتستعمل بودرة التلك لتفادى التسلخ

«عبد القادر سويرة ــ بيروت» . و « جمعة موسى ــ بحمانا لبنان» . و«ك.ى ــ بورسعيد» : سقوط الشعر مع ظهور حب الشباب فى الوجه دليل على اضطراب فى تمثيل الدهنيات .

فيستحسن التقليل من الدهنيات والنشويات والاكثار من اللحوم الحمراء والخضر والفاكهة ، مع تناول سترات الصودا القلوية قبل الاكل ، وعلاج حب الشباب عند اخصائى . ويستحسن استعمال دهان لتقوية جذور الشعر ، وعلاج القشور والالتهابات بجلد الرأس لتفادى الصلع

« ف.م ــ سائق » : ما دمت قد أقلعت عن مزاولة العادة السرية ، فالزواج كفيل بتنظيم حالتك التناسلية . ويحسن عرض حالة الضعف التى تشكوها على اخصائى فعلاجها ميسور على يديه

«م. ا ــ الاسكندرية» : من حقك ان تعرض خطيبتك قبل الزواج على اخصائى للتحقق من الزهرى الوراثى

« موظف بتليفونات بورسودان » : يمكن علاج هذه الحالة بعد فحص المثانة بالاشعة للتحقق من عدم وجود حصوة ، وتحليل البول للتحقق من خلوه من السكر والزلال ، وفحص غدة البروستاتا بوساطة اخصائى

أحمد محمود طه ــ قلقيلية : اذا كانت (القبشة) البيضاء الصغيرة فى العين حديثة الظهور فعلاجها سهل ميسور

عبد البارى قاسم ــ عدن : ان تناول الجبن او اللحم او اللبن لايؤذى اكثر الناس ، ولكن يوجد عند بعضهم حساسية خاصة ازاء بعض الاطعمة ، فتظهر عليهم عقب تناولها اعراض ربو او ارتكاريا أو قىء أو اسهال او صداع

ف . ص ــ عمان : يحسن تحليل الدم بعد اخذ حقنة مهيجة ، مع فحص الرئتين جيدا ، فاذا لم يكن هناك اصابة زهرية أو صدرية ، فان الاستمرار فى تناول المقويات كفيل بالشفاء

صبحى .... : ينبغى عرض حالتك على اخصائى نفسانى بالتحليل النفسى ومعرفة أصل العقدة النفسية التى ادت اليها

ا . م . س ــ بالاقصر : ضربات القلب لا اثر لها فى صحة الشاب ، اما المسن او الذى أصيب بالتهاب الكلى من قبل فيحسن ان يقيس ضغط الدم عنده . ومرارة الفم قد تكون نتيجة سوء الهضم أو التهاب اللثة

م . ا . ا ــ بكلية الزراعة : سخونة باطن القدم قبل النوم تعالج بتناول احد مركبات الفيتامينات بالفم ، والحقن بفيتامين (ب) المركب

هـ . ن . واشيا ــ لبنان : يعالج صغر حجم الرحم بوساطة حقن تحتوى على خلاصة المبيض وبذلك يصبح الحمل ممكنا . ونتيجته مضمونة اذا كانت السن دون الخامسة والعشرين

أما علاج مرض السكر ، فيتوقف على معرفة مقدار السكر الموجود فى الدم والبول بعد تحليلهما . ويكون بالتقليل من تناول النشويات والامتناع عن الدهنيات بقدر المستطاع ، والاكثار من تناول الخضروات . هذا اذا كانت الحالة بسيطة . أما فى حالة كثرة السكر فلا بد من تعاطى الانسولين . وفيتامين (ب) مفيد فى الحالتين

م . س . ا ــ الخرطوم : اخذ بهذه النظرية منذ اعوام ، لتترك الحرية فى الحركة ومغادرة الفراش فى حالة الولادة الطبيعية منذ اليوم الثالث ، ومنذ اليوم الرابع فى حالة اجراء الجراحة ، ولم تحدث لذلك اية مضاعفات

وجيه . ح . ع ــ بالقاهرة : فى حالات زيادة حموضة المعدة أو نقصها ، يشعر صاحبها

بحرقان فى موضعها يصحبه عادة رجوع قليل من السائل الحمضى الى الفم . وتعالج زيادة الحموضة بتناول قلويات مثل كربونات أو سترات الصوديوم بعد الاكل ، ويعالج نقصها باعطاء عقاقير تحتوى على نسبة معينة من حمض الكلوردريك يصفها الطبيب

« قارىء من حلب ـ سوريا ». و«ن. ف ـ شبين الكوم » : هناك أبحاث كثيرة وتجارب لمركبات خاصة بوقف الشيب المبكر ، والحناء المصرية أحسن الاصباغ ، ويحسن استشارة اخصائى فى الامراض العصبية

زين العابدين محمد ـ بالحجاز : تجنب الامساك بأخذ حبة أو حبتين يوميا من حبوب الكسكرا ، ونظم معدتك بأخذ ثلاثة فناجين يوميا من مزيج الراوند والصودا ، مع أخذ حبة من فيتامين (ب) المركب وحبة من فيتامين (أ) ثلاث مرات أيضا فى اليوم ، وبذلك يزول ما تشكوه من ظهور بثور فى اللسان والشفتين

ا . ا . كامبرون ـ العراق : هذه الكرات تخرج من البطن من الطعام المختزن فيه ، والتنخم بعد الاكل يحول دون بقائها مختفية وراء سقف الحلق مما يسبب رائحة الفم الكريهة . ولا خطر من خفقان القلب قبل النوم عقب تناول العشاء ، وقد يكون المخاط المعروق بالدم من الحلق لا من الصدر ، فيحسن استشارة طبيب فى الحنجرة أولا

م . ح . ب ـ القاهرة : بثور الجدرى يمكن ازالتها ، أما أثر التحامها فلا تمكن ازالته

جمال توفيق ـ طنطا : هذه الحالة يحتاج تشخيصها الى وصف أدق مما ذكرته

قارىء بقضاء صافيا ـ سوريا : يحدث مثل هذا عادة لجميع الشبان نتيجة لافراز غدد مجرى البول بسبب التهيج الجنسى ، ويحسن التبكير فى الزواج

ك . س ـ بغداد : يمكن تصغير الانف بالجراحة ، وبروز أعلى الانف يقف عند تمام نمو صاحبه ، ما لم يكن هناك ورم أو التهاب مزمن داخل الانف

محمد رفعت ـ زيادنة ـ لاغوس بنيجيريا : توجد الآن أجهزة صناعية للسمع تستعمل بوساطة التيار الكهربائى العادى ، ولا بد من معرفة سبب طنين الأذن المستمر بوساطة الطبيب قبل علاجه

الهامى محمد حسن ـ كلية التجارة : يستمر النمو حتى سن الثانية والعشرين ، ولا علاقة للمادة السرية والاتصالات الجنسية به ، وحمل الاثقال قد يوقف طول الجسم قبل اكتمال نموه ، والغذاء الغنى بالكلسيوم وفيتامين (ب) يساعد على نمو العظام ويمنع لينها . يحسن عرض الحالة على أخصائى فى الغدد الصماء

زكريا ادلبى . حلب ـ سوريا : تفيد جراحة شتايناخ فى ازدياد النشاط عند المتقدمين فى السن ، وهى تمنع التناسل اذا أجريت فى الخصيتين معا

مريض وطالب نجدة ـ بالعراق : توجد طرق حديثة لعلاج عدد الحالات الزهرية ، ومنها البنسلين ، يحسن عرض الامر على أخصائى فى الامراض التناسلية

«طالب بكلية الحقوق ـ بيروت». و «م. م. ا» : يمكن علاج مركب النقص وتقوية الثقة بالنفس بوساطة الطبيب النفسانى

ع . ابراهيم ـ الاقصر : ما دام الانتصاب طبيعيا ففى ذلك القدر من الطول ما يكفى ، ولا سيما اذا تزوجت بكرا ، والمراهم المستعملة لذلك الغرض غير مضمونة

م . ب ـ مصر : صاحب الاجابة عن ذلك السؤال هو الدكتور لويس دوس

آنسة ك . هـ ـ بغداد : يجرى أخصائى التجميل جراحة لاعادة البشرة الى حالتها الطبيعية

د . و . ر ـ حلب ، سوريا : يمكن أن يؤدى الاتصال الجنسى الى الحمل مع بقاء البكارة

آنسة جيلان ـ بالقاهرة : يعالج التورم واحمرار الجلد بغسل موضعه مرات فى اليوم بمحلول مطهر خفيف مثل الديتول (ملء ملعقة صغيرة تذاب فى كوبة ماء دافىء) . فان لم تزل الاعراض فاعرضى نفسك على أخصائى فى أمراض النساء

طالبة من عمان : الشعور بالتعب عقب ممارسة الالعاب الرياضية شىء طبيعى لا خطر منه ، ويزول بالتعود

محمد أحمد رجب ـ كلية الهندسة بجامعة فاروق : لا مانع من ممارستك الساندو وغيره من الالعاب الرياضية التى تميل اليها

عامر محمد عامر ـ بالاسكندرية : يجب فحص الدم لمعرفة نسبة الهيموجلوبين فيه ، ثم العلاج على أساس نتيجة الفحص

في هذا العدد

طبيب الهلال


كينا لاليت الحديدية
الطبية
المشروب
المنشط للجسم
CHINA
COUMBAROS
في جميع الاجزاخانات ومخازن الأدوية
باسيلي م. كومباروس
٢٧٩٦١
٤١٣١٩



القطعة ½ رطل - ثمنها ٩ قروش